

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثامن والخمسين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢١ - الموافق ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

فلسفة الجمال

ما هو الجمال . ماهي حقيقة . لماذا اهتم الناس في كل عصورهم بالتعلي والتجمل فلبسوا الحلى والحلل وقالوا في زخرفة مساكنهم ومسابدهم وفي عمل التماثيل اللينة لمعبوداتهم

الظاهر ان اليونان فاقوا غيرهم من الافديمين في محبة الجمال وعرفان مقوماته كما نعرفها اليوم فابدهوا فيما تحتوه من التماثيل وبنوه من الهياكل ولكن لم يصل البناء كلام لهم في تعريفه وذكر مقوماته قبل ايام سقراط . ولعل سبب ذلك ان فلاسفتهم اهل النظر فيهم لم يشعروا في تدوين الحقائق العلمية واستنتاج النتائج الكلية منها قبل زمان بركليس الذي نشأ في القرن الخامس قبل المسيح . اما تعاليمهم وآثار مبادئهم الباقية من ذلك العهد وقبله وبسده فقد بلغت من الاتقان والجمال في نظر الامم البيضاء مبلغاً لا زيادة عليه لمستريد

انظر الى تماثيل الالهة الجلل عندهم المعروفة بزهرة ملو المحفوظ في اللوفر بباريس وهو المرسوم ههنا فقد كنا نسمع عن جماله الباهر وكنا نظن ان في الوصف مبالغة الى ان وقفنا امامه وشخصنا اليه . لا شبهة ان اقوال الوصفين اُثرت في تفكيرنا ولكننا لم تكن لتريتنا المعاني التي رأيناها في ذلك الوجه الصبيح الجامع بين الخلاوة والبساطة والمهابة والجين المشرق بنور البهاء فيشف عن عقل رزين قوامه السكينة والذكاء . والعينين المتجلاوين حيث يتلأل نور الطهارة والوقار . والتم المصوغ على المثل الامثل من صور الانواع كلها . والقد الجامع لادق التفاصيل

التشريحية في اصح الابدان بنية . هنا الكمال الانساني هنا الجمال النسائي في اعتدال القدر ومعاني الوجه وعواطف النفس . هنا براعة الفن اليوناني الذي لا يزال آية الجمال ومسبق من معجزات الصناعة على مر الدهور . ولقد نسينا اوصاف الزهرة الالهة الحب حين رؤية هذا التمثال ورجعنا انه لالهة اخرى من الالهات المعاني السامية التي تحيلها اليونان كالحكمة والحرية والظفر لا الالهة جمعت بين الجمال والطهر والعفة لا شيء فيها من التبدل الذي اشتهرت به الزهرة الالهة الحب او انظر الى تمثال ابولون المرفوف بأبلون بليثير الم محفوظ في رومية فقد وصفه العالم الالماني انكلمان بما خلاصته « انه من التماثيل القليلة التي نجت من ايدي البرابرة وهو اجملها هيئة وارفعها هبة واحكمها صنعة واتقنها دقة فكان النحات الذي نحتة افرغ الصورة الخيالية التي ارتسمت على ذهنه فيما لا يزيد من المادة على اظهار تصورهم . فهو يفوق كل تمثال صنعة النحاتون لهذا لاله كما ان وصف هوميروس له يفوق كل وصف وصفه به من تلامه من الشعراء . فالعظمة بادية على كل جسمه والشبيبة تسطع من قدمه فهو برقع شبابه كجنة النعيم بريما الازلي فا نظرت الى هذه المعجزة الا اذهلتنى عن العالم وما فيه ورفعت مداركي الى ما فوق الطبيعة افريدة الفنون كيف الوصول الى وصفك بما انت فيه وكيف يجترى قلبي على اظهار محاسنك ان لم تنزل الفنون على حكمها وترشد يراعي فيما يخطئ . امعجزة الزمان وبهجة الفنون هذه اسطر خطها عيني طمس في وصفك ولكن لم تستطع التعبير عن يسير مما بهيج عواطفني ويحرك اشجائي فانا اطرحها على قدميك كالذين كانوا في زمانهم يأتون الالهة بالاكاليل فيطرحونها على اقدامها لمجرهم عن البلوغ الى رأسها والوصف مسهب تجده

كلمة في مقتطف مارس من المجلد الحادي عشر الصادر سنة ١٨٨٧

اما اقوال اليونان في الجمال فبينة على انه صفة خارجة ملازمة للشيء الجميل . وما تأثيره في النفس الا امر ثانوي لانه (اي الجمال) شيء قائم بذاته اثر في النفس او لم يؤثر فيها او هو شيء فوق الطبيعة . ولهم فيه مذهبان مشهوران المذهب المنسوب الى ارسطوطاليس وافلاطون والمذهب المنسوب الى فلوطينوس الاسكندري او المذهب الافلاطوني الجديد

لم يصل اليه كتاب خاص كتبه افلاطون او ارسطوطاليس في الجمال ولكن

لها فيه اقوال متفرقة فيما نسب اليها او نقل عنها من الكتب و خلاصتها ان
الجمال هل نوعين مادي وادبي فالجمال المادي يقوم بالانتظام والانسجام او بالمعنى
المستفاد من الانتظام والانسجام . ومن ذلك القول المنسوب الى ارسطوطاليس
وهو ان الجميل لا يكون مفرط الطول ولا مفرط القصير بل هو وسط بين طرفين .
وفنون اليونان في نحت التماثيل وبناء الهياكل تؤيد ذلك لان اساسها كلها الانتظام
والانسجام فترى التمثال من تماثيلهم يمثل هيئة جسم الانسان تماما شابا كان او
كهلا او شيخا ذكر كان او انثى . ويمثل ما يراد وصفه به من مهابة او بسالة او
ذكاء او ترفع او تبذل او غير ذلك من الصفات . وترى الهيكل من هياكلهم
وجدرانها وابوابه وكواه قابعة على اشكال هندسية تامة واعمدته منسوقة في
اوضاعها واشكالها كلها مفرغة في قالب واحد حتى لقد ظن البعض ان القدماء
كانوا يذيقون الصخر ثم يسبكون الاعمدة منه . وكذا نقوش الجدران والاعمدة
فاتها منطبقة على امثلتها الطبيعية تمام الانطباق من اغصان وازهار وثمار فترى
الدوالي منها بتضامها واوراقها وعناقيدها وعاليجها واذا تناولت الحيوانات
فاتها لا تتعدى فيها شكلها الطبيعي باوضاعها المختلفة . وقد برعوا في ذلك حتى
عمروا باشكال ما منحوه او نقشوه من الصور البشرية عن معاني النفس التي
تجلى في الوجه والقدر والقامة كما تقدم في وصف تمثال الزهرة وتمثال ابرولون

واذا ارادوا تمثيل حادثة او معركة رسموا ما فيها من رجال وحيوانات
باشكالها واوضاعها الطبيعية على اسلوب غاية في الاناقة كما ترى في الرسمين التاليين
المنقولين عن النواويس التي وجدت في مدينة صيدا . ونقلت الى الاستانة .
فالاعلى منها صورة احد هذه النواويس وجليه رسم معركة اسوس التي تغلب
فيها الاسكندر على جيوش الفرس . والنظر الى صورة هذا النواويس ونقشه
البديع يغني عن الوصف . والاسفل صورة جانب آخر مكبرة قليلا في جنب
الصورة الاولى . وهي تمثل اناسا من فرسان اليونان والفرس يمسكون
الاسد وكل ذلك آية في الاتقان

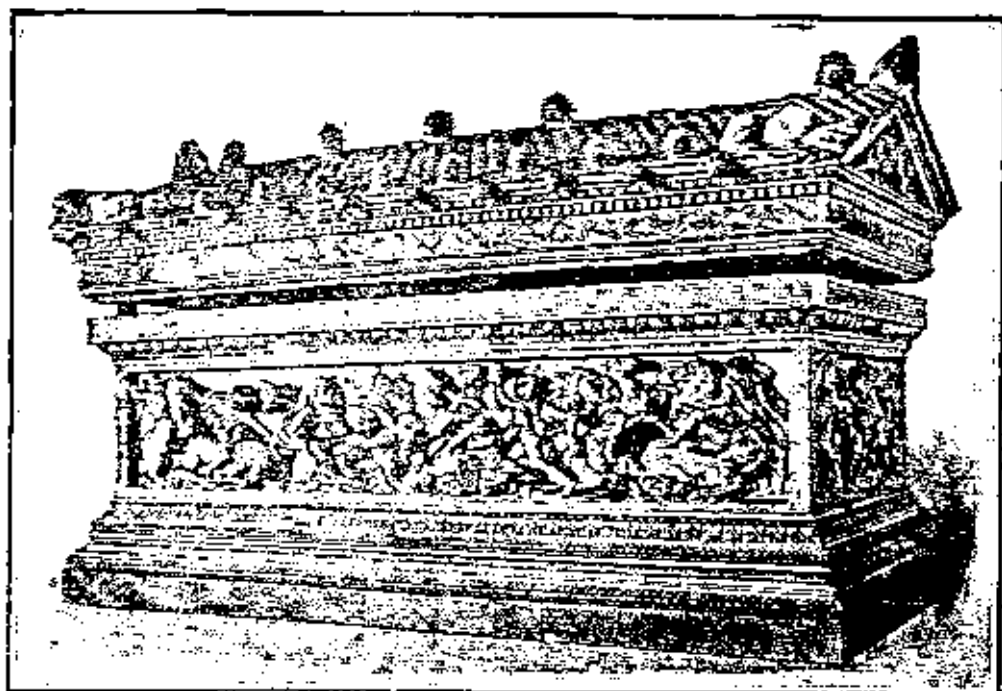
اما الجمال الادبي فقالوا فيه انه الصلاح كالفضيلة والحق والعلم والفضل . نعم
ان ارسطوطاليس حاول مرة الفصل بين الجمال والصلاح . وفصل افلاطون بين

الجمال والحق . وقال كلاهما ان الجمال يولد الذة في النفس ولكنهما لم يفصلا نوع هذه الذة

وفلوطينوس Plotinus صاحب المذهب الثاني فيلسوف يوناني نقا في الاسكندرية في القرن الثالث المسيحي حينما كانت الاسكندرية لا تزال مركز دائرة العلم والعمران . وكان أكبر زعماء المذهب الافلاطوني الجديد ومن أكبر انصار الزهد والفضيلة حتى كأنه من زهاد الصوفية . وقد فصل آراءه في كتاب مجمع خمس الفصل الاول منه بالجمال فانتقد الفلسفة المتقدمة وقال انه اذا اشترط في الجليل انتظام اجزائه وانسجامها فكل جزء منه ليس جميلاً لأنه غير مركب واذا كانت الاجزاء غير جميلة فلا يتركب من مجموعها شيء جميل . واستطرد الى ان الجمال شيء حقيقي قائم بنفسه لأنه صادر من الصلاح المجرد أي الخالق وكل ما صدر منه جميل ثم تسلسل بعضه من بعض فقل جماله بالابتعاد عن مصدره

وآراءه فلاسفة القرون الوسطى في الجمال مدارها على انه مبني على امر داخلي وهو الشعور بالذة من رؤية الشيء الجميل وعلى امر خارجي وهو الانتظام والانسجام كما في مذهب افلاطون وارسطوطاليس وعلى ارتباط الصفات الخارجية بالتأثير الداخلي

وتعددت الأقوال والمذاهب في القرنين الأخيرين فلا يسع المقام تفصيلها فندعها ونلتفت الى ما يشعر به كل أحد من استحسان او استهجان ونبحث عما يحتمل ان يكون سبباً طبيعياً لهذا الاستهجان وذلك الاستحسان فنقول
انظر الى ازياء النساء من الطبقة العليا والوسطى التي تتغير الآن كل سنة او كل فصل في تفصيل الثياب وعقص الشهور وشكل البرانيط ونوع الاحذية والجوارب . فكلها ظهر زي جديد بعيد عن المؤلف كالترنير الواسع من أسفل . والأكمام المنفوخة فوق الأكثاف . والقفازات العالية الى الاذنين . والتأثير الضيقة التي تكاد تمنع لابسها من المشي . والخصور الضيقة التي عتبت اشهر الضيقة . والثياب القصيرة التي عتبت الثياب الطويلة الاذيال . واشكال البرانيط التي بعد ان كانت حوافها منعنية الانحناء الهندسي الجميل يغطيها ريش النعام مما فيه من العلاقة بالظفر والجمال صارت قفناً من الخوص تكب على الراس حتى تغطي وتغطي أكثر الوجه . فان كل زي من هذه الازياء كان الاكثرون يرونه قبيحاً



صورة ناووس من نروس صيداء وعليه رسم معركة اسوس



جانب ناووس وفيه صورة فرسان اليونان والفرنس يسيرون الاسد

مقتطف يد ١٩٢١

امام الصفحة ٤



عند أول ظهوره ثم تألفه العين رويداً رويداً ثم تستحسنه ولا سيما إذا رأت
الحسان يتبعنه فتعلق بمنظره بمنظرهن فتستبط له حسان تشفع به . أو اعتبر
ما تشع به حيناً تأكل طعاماً مخالفاً في طعمه كل المخالفة لما اعتدنا أكله . فالسوريون
الذين نزلوا هذا القطر استبشعوا طعم الملوخية حينما أكلوها أول مرة وكرهوا طعم
الجرير وحسبوه من اتقن القول . ثم لما رأوا كل أحد يستطيب طعمها
وكرروا الأكل منها القويها وصاروا يستطيبونها كاطيب المآكل . والإنكليز
والأميركيون الذين اتوا المشرق وذاقوا الريثون أول مرة تأففوا كارهين ثم
القوه رويداً رويداً وصاروا يستطيبونه . وكذا مدخن التبغ فإنه يكرهه في
أول الأمر ويشعر بالدوار والفيان ثم يألفه حتى يسير التدخين من لوازم مميته .
وقارئ اشعار النافذة وإني تمام والمتني وامثالهم من أرباب القريض قد لا يفهم
لها معنى في أول الأمر فيستقلها ويحبها ثم إذا كرر قراءتها وقسم معانيها
بمساعدة الشروح والقواميس وسمع الناس يمدحونها ويشيرون إلى ما فيها من
ضروب البلاغة القها وصار يرى فيها ما يراه غيره فيستحسن ما كان يستهجنه
وبرتاح إلى تلاوته ويطرب . ومن هذا التبليل اختلاف الأدم في تأثير الانعام .
معنا بالأمس بربرياً يقرع طبائنه قرعتين متكررتين لا ثالث لها وهو بهز رأسه
طرباً واخوانه البرابرة يطربون لهذا القرع المتوالي ونحن كادت آذاننا تتعرق .
كنا في صباتنا نتردد على طائفة اميركية اتت حديثاً إلى سورية وكان جلوسنا في
غرفة لها كوة تجاهها مأذنة يؤذن فيها رجل مشهور برخامة صوته وحسن تأذنه
فكان كلما ابتداء بأذانه الظهر أو العصر تنهض صاحبة البيت وتقفل الكوة فائتقان
صوته يمدح اذنيها مع انها موسيقية وكنا نحن نخرج إلى شرفة امام الغرفة لنسمع
الأذان لشدة ما نرغب

والاشد التي من هذا التبليل لا تخصي مما يدل على ان سبب الاستحسان
والاستهجان ليس شيئاً ثابتاً قائماً في الشيء المستحسن أو المستهجن بل هو شيء
متغير قائم في نفس المستحسن أو المستهجن . ونحن نرى ان هذا الشيء قائم في
الدقائق العصبية التي تتأثر بالمؤثرات الخارجية من منظور ومسموع ومشوم
وملموس ومدوق وإيضاحاً لذلك نقول

اذا قامت امرأة تمشط شعرها بعد ان خرجت من الحمام وشعرها منقوش
معركس مشبك بعضه ببعض فانها تتألم في اول الامر لان المشط يقتلع بعض
الشعر ويجذب بعضه جذبا عنيفا مؤلما. واذا استمرت حتى سرح شعرها
كله زال الألم وصارت تشر بشيء من الفذة. ويظهر من بعض المباحث
الفسيولوجية ان دقات الدماغ التي تتأثر بالمؤثرات الخارجية وتنقلها الى مراكز
الشعور تقاوم هذا التأثير اولا كما يقاوم الجسم الساكن كل حركة تحاول تحريكه.
وهذه المقاومة تؤلم اولا تسر لانها تزيل بعض القوة واذالتها من قبيل الشعور
بالألم ولكن المؤثر الذي يؤثر فيها يحركها في جهة المراكز العصبية التي تشعر بذلك
التأثير. فاذا تكررت حدوثه قلت مقاومة الدقائق العصبية له رويدا رويدا لانه
يجدها قد صارت منتظمة مستعدة لقبوله كما ينتظم الشعر المشرح امام المشط
وهناك الارتياح والانبساط

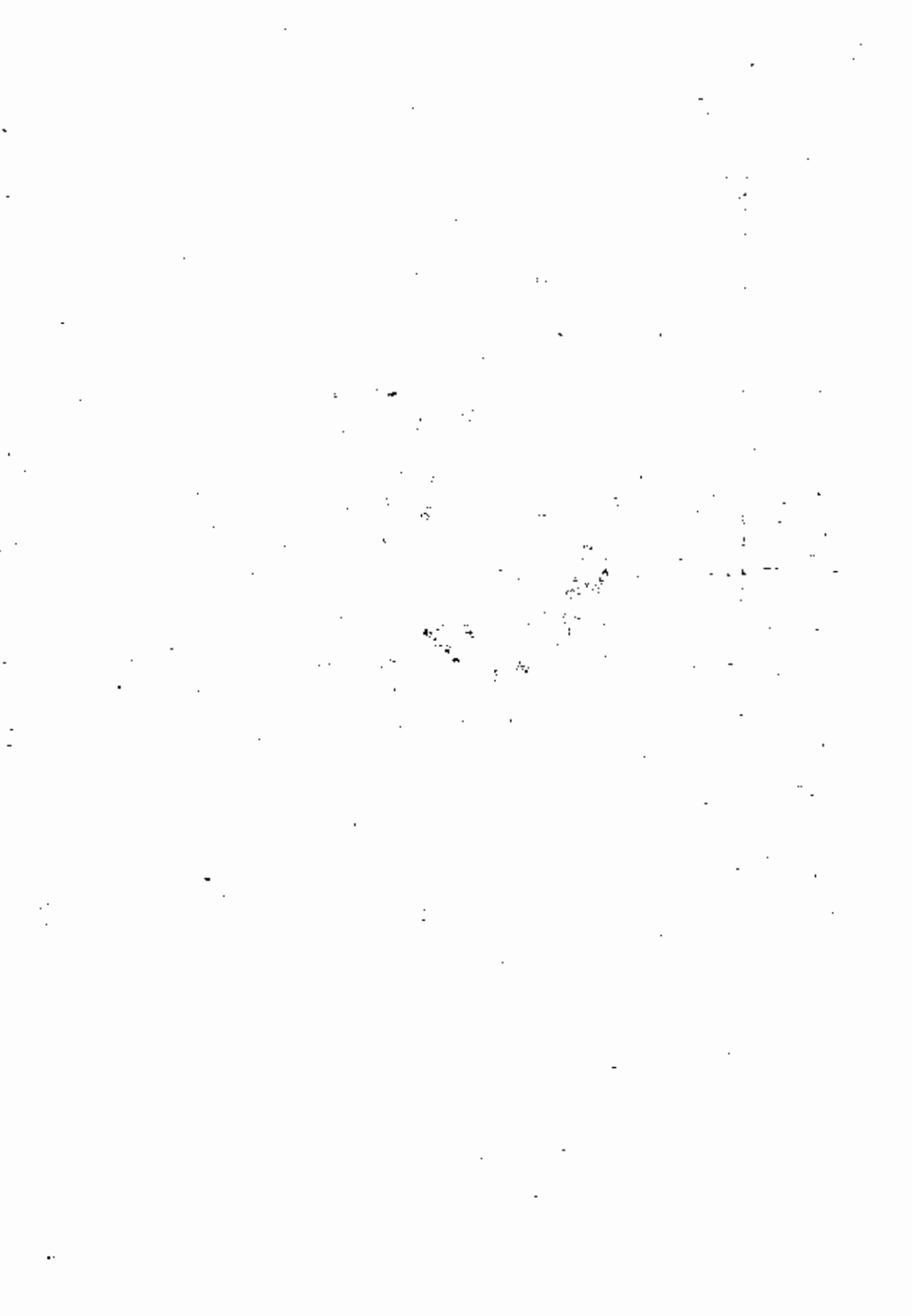
ثم ان المؤثرات الجديدة اذا تكررت يوما بعد يوم وطاما بعد آخر وتوالى
على مرت القرون رسخ اوجها في الاعصاب وانتقل الى النسل بالوراثة. ومن هذا
القبيل الاميال الجنسية فانها اقدم الميول كلها لانها تعمل انواع الحيوان والنبات
بل قد تكون منها الالفة الكيماوية التي بين عناصر الجداد. ومن هذا القبيل ايضا
استحسان الصفات الادبية كالشجاعة والشجاء والايتار على النفس والترفيع عن
الدنيا لانها كلها مناقب قديمة استفاد منها نوع الانسان فارتاح اليها اذ انتظمت في
اعصابه الدقائق التي يمر تأثيرها فيها بسهولة حتى كأنها صارت تنتظره كما تنتظر
المعدة الطعام

ومن هذا القبيل ايضا استحسان الاشكال الهندسية وكل ما فيه انتظام
وانسجام. واستحسان البيض لما يعدونه جيلا ولو استقبحة السود. واستحسان
السود لما يعدونه جيلا ولو استقبحة البيض. ومنه استحسان ما الفتى عيون
الناس مدة ازمان طويلة كقص الشعر في شمال الزهرة واسدال قصائبه على
الصدغين كما ترى في صورة الابلتين المتقابلتين. الى غير ذلك مما يمد منه ولا يمدد.
حتى قيل ان انبساط النفس الى اللون الاحمر موروث من حين كان اسلاف الانسان
يسكنون الغابات ويقتاتون بالافعال الحمراء



صورة اخنتين

مقتطف يناير ١٩٢١
امام الصفحة ٦



بساط علم الكيمياء

(١٥) النحاس

المرجح ان النحاس اول معدن استعمله الانسان ولعل سبب ذلك انه يوجد في الارض صرفاً في بعض المناجم فقد وجدت قطعة منه في مناجم بحيرة سويريور باميركا ثقلها ٨٠٠ طن او ٦٤٠٠٠٠ افة ووجدت قطعة اخرى في منسوتا باميركا ايضاً ثقلها ٥٠٠ طن او ٤٠٠٠٠٠ افة واقتضى نزعها من المنجم حمل اربعين رجلاً سنة كاملة . ومن المحتمل ان المصريين الاقدمين وجدوا شيئاً من النحاس الصرف في سيناء غرام بمواصلة استخراجهم من هناك . والادوات التي كان الاقدمون يصنعونها من النحاس بعضها نحاس صرف وبعضها نحاس ممزوج بالقصدير فيكون منها معدن صلب يطلق عليه الآن اسم البرونز وهو بالعربية قلز فان القلز في القاموس النحاس الذي لا يعمل فيه الحديد (ولعلها من كلمة كلكرس او خلكرس اليونانية ومعناها النحاس) واستخراج النحاس من معدنه اسهل من استخراج الحديد لانه لا يحتاج الى حرارة شديدة كالحديد ولعل ذلك كان من جملة الاسباب التي دعت الى استعماله قبل الحديد . وهو لا يصدأ كالحديد ولا سيما اذا كان الهواء جافاً . واذا صقل صار كالمرآة . ولكن اذا كان الهواء رطباً وكان فيه غاز الحامض الكربونيك اكتسب قشرة خضراء هي كربونات النحاس . ثقله النوعي نحو ٨٩٩ فهو اثقل من الماء نحو تسعة اضعاف وهو اصلح المعادن بعد الفضة لتقل الحرارة ولذلك تصنع منه قدور الطبخ . واذا كانت هذه القدور كبيرة ثقيلة جعلت مسكاتها من الحديد لانه ارخص منه واقل ايصالاً للحرارة فلا تكوى بيده من يمسكها

ويصهر النحاس على درجة من الحرارة متوسطة بين الدرجة التي يصهر عندها الذهب والتي تصهر عندها الفضة . واذا احرق شديداً امتص الاكسجين من الهواء وبدأت على سطحه تشور من اكسيد النحاس الاسود . وينهل بطريقة صفائح رقيقة وصعبة شريطاً دقيقاً . واذا وضع شريط دقيق منه في طب قنديل لونه بلون اخضر . واذا احرق الى درجة الحمرة ثم برد سريعاً بالماء البارد لان جدّاً على ضد

ما يصيب الحديد اذا اُحمي ثم يزد بالماء البارد . وله مع الأكسجين أكسيدان مهمان وهما الأكسيد النحاسوس او أكسيد النحاس الاحمر (نحو ١) والأكسيد النحاسيك او الأكسيد الاسود (نحو ١) وهما مستعملان لتلوين الزجاج فلاول يلونه باللون الاحمر اليابوتي والثاني باللون الاخضر

واشهر املاح النحاس الكبريتات والنترات والزرنيخيت والخلات . فالكبريتات (نحو ١) هو الشب الاورق ويوجد في مناجم النحاس . ويمكن استحقاره باحماء كبريتد النحاس الطبيعي . وهو كثير الاستعمال في صبغ الاقشة وطبها وفي الترسيب الكهربائي وفي الزراعة لامانة الحشرات وبزور انقطر . وقد اشير حديثاً باستعماله لتطهير الماء . وتترات النحاس (نحو ١) ٢ بلورات شديدة الزرقة وهو كثير الاستعمال في صناعة طبع الاقشة . وزرنيخيت النحاس (نحو ١) هو المسمى اخضر شيل وهو كثير الاستعمال في الزراعة لقتل الحشرات ويستعمل ايضاً لتلوين الورق الذي تورق به جدران البيوت . وخلات النحاس هو الزنجار الذي يعلو آنية النحاس اذا وضعت فيها مواد خلية

واذا كان النحاس ذائباً في سائل وغطست فيه قطعة صقيلة من الحديد اكتسبت غشاء نحاسياً فيكون ذلك بمثابة كاشف عن النحاس

امزجة النحاس

(١) النحاس الاصفر او الصفرة وفيه ١٨ الى ٤٠ في المائة من الزنك (الثوتيا) وهو يصهر على درجة اوطأ من الدرجة التي يصهر عندها النحاس الصرف ولا يتأكسد بسهولة . واذا كان زنكه قليلاً سمي بالمعدن الهولندي (٢) البرونز او القلر وفيه من ٣ الى ٨ في المائة من القصدير ونحو ١١ في المائة من الزنك وقليل من الرصاص . وهو كثير الاستعمال الآن لسبك التماثيل (٣) معدن الاجرس وفيه ٢٥ في المائة من القصدير (٤) معدن المدافع وفيه ١٠ في المائة من القصدير (٥) النفضة الالمانية وفيها ١٩ الى ٤٤ في المائة من الزنك و ٦ الى ٢٢ في المائة من النكل (٦) برونز الالومينيوم وفيه ٥ الى ١٠ في المائة من الالومينيوم وهو يشبه الذهب في لونه ويصقل مثله (٧) برونز السليكون وفيه ٥ في المائة من السليكون واسلاكه اتمن من اسلاك النحاس الصرف فتستعمل في الخطوط التي تنصب في الهواء لاجل اجراء الكهرباء للترامواي

اللبن الصحيح والخفيض

قاسرا درجة حضارة امة من الامم بما تنفق من المالح في طعامها . وقد لجأ
لورد كرومر الى هذا القياس في تقاريره عند كلامه على تقدم الامة المصرية . لان
زيادة اتفاق المالح دليل على زيادة الطبخ . وزيادة الطبخ دليل على العناية بالطعام .
والعناية بالطعام دليل على الميل الى الرفاه . وهذا على الشروع في الارتقاء
ومهم من قاسها بالاكثر من السكر في الطعام لمثل العمال المتقدمة . ومنهم
بطرز بناء المنازل . ومنهم بكثرة استعمال الحديد او بكثرة حرق الفحم مما قد
يكون جدير الشأن بنفسه عظيم الشأن بدلالته

وربما كانت عناية الامم باللبن اصح الاقيسة لدرجة مدنيتهما . فان اللبن طعام
المرضى وضام الانتقال . اما المرضى فان العناية بهم اوجب وواجب الشعب
المتحضر واحبا لهم اسطح الادلة على بقية البربرية في فطرتهم باصطلاح جميع الامم
التي لها شأن يذكر في العمران الحالي وذلك بالرغم من ناموس بقاء الاصالح الذي
يقره الجميع ويعترف النظم من مهية نارض وكونه شكاية خفيفة او داء مضالا
لا يقبل الشفاء . واما الاطفال فانهم آبله المستقبل وامهاتة فاذا نشأوا اصحاء خلفوا
رجالا اصحاء مثلهم واذا نشأوا اعمالا اورثوا اولادهم العمال والاسقام . فاذا رضعوا
في صغرهم لبنا صحيحا خاليا من الدوائب والادراخ التي هي محلبة الامراض نشأوا
اصحاء الابدان . واذا رضعوا لبنا زججت قشدة و استبدلت ماء ومرض جميع
اسباب التلوث والكدر نشأوا اصحاء

خذ لينة شئت من الصفح الانكليزية اليومية تجد فيها احكاما شديدة على
كل لبن او فلاح يحمل اللبن الذي يبيعه في الاسواق اقل اهل . فبالايس
قرأنا ان احدي عمال لندن حكمت على لبن وجد في لبن ذرة او ذرتان من
الكدر بغرامة قدرها عشرة جنيهات . وقد خطر ببالنا ونحن نقرأ هذا الحكم
اللبن الذي يأتينا به اللبن كل يوم مشويا بجميع الادوية . ولو حكم عليه بما يحكم
به على امثاله في لندن لوجب ان تكون غرامته اضعافا مضاعفة . وقد رأينا هذا
اللبن مرارا قبلما يعطى من اكدار برقية ثرية ولو كان فيه الشفاء

هذا من حيث كدورة اللبن وما يحالطه من الغبار والحمضات الميتة وسائر الشوائب. ولو اغطينا عن ذلك وقلنا ان تصفية اللبن أولاً ثم اغلاقه ثانياً بزيلان منه كل سبب للاضرار بالصحة فكيف نقضي عن مزج اللبن بالماء وبيع كانه لبن صحيح صريح وما هو الا كما قال الشاعر

حتى اذا جن الظلام واختلط جاءوا بعذق هل رأيت الذئب قط
يباع اللبن في اسواق اوربا واميركا صحيحاً لم تنزع قشدة وبيع وقد نزع
قشدة وكل منها يباع بشمن. ويعرض عليك اللبن فيها صحيحاً ويقال لك انه
صحيح او يعرض عليك منزوع القشدة والزبد ويقال لك انه كذلك. ولا يباع
اللبن المنزوع القشدة كانه صحيح. ومن يفعل ذلك يعاقب اشد عقاب. وقد قرأنا
في السنتك اميركان مقالة من اللبن الصحيح واللبن الخليض (الذي نزع منه
زبدته) وفائدتهما فلخصناها بما يلي :

يباع اللبن الجديد في اميركا لما يحويه من الدهن اي ان هذا الدهن او الزبد
هو قياس قيمته. واللبن الذي يحلب من البقرة يحتوي على ٥ في المئة من
الكربوهيدرات اي العنصر المولد للقوة. و٣٣ في المئة من البروتين اي العنصر
الذي يبني منه العضل. و٤ في المئة من الدهن او الزبد اي العنصر المولد
لحرارة والقوة ايضاً. و٧ في المئة من الاملاح المعدنية التي يبني منها العظم
والاسنان وتساعد على الهضم. والباقي ماء. وزد على هذا كله العنصر الذي لم
يستطع الكيماويون تحليله ومعرفة ماهيته حتى الآن وكل ما قيل عنه ان اهميته
قائمة بتأثيره في نمو الاطفال وانه موجود في اللبن أكثر منه في سائر مواد الطعام.
وهذا العنصر هو الفيتامين

فترى من هذا ان اللبن الصحيح يحتوي على المواد الجامدة اللازمة للحياة
بالنسبة التي يحتاج الجسم اليها. ويحتوي ايضاً على الفيتامين او عنصر النمو. فهو
لذلك اكل الاطعمة الطبيعية التي يعرفها الانسان

ويؤخذ من احصاء لادارة الزراعة ان اللبن الذي حلب في اميركا سنة ١٩١٧
بلغ نحو ٨٥ الف مليون رطل وان نحو ٤٣ في المئة منه يشرب صحيحاً لم تنزع
زبدته. و٤٣ في المئة ترضع العجول من أمهاتها. و٣ في المئة يكتف او يبحر.
و٤١ في المئة يخض لاستخراج زبدته. والباقي يستعمل لعمل الجبن والندرمة

ونحو ذلك . ومن اللبن الذي يخض لربذو يبقى ٣٧ في المئة لبناً منزوع الربدة
ومن هذا اللبن ٢ في المئة فقط يستعمل لعمل الجبن ومسحوق اللبن وما
شاكلهما . والباقي يستعمل اما طعاماً للبهائم او التي كأنه تفاية لا تصلح لشيء .
وهذا اللبن مساوٍ للبن الصحيح في قوته الغذائية لا ينقصه من العناصر التي في
اللبن الصحيح سوى الدهن . ففيه البروتين والكربوهيدرات والاملاح المعدنية
والماء . ونحو نصف الفيتامين الذي يذوب في الدهن يبقى في اللبن بعد نزع قشدة
عنه ومعظم الفيتامين الذي يذوب في الماء يبقى كذلك . فكل رطل من اللبن الذي
نزعت قشدة له قيمة غذائية عظيمة كطعام للإنسان فالواجب ان يستعمل هكذا
وفي كثير من مدن امريكا الكبرى مثل بلطيمور عدد صغير من الاولاد
مصابون بامراض ناشئة عن سوء التغذية في حين ان الوفا من جالونات اللبن المنزوعة
قشدة تطرح فيها كل يوم في المصارف كما تطرح النفاية

هذا ما تقوله السينتفك اميركان عن اللبن في بلد مثل اميركا طالي الكعب في
العران فما عسانا ان نقول نحن عن اللبن عندنا . ألم ير رجال الصحة بالمي
اللبن الحليب او اللبن الرائب يدورون على المنازل وهم يبيعونه مكشوقاً في آنية
من صفيح او «سلاطين» عند الوسخ عليها لانها لا تفسل واذا فسلت فاعما تفسل
بلا عناية وبماء يزيد لها قدراً . وان لم يروا ذلك فلم يسمعوا به . فعسانا ان نرى
من عنايتهم بهذه المسئلة الحيوية ما هو واجب وما يزيل شكوى العقلاء الذين
يروون بعيونهم هذه الحالة ولا يستطيعون ان يمدوا يداً لتلافيها لانها فوق طوقهم
وخارجة عن دائرة اختصاصهم

ومما يجب التنبيه اليه ما ورد في مقالة عن التسمم باللبن نشرت في الجزء
الماضي من انه كلما اُجِّل اغلاء اللبن تكثرت المكروبات فيه وكثرت مفرزاتها
السامة . فاذا ماتت الاغلاء تلك المكروبات فانه لا يزيل ضرر مفرزاتها . والمشهور
عندنا انه قلما يباع اللبن جديداً بل ان ما يباع عادة في الاسواق انما هو مزيج
لبن حلب مساء ولبن حلب صباح اليوم التالي . ولبن مثل هذا لا يزيل ضرره
غليان ولا حرارة معها تكن شديدة كما لا تزيل هذه الحرارة ضرر اللحم الميت
ولا ضرر بعض السموم

الخوف من مجاعة عامة

(٢)

(ملخصة عن مقالة في مجلة القرن التاسع عشر للسر هنري ريو)
اما الحالة في الارجننتين فبسيطة ولكن يظهر ان الارجننتين اتفقت كل ما فضل
عنها من موسم هذا العام الا ان نحر نصف مليون طن
واما الهند فقد كانت حاصلاتها من القمح هذه السنة كثيرة تفوق المعتاد
وتقل قليلاً عن حاصلات سنة ١٩١٧ التي فاقت كل ما سبقها. والمرجح ان القمح
الذي يفضل مما تستهلكه عادة يبلغ مليوني طن على القليل ولكن لا يعلم الا ان
كم تستطيع الهند ان تصدر الى الخارج من هذه الغلة. ولذلك يقال ان صادرات
القمح من الهند مجهول مقدارها في الوقت الحاضر

واما الولايات المتحدة الاميركية فقد فاقت حاصلات القمح فيها كل حد في
العام الماضي لانها اضافت ١٢ مليون فدان الى مساحة الاراضي التي تزرع عادة
قمحاً. وعليه يرجح ان ما يفضل منها من القمح يبلغ ثلاثة ملايين طن. وعقب
ذلك رد فعل طبيعي فانخفضت مساحة الارض المزروعة قمحاً سنة ١٩٢٠ انخفاضاً
كثيراً مما كانت سنة ١٩١٩ ومع ذلك فان موسم هذه السنة يقدر بليونتي طن
او ثلاثة ملايين أكثر من متوسط ما كان قبل الحرب. وكان الصادر منه متوالياً
يبلغ حينئذ نحو ثلاثة ملايين طن. وعلى ذلك يتدر ان الولايات المتحدة تستطيع
ان تصدر منه سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ لا اقل من ثمانية ملايين طن

واما كندا فان مساحة الارض المزروعة قمحاً فيها هذه السنة تبلغ ١٧ مليون
فدان وكانت ١٠ ملايين سنة ١٩١٤. والدلائل تدل على ان موسمها من جيد
بحيث تستطيع ان تصدر منه خمسة ملايين طن. واذا اتخذنا ما كانت الارجننتين
واستراليا والهند تصدره قبل الحرب مقياساً لما تستطيع اصداره الآن كان لنا
من ذلك ٥ ملايين طن الى ٦. فالجميع الكلي الذي تصدره هي وكندا واميركا
يبلغ ١٨ مليون طن الى ١٩ مليوناً. ويؤخذ من احصاء انكليزي رسمي ان
متوسط ما اشترت جميع البلدان التي تستورد القمح في الخمس السنوات التي سبقت

الحرب بلغ ١٧ مليون طن في السنة. والمرجح ان الطلب على القمح حتى اغسطس القادم لا يزيد على هذا القدر وربما كان اقل منه وذلك بسبب ارتفاع اسعاره ومصاعب الكبيور والنقل.

هذا ويقال من جهة ان الذين يخافون من المجاعة مصيرون في خرفهم هذا فان العالم يعيش على الدوام مهدداً بهذه المجاعة اذا انحلت المواسم كلها في وقت واحد. ومهما بلغ احتياطنا من الحنطة فهو لا يكفيها اذا انحلت المواسم امحالا طاماً. وهذا لا مفر لنا منه اذ لا القمح ولا غيره من المزروعات يزرع جزافاً اي بلا نظر الى مقدارها بل اننا نزرع منه ما يكفي في سنتنا ونسده به الطلب المعتاد. وكل سنة نجهد الطلب والعرض شكافين بينهما فرق قليل فيزيد الطلب مرة زيادة قليلة او يزيد العرض مرة اخرى وهكذا. والضمان الوحيد الذي يؤمننا خطر المجاعات هو انه ليس من المحتمل كثيراً ان تحمل مواسم الحنطة في جميع انحاء الكرة في وقت واحد.

ولنترك الآن مسألة القمح الوقتي وهي مشكلة ضيقة النطاق بما لا يخفى ولنبحث في مشكلة مصادر الطعام العامة ونقارنها وهي مشكلة اوسع نطاقاً واشمل من الاولى بكثير ولنقتصر بحثنا على المواد التي يصنع الخبز منها لضيق المقام فنقول : تصنع الامم الاوربية خبزها من القمح او الجويدار وتختار الاول على الثاني حيث يكون مجال الاختيار. وقد قدروا او نحو ذلك الناس يأكلون خبز الحنطة والمرجح ان آكله على ازدياد. والقمح يزرع في كل قارة من القارات وهو يلبث في كل مكان على سطح الارض وفي كل اقليم من الهند الحارة الى تخوم الدائرة المتجمدة الشمالية ما عدا البلاد التي يشتد فيها تهطل المطر او الاراضي التي تربتها رملية. والقيود التي تقيد زرعه الآن في اميركا الشمالية والارجنتين وسيبيريا انما هي قيود اقتصادية في الغالب. وقد قدر الدكتور صوندرس سنة ١٩٠٤ انه اذا زرع القمح في ربع مساحة الارض التي تصلح لزرعه في كندا خرج منه ٨٠٠ مليون بشل على حساب المتوسط الحالي في منيتوبا وهو متوسط قليل. وهذا القدر يكفي لاطعام ٣٠ مليوناً من النفوس في كندا ولاطعام ثلاثة اضعاف سكان انكلترا ايضاً في السنة. وما يقال عن كندا يقال عن الولايات المتحدة وسيبيريا والارجنتين واورجواي. اما استراليا فقد زادت

مدة الحرب مساحة الارض التي تزرع فيها قمحاً ثلاثة ملايين فدان فصارت مساحتها ١٢ مليون . ولكن اللجنة المنكية التي عينت لدرس هذا الموضوع قدرت ان الارض التي تصلح لزراعة القمح في استراليا تبلغ نحو ٢٠٠ مليون فدان (اي ١٦ ضعف الارض التي تزرع قمحاً الآن)

وليس ادل على اسكان التوسع في زراعة القمح من ان السلطنة البريطانية والولايات المتحدة الاميركية زادت امداء الحرب مساحة الارض التي تزرع فيها قمحاً ٤٠ مليون فدان مما كانت سنة ١٩١٣ . ثم ان العالم يستطيع زيادة حاصلات القمح زيادة عظيمة من غير ان يزيد مساحة الارض التي تزرع قمحاً الا ان ذلك بانتخاب الامناف المال ونبذ الدون واصلاح الاساليب الزراعية

وزد على المساحة الواسعة التي تصلح لزراعة القمح الارض التي لا تصلح له او التي يقتضي زرعها فيها تمباً كثيراً وتنقة زائدة ولكنها تصلح لزراعة الجويدار او الشعير او الاوت بلا تعب كثير . والغذاء في الجويدار لا يقل عنه في القمح فضلاً عن ان الاول لا يتطلب من العناية ما يتطلبه الثاني ويذكر في الارض الضيقة التربة وفي البلاد الجبلية وهو طعام الفقراء . وقد جعلوا في الزمان الاخير يقيمون ارتقاء قوم يتوع الخبز الذي يأكلونه ويحبسون استبدال القمح بالجويدار دليلاً على الارتقاء . وما يزرع من الجويدار الا ان يزرع كله تقريباً في اوربا وكان نصفه يزرع في روسيا قبل الحرب

واما الشعير فيجود حيث لا يجود القمح والفدان منه يخرج اكثر مما يخرج فدان القمح ويكاد يساوي القمح في صلاحه لعمل الخبز منه . واذا خلط دقيق القمح بدقيق الشعير على نسبة ٢ او ٣ من الاول الى ١ من الثاني كما كان يفعل في انكلترا مدة الحروب كان من هذا الخلط خبز لا يكاد يميز عن الخبز المصنوع من طحين القمح الصرف . وما يدل على قيمته الغذائية انه ما زال منذ القدم خبز عرب البادية والقبائل التي كانت تنطن سواحل بحر الروم وجوانب الصحارى . اما سبب كون القمح افضل منه لصنع الخبز فهو قلة ما فيه من المادة المعروفة باسم « جلوتين » ونتيجة ذلك انه لا يمكن عمل خبز خفيف منه . والمرجح ان هذا العيب فيه يمكن ازالته بالاتخاب الصناعي على طريقة متدل المشهورة

ثم تكلم عن الاوت وكثرة استعماله في انكلترا طعاماً للخيول وفي اسكتلندا واميركا طعاماً للناس . واستطرد الى الذرة الصفراء فقال عنها انها خير بعض اهل اميركا الشمالية واميركا الجنوبية والفقراء في البرتغال واسبانيا وايطاليا ولكن صنع الخبز منها يقل شيئاً فشيئاً على وجه الاجمال . وليس عدم الاقبال على صنع الخبز منها ناشئاً عن قلة قيمتها الغذائية . فقد قال الاستاذ رسل سمث ما يأتي :
 « لا ريب ان الذرة من خير الاطعمة غذاء بشهادة التاريخ وشهادة التحليل الكيميائي وشهادة الحرب الاهلية الاميركية وملايين من العمال الذين يأكلونها في ولايات اميركا الجنوبية . اما في الحرب الاهلية فان الجنود الذين كانوا يأكلونها لم يكونوا اقل احتمالاً لمشايق السير الحديث من الجنود الذين كانوا يأكلون خبز القمح » . ويقدر ان متوسط ما يأكله الاميركي منها في السنة ٦٠ رطلاً الى ٧٠ وخصوصاً في طعام الصباح . على انه لا يرجى توسع كثير في زرعها لكثرة مطالبها الزراعية فانها لا تزكو الا في اقليم حار كثير الرطوبة صيفاً وتزرع غالباً حيث متوسط الحرارة بين ٧٠ و ٨٠ نهراً و ٥٨ ليلاً على انقليل

واما الرز فطعام عدد من الناس يزيد على عدد اكله غيره من الحبوب . وهو اكثر غذاء في صورته الطبيعية منه في الصورة التي يباع بها في الاسواق ولكنه ليس طعاماً كاملاً لقله ما يحوي من الجلوتين . وهو والتقاني كالتفول وغيره طعام مئات الملايين من الخلق شرقي السويس (اي اهل اسيا وتوابها)



ما تقدم كافر للدلالة على ان مشكلة المجاعة العامة لا تتعلق بالقمح وحده . ثم ان مشكلة عجز الارض عن تقديم القمح الكافي للناس مشكلة بعيدة عنا وعن هذا الجيل من الناس فلا حاجة بنا الى الارق والقلق بل ننم ويأتي الجنون قوريري الميون لا يجد شمع اشجاعة ميلاً الى ازهاج نومنا . ولنا نذكر ان هناك حداً نظرياً لمصادر الطعام لا يمكن ان تتخطاه ولكن هذا الحد لا يزال بعيداً لان مساحة الارض التي تصلح لزراعة ولكنها متروكة ومهمة عظيمة جداً ولان الوسائل العلمية لزيادة الانتاج كثيرة . انتهى باختصار

المستحضرات المجسمة

لا جديد تحت الشمس . نشرنا في مقتطف نوفمبر الماضي مقالة موضوعها « المستحضرات » مبيلة على ما يزعمه بعض المدعين مناجاة الأرواح من أنهم يستحضرون أشياء لا وجود لها كأنهم يخلقونها خلقاً من لا شيء وذكرنا أمثلة مما يدعون خلقها كأنهم الذي خلقته مدام بلانسكي في أميركا والتاجين والصحاف التي خلقتها أو استحضرتها في الهند ونحو ذلك مما تراءى في تلك المقالة وقد رأينا الآن في تاريخ ابن الأثير وصفاً لرجل كان يدعي هذه الدهوى منذ أكثر من ألف سنة وهو الحسين الخلاص قال

في هذه السنة (٣٠٩ هـ) قتل الحسين بن منصور الخلاص الصوفي وأُحرق وكان ابتداء حاله أنه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر العكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وبعد يده إلى الهواء فيربها بمعلقة دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسبها دراهم القدرة ويحجر الناس بها أكلوه وما صنعوا في يومهم ويشكروا في شهرتهم فقتل به خلق كثير واعتقدوا فيه الخبول والخلقة فإن الناس يختلفوا فيه فمن قائل أنه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل أنه ولي الله تعالى وإن الذي يظهر منه من جهة كرامات الصالحين ومن قائل أنه مشبه وممحق وساحر كذاب ومتكبر والجن نطبه فتشبهه بالفاكهة في غير أولها وقد سمعنا عن رجل في هذا القطر يفعل مثل ذلك قال الراوي أنه استحضر

له مرة ما بقي جنبه من الهواء كان الراوي في حاجة إليها مع أن الرجل فقير يعيش من كرم أصدقائه . ولا ندري كيف يستطيع طافل أن يجمع بين هذين الأمرين . رجل عاقل لا يملك شيئاً يعيش من صدقات أصدقائه وهو قادر أن يمد يده في الهواء فيأتي بما يري جنبه في لحظة من الزمان . وغرب من ذلك أن هذه الدعاوي تؤلف فيها الكتب الممتعة ويقبل الناس دلي مطاقها وترجمتها من لغة أخرى .

فقد رأينا في مجلة ناشر الدورية الصادرة في ١٨ نوفمبر انتقاداً لكتاب في هذا الموضوع وضعه البارون فرن شرنك فونسنج بالألمانية سنة ١٩١٣ وترجمه الآن إلى الإنكليزية الدكتور فورنير دالب . ويقال أنه كتب نشره سنة ١٩١٣ وقع عظيم في ألمانيا وانتقدته من ثرول في مطبوعات جمعية المباحث النفسية انتقاداً شديداً . وقد ترجمه الآن الدكتور فورنير دالب بمساعدة مدام بسون التي كانت الوسيطة نازلة في بيتها . وأكثر مادة الكتاب مبيلة على وصفها لأعمال الوسيطة واسم الوسيطة سرتا برو Marthe Bérard . وقد وصفت بأنها عصبية شديدة

الاتصال تدعي ان تليس قصعت فيها . وتليس هذه رفيقة الاسكندر المكدوني التي رافقت في حروبه ثم تزوجها بعد موته بطليموس لاغروس ملك مصر وفي الكتاب وصف الجلسات التي جلسها هذه الوسيطة من اواسط سنة ١٩٠٩ الى اواسط سنة ١٩١٣ وكان اكثرها في باريس وكانت الوسيطة (تسمى نفسها ايضاً O) تجلس في غرفة مظلمة حسب العادة ومذام بدون تروح ونجبي . ثم تجلس مع الجلس في غرفة ضئيلة النور فيها مصباح نورده احمر لان معتقدي مناجاة الارواح يزعمون ان النور الابيض الساطع يفسد عليهم همهم . والجلس قلما يكونون اكثر من ثلاثة او اربعة وليس بينهم احد من رجال العلم المشهورين سوى الاستاذ ريشه والدكتور سبيكت . وريشه عالم كبير ولكنه ميال الى تصديق كل شيء وقد كان من اشد المعتقدين باساييا بالاديو وبقي كذلك بعد ان ثبت انها خادعة وذلك على غرابته كثير الوقوع من العلماء فاهم يكونون في الغالب من ايسر الناس واندبهم عن اكتشاف الخداع ومن ذلك قولهم « العالم مائة الجاهل » . واما الدكتور سبيكت Speckl فقال عنه البارون « مؤلف هذا الكتاب انه لم يظهر امامه شيء من الطوارق ولذلك البطل دعوته الى حضور الجلسات . كأن الارواح تخاف منه فلا تحضر حيث يكون »

ويقال انه يخرج من بعض الوسيطة مادة أطلقوا عليها اسم التيللازم teleplasm وهم يزعمون انها تتمثل بصورة بعض الموتي او الغائبين وتمتد منها ايدى تحرك الموائد وتنقل المواد من جهة الى أخرى . وكانت هذه المادة تخرج من الوسيطة فتقطع البارون قطعتين صغيرتين منها فوجد الواحدة جلداً بشرياً ولحم الثانية بالكر مسكوب فوجد فيها مادة مخاطية وصوفاً من ثياب الوسيطة ومكرويات كثيرة ثم قال المنتقد اذا طلب منا ان نقسم ما يفعله هؤلاء الوسيطة اجبتا بما قاله فراداي في المهد الملكي سنة ١٨٥٤ وهو ان من يصيب منا تفسير حركة المائدة والا لزمنا تعديدها كمن يطالب منا تفسير ما يفعله المشعوذ حينما يطبخ الحلو في برنيطته والا لزمنا ان نعترف باننا طبخ الحلو فيها فعلاً . والان لدى صاحب هذا الكتاب ومترجمه سبيل لافناضنا بصحة ما فعلته هذه الوسيطة وهو ان يأتيها الى لندن لتعمل اصحابها امام رجال مثل السير راي لكستر والسير بريان دوكن والمستر نافيل مسكين وحيث يثبت كونها صادقة او خادعة

أكسير الحياة

وتجديد الشباب

شاع في أوئل العام الماضي أن الدكتور ثرونوف المعروف في هذا القطر استنبط طريقة لتجديد الشباب وأنه استعاضها في باريس فظهر أنها صحيحة وكان لها وقع عظيم في النفوس . ثم بلغنا أن طريقته لم تتلج وإن الذين استعملوها فيهم قاموا عليه فاضطروا أن يترك فرنسا ويمضي إلى أميركا . وفراًنا الآن في مجلة السيفنتيك أميركان الشهيرة المأذرة في نوفمبر أن الدكتور ثرونوف في فيويورد وهو يتمتع طريقته هناك أمام العلماء . ثم توسع الكاتب فذكر خلاصة ما تم في هذا الموضوع إلى الآن من ذلك أن الدكتور مذكور كل جدد شباب ٣٤ رجلاً أعمارهم من ٦١ سنة إلى ٧٤ وسبع نساء أعمارهن من ٤٥ سنة إلى ٤٧ وذلك بنقل بعض الغدد من أبدان المعزى إلى أبدانهم . وهو يعتقد أن فائدة نقل هذه الغدد إلى أبدانهم لا تقتصر على تجديد شبابهم بل تطيل أعمارهم أيضاً . وطريقته أن ينزع الغدة من الحيوان وينرسها في جسم الإنسان على مقربة من محل الزائدة الدودية فتلتصق بالبريتون . والذين عولجوا كذلك كان بعضهم قد سئم الحياة فتجددت قواه وطودم البشر وطلاقة الوجه وصار ينظر إلى الحياة نظراً مسرة والامتنان . وكان بعضهم قد أصيب بضيق الدم في شرايينه إلى الدرجة القصوى فبعد ضيق دمهم إلى درجة لا تصدق

لكن هذه التجارب لا تحجب شيئاً في جنب ما فعله الدكتور أوجين ستيناخ النمساوي وهو معدود مثل أكبر ثقة في أوروبا . وقد أنشأ مختبراً في مدينة براغ للبحاث الفسيولوجية ثم جعل مدبراً للعهد الفسيولوجي في فيينا حيث حرب التجارب المشار إليها فتكبر من إعادة الشباب إلى الناس والحيوانات بثلاث طرق مختلفة الأولى بنقل بعض الغدد إلى أبدانهم والثانية ربط غدة هذه الغدد حتى لا تخرج مفزاتها منها والثالثة باستعمال أشعة أكس على أسلوب مخصوص . والذين يأتون من الطريقتين الأولىين يفضلون عليها الطريقة الأخيرة لأن ليس فيها ما يوجب الاحتراز

وقد نشر هذا الدكتور كتاباً موضوعه تجديد الشباب بتجديد قوى غدد المراهقة. وهو يريد بغدد المراهقة ما منها في أعضاء التوليد في الذكور والاناث وايضا الغدد المتداخلة Interstitial في الرجال والنساء التي لمقرراتها الداخلية شأن كبير في ما هو واقع من الاختلاف بين الذكور والاناث وما يحدث في سن البلوغ ومن الاعمال الفرية التي عملها انه استأصل اعضاء التذكير من الجرذان المسماة خنازير الهند ووضع مكانها مبيض اناث من تلك الحيوانات فصارت اناثاً. ثم كرر هذه التجارب على صورة مخالفة للاولى اي انه زرع المبيض من الاناث وابدله بأعضاء الذكور فصارت الاناث ذكوراً. ولكن لا نعلم حل اقتصر هذا التغيير على سميات الذكور والاناث الظاهرة او تناول ايضاً مزيج التوليد اي صار الذكر انثى بالفعل تحمل وتلد وصارت الانثى ذكراً بالفعل من حيث وظيفة في التوليد ولا يخفى على قارئ المقتطف ان استئصال الاعضاء من حيوان لنفسها في آخر صار الآن شائعاً في صناعة الجراحة وهو من الاعمال التي تعمل كل يوم في المستشفيات الجراحية. وقد اخبرنا صديق لنا جراح ومؤكد مشهور انه طالما نقل الغدد من شخص الى آخر فكانت تحيا في الجسم الذي تنقل اليه ولكنها تضر رويداً رويداً حتى تزول. واما نقل اعضاء التوليد حتى يصير الذكر انثى وتصير الانثى ذكراً ولو في سمياتهما الظاهرة فلم نر له تفصيلاً في مجلة علمية قبل الآن والتجارب المشار اليها آنفاً اجراها الدكتور ستيناخ في فيينا سنة ١٩١٥ امام جماعة من العلماء الطبيعيين. وعنده ان الفرق الجوهرية بين الذكر والانثى قائم بالغدد المتداخلة بين الانثة Interstitial لا بما بينهما من الفرق في الاعضاء الظاهرة والباطنة. ولما كان الفرق الاكبر بين عنقوان الشباب وفتور الشيخوخة قائماً على هذه الغدد قال في نفسه انه قد يسهل توقيف الشيخوخة بتقوية هذه الغدد. ومن ثم شرع يمتحن الامر في الجرذان ليرى كيف تتغير احوالها الطبيعية من حين ولادتها الى ان تشيخ وتموت فوجد ان من علامات الشيخوخة انها انتفاش صوفها ثم تمتعة من بعض الاماكن من جلدها وتقوس ظهرها وضعف قابليتها للطعام وكبد عينها وضعف عضلاتها وزوال غبرتها وتجنبها لمخاضة قهرها ثم وجد بالامتحان انه يستطيع ان يزبل كل هذه العوارض او العلامات بالطرق الثلاث التي جرى عليها اولاًها ربط القناة المنوية حتى يبطل افرازها والثانية

استعمال اشعة اكس وهي تصلح للرجال والنساء على حدٍ سواء . والثالثة قتل بعض الغدد المتداخلة من الشبان الى الشيوخ

والظاهر ان اول من قال بشيء من ذلك الدكتور برون سيكار العالم الفسيولوجي المشهور فقد قال انه حقن سمه تحت جلده بمادة مستخلصة من خصية حيوان فئزر بتجدد قواه الحيوية وكان شيئاً في الثانية والسبعين من عمره . ثم اتضح ان الفعل الحقيقي هو لفقرات الغدد المتداخلة وهي توجد في الخصيتين والمبيض وتفرز مفرزاً داخلياً له تأثير خاص في الحيوان

ولو كانت ظواهر تجديد الشباب خاصة بالانسان لقلنا انها قد تكون من قبيل التوهّم والاعتقاد اما وهي ظاهرة في الحيوان ايضاً فلم يبق سبيل للشك فيها ان كان الرواة صادقين فيما رويوا

ما وراء القبر

حديث مع اديسن عن الحياة والموت

قابل كاتب اميريكي المستر اديسن العالم الاميريكي المشهور واستطلعة رأيه في بناء فترته الصحف الاميريكية وغواه انه يبحث ويفتش لعله يفوز برفع الحجاب عن حقيقة ما تصير اليه نفس الانسان بعد الموت ويؤيد ذلك بالدليل العلمي . وقد نشرت خلاصة هذا الحديث في مجلة السينتفك اميركان المروفة بتدقيقها العلمي وقدمته مقدمة من عندها قالت فيها :

« اذا كان رجل في مقام لودج او اديسن يهتم بموضوع ما فان الجمهور يبالغ في الاهتمام بما يقول وبما يرجو ان يفعل . وعليه فلما اذيع منذ ايام ان اديسن يجرب تجارب لمناجاة الموتي فحقت الصحف مجالاً واسعاً لهذا التباين فوق ما يستحقه بالنسبة الى الدرجة العليا التي بلغتها اعمال اديسن من التقدم العلمي . وقد اصابت فيما فعلت لان القراءة اهتموا مزيد الاهتمام بمجرد علمهم ان اديسن يشتغل بهذه المسئلة » .
« اني اني قالت » واهم ما في الامر ان اديسن رغم الاراجيف التي قد تذييعها الصحف عن هذه المسئلة وعلاقتها بها رسمي ليمرود بنا الى الموقف الصحيح في امر الحياة

بعد الموت وبقاء الانفس وامكان مخاطبة الموتى . وهذه صورة الحديث . قال الكاتب :

« ان اديسن الذي استنبط المصباح الكهربائي والتلفونراف والصور المتحركة وبطرية النكل والحديد والدينامو الكامل وغيرها من المكتشفات والمخترعات التي تدخل اعمالنا اليومية سيوجه سعيه وجهده الى امر يفوق كل اكتشاف وأخترع بما لا يقاس . فان في العالم نحو ١٥٠٠ مليون نسمة سيدركهم الموت عاجلاً أو آجلاً ولكنهم يجهلون كل الجمل مصيرهم بعده . ومثل ذلك يقال عن مجيئنا الى هذه الدنيا . وعليه فالحياة والموت لا يزالان سرّاً من الاسرار ولنزلاً من الانغاز التي لم يفتح بها على مخلوق

منذ بضعة اشاييع شاع ان هذا المخترع العظيم يعدّ طريقة او آلة لمخاطبة الذين اتفقوا من هذا الوجود الى وجود آخر او عالم آخر . فنشرت صحف اميركا واوروبا ان توماس اديسن اندمج في صفوف الروحانيين الذين بينهم الآن كثيرون من كبار العلماء والمؤلفين والمخترعين والطبيعيين والمهندسين ورجال الدين وغيرهم . ووصف الكتاب الفرنسيون الواسع الخيال آلة اديسن بأنها محطة تلفونية او مكتب تلفراف او ما اشبه يقصدها الناس ليخاطبوا منها ارواح احبائهم واسدائهم في العالم الآخر بطريقة عاجلة أكيدة

وليس في الناس احد اشد اسفاً من المستر اديسن على اذاعة اخبار مثل هذه . فقد قال لي في حديثي معه « اني لا استطيع تصور شيء يسوقه الروح . تصور شيئاً لا تغل له ولا صورة مادية ولا حجماً . وبعبارة اخرى تصور غير شيء . انا لا استطيع ان اعتقد ان الارواح يمكن ان ترى في احوال معينة وتحرك الموائد او تفرغ عليها او تعمل اعمالاً سخيصة مثل هذه وكل ما قيل من هذا القبيل حديث خرافة »

واقول هنا انه انما قابلي لازالة ما علق بالاذهان من الاشاعات التي شاعت عن غرضه من البحث والتنقيب في هذا الموضوع . ولا تزال الآلة التي شاع انه يصنعها في دور التجربة والامتحان . وقد طلب مني ان اعلن ما يأتي . قال : « فكّرت منذ مدة في اختراع آلة او اداة يمكن ان تستخدمها او تؤثر فيها الذين فادروا هذا الوجود الى وجود آخر او عالم آخر ، والان اسمع وع

ما أقول لك . أنا لا ادعي ان شخصياتنا تنتقل الى وجود آخر او منطقة اخرى . ولا ادعي علم شيء في هذا الموضوع لاني لا اعلم شيئاً فيه ولا احد من الناس يعلم . ولكنني ادعي انه يمكن صنع آلة بالغة من الدقة سلفاً بحيث انه اذا كان اناس في عالم آخر يريدون مخاطبتنا في هذا العالم فان هذه الآلة تكون اوفى بهذا الغرض من تحريك الموائد او النقر عليها او غير ذلك من الوسائل الضعيفة المعروفة

والحق يقال ان سخافة هذه الوسائل هي التي تحملني على الشك في صحة مناجاة الموتى التي يدعونها . فلست ادري لم يصحح الاشخاص الذين في العالم الآخر وقتهم في تحريك مثلث من الخشب على مائدة عليها حروف الهجاء . وما غرضهم من تحريك الموائد . هذا كله يظهر لي من الاعمال السبائية حتى لا استطيع ان ابحت فيه بعين الجدة والاهتمام . وعندى انه اذا شئنا ان نتقدم تقدماً حقيقياً في البحث العقلي وجب ان نؤد على الآلات العلمية وبالطرق العلمية كما تعمل في الطب والكهربائية والكيمياء وغيرها

اما ما أريد ان اعمله فهو ان اجهز الباحثين في المباحث العقلية النفسية بالآلة تلبس عملهم لباساً علمياً . وهذه الآلة ستكون مثل مصراع او تشبه مفتاحاً صغيراً يستطيع به رجل واحد ضعيف القوة ان يفتح مصراعاً تدار به آلة قوتها ٥٠ ألف حصان . وستكون آلي على هذا المثال حتى ان اصغر قوة تكبر بها كثيراً فتساعدنا على بحثنا . ولا أقول أكثر من ذلك عن ماهيتها . وقد مضت على مدة وأنا اشتغل بتفصيلها وكأذ يعاونني في عملي هذا صديق فترفي منذ حين . ولما كان يعلم ما انا ساع اليه فلو اوجب ان يكون اول من يقدم على استعمال هذه الآلة ان استطاع ذلك

واعلم اني لا ادعي اني اعلم شيئاً عن بقاء الشخصيات بعد الموت ولا اعد بمخاطبة الذين انتقلوا من هذا الوجود وانما أقول اني ساع في تجهيز الباحثين النفسين بالآلة قد تساعد في عملهم كما يساعد المكرو سكوب رجال الطب في مباحثهم . واذا عجزت هذه الآلة عن ان تكشف لنا شيئاً غارق العادة فاني افقد كل ثقة وإيمان ببقاء الشخصيات بعد الموت كما نعرفه في هذا الوجود »

ومما يقال عن المتراديين انه لا يصدق المذاهب المعروفة في الحياة

والمرت لأنه يعتقد أنها فاسدة الأساس. قال لي بأسطفا مذهبة فيها د عندي أن الحياة كاللادة غير قابلة للقضاء. فقد كان في هذا العالم مقدار معين من الحياة على الدوام وسيبقى هذا المقدار كما هو على الدوام. فانك لا تستطيع خلق الحياة ولا إبادتها ولا مضاعفتها. وفي اعتقادي أن أجسامنا مركبة من ملايين من الكائنات المتناهية في صغرها وكل منها حي مفرد ويرتبط بعضها ببعض لتكوين الإنسان. ونحن نقول عن اقضنا أن كلًّا منا شخص واحد قائم بنفسه وتشكل عن الحركة أو القليل أو الحصان أو السمكة كأن كلًّا منها فرد قائم برأسه ولكني أرى أن طريقة التفكير هذه فاسدة الأساس فإن هذه الأشياء كلها تظهر أنها بسيطة مفردة لأن الكائنات الحية التي تتألف منها أصغر من أن ترى حتى بأعظم المكبرات

وقد يُفترض على هذا الرأي بأنه إذا كانت هذه الكائنات صغيرة إلى هذا الحد فلا يمكن أن تكون مؤلفة من أعضاء مختلفة تستطيع القيام بالأعمال التي سأذكرها. فأقول في الرد على ذلك أنه لا أحد لأصغر الأشياء كما أنه لا أحد لكبرها واكتشاف الإلكترون خير جواب على مثل هذا الاعتراض. فقد ظهر لي بالحساب أنه يمكن وجود حي متقن التركيب وانتظيم مؤلف من ملايين من الإلكترونات الصغيرة التي لا ترى بما نعرف من المكبرات

وهناك دلائل كثيرة تدل على أننا نحن الخلائق البشرية يتصرف كل منا تصرف جماعة من الأحياء لا تصرف حي واحد. وهذا ما يحتملي على الاعتقاد أن كلًّا منا يحتوي على ملايين من الأحياء وأن أجسامنا ونشولنا مثل أعمال الكائنات التي تتألف منها

ولننظر الآن في السبب الذي يحتملي على القول أنه لا بد أن تكون أجسامنا مؤلفة من هذه الكائنات. خذ بصرة إيهامك كما يفعل البوليس في بضم إيهام المشبهين ثم ازل خطوط إيهامك بحرقها بالنار. فتي تهاجلا ثانية تجد أن خطوطك لم تتغير البتة عما كانت قبل احتراقها وقد امتحنت ذلك بنفسي حتى تحققت. هذا سر من الأسرار ما نرى مغفلاً حتى الآن. تقول لي أن هذا عمل الطبيعة. فإن هذا جواب يراد به المحاولة لا خير إذا لمعنى له بل هو وسيلة لاسكات السائل بذكر كلمة فارغة مكان الجواب. أن كلمة « طبيعة » ما أفهمني قط. أما جوابي أنا فهو أن الجهد لم يثبت ثبوتاً لا كان أولاً بمجرد الاتفاق بل أن هناك من وضع

رسوم النور الثاني وعني بمطابقتها لرسوم النور الاول من كل وجه. وانت لا تعلم شيئاً من تلك الرسوم وعليه فان دماغك لم يشترك في هذا العمل. وهنا تدخل الكائنات المشار اليها وتشترك في العمل. وانا اعتقد جداً الاعتقاد انها تحوكون نسيج جلد الابهام بعز يد العناية مستعينة على رسم التفاصيل الدقيقة بذكرتها المعجبة ولزيادة الايضاح اقول. لنفرض ان كائناً من سكان المريخ هبط الى هذه الارض ولنفرض ان بصره ليس دقيقاً كبصرنا وان اصغر شيء يمكنه ان يراه بعينه هو جسر (كبري) مثل جسر بروكلن. وعليه فانه لا يرى اجسامنا وقد يحسب الجسر المذكور شيئاً طبيعياً كما نحسب نحن العشب أو الرمل أو المعادن وغيرها من الاشياء الطبيعية. ولنفرض انه هدم جسر بروكلن وذهب ثم عاد بعد سنين فرآه من هناك فوجد جسراً جديداً مكان القديم وعلى مثاله. فهل يتوهم انه افترس الى افتراس ان الجسر الجديد غاب بنفسه مكان القديم وعلى مثاله او الى افتراس انه مد ثانية بفعل فاعل طافل. لا ريب ان الفرض الثاني اقرب الى العقل هذا هو الموقف الذي يجب ان نتفقه نحن بازاء الكائنات الحيوية. والمسئلة كلها مجرد افتراس وتخمين كما لا يخفى. فقد يكون ٩٥ في المئة من تلك الكائنات التي تتألف اجسامنا منها عمالاً والخمسة الباقية مدبرة للعمل وقد يكون غير ذلك. ومهما يكن من الامر فان مجموعها هو الذي يكون شكل اجسامنا الطبيعي وصفاتها العقلية وشخصياتنا وما اشبه ذلك

وهذه الكائنات هي الحياة بعينها وهي لا تقاوم العمل وترم النجاسة اجسامنا وتشرف على وظائف اعضائنا. فاذا اصيب الجسم بطارئ افضى الى موت كائن يكون مرضاً عضالاً او عارضاً او مزمناً فان هذه الكائنات تنارقه ولا تترك وراءها الا بناء خاوياً خالياً تولى كانت عمالاً لا تتكلم ولا تمل فاما ان تدخل جسم انسان آخر او تبدأ العمل في صورة اخرى من صور الحياة واشكطاً. وسواء كان هذا او ذاك فان هذه الكائنات محدودة العدد وهي نفسها عملت كل شيء في عالمنا هذا ولكن تعدد التراكيب التي تتألف منها هو الذي اوقفنا في الخطاء فحسبنا ان لكل مولود حياة جديدة

وهذه الكائنات خالدة لا تموت فانك لا تستطيع افناءها كما لا تستطيع اثناء المادة وجهد ما هناك انك تستطيع تغيير صورة المادة لا غير. فقد كان مقدار

الذهب والحديد والكبريت والأكسجين وغيرها في بدء العالم كما هو الآن بلا زيادة ولا نقصان. نعم اننا نستطيع التغير في تركيب مركبات هذه العناصر ولكننا لم نقتصر بتغيير نسبها بعضها الى بعض

وهذا هو حال الكائنات الحية فانا لا نستطيع افناءها بل نغير صورها واشكالها. وقد رتبنا متعددة الضروب حتى يصعب علينا تمييز اصحابها في كل الاحوال. وعليه لم يستطع العلماء حتى الآن ان يرموا حدثا بين الاشياء الحية وغير الحية. وقد يكون ان هذه الكائنات تمتد الى الجاد وتعمل فيه ولا فناء والشيء الذي يحمل البلورات تتكون على اشكال هندسية محدودة

والآن نأتي الى مسألة الشخصية. انت لسكروبرا (اسم الكاتب) وانا اديسن لان في كل منا مجموعا من الكائنات يختلف عن مجموع الآخر. فقد اثبت الطب باثنتين وثلاثين عملية جراحية شهيرة تمت حتى الآن ان مركز شخصيتنا هو في تلفيف من تلافيف الدماغ اسمه تلفيف بروكا. ومن العقل والصواب ان نفرض ان مركز مقر الكائنات التي تدير حركاتنا ونشرف عليها انما هو في ذلك التلفيف. فهو الذي يصرنا بالتأثيرات العقلية وبشخصيتنا

ولقد قلت ان ما نسميه الموت انما هو مفارقة تلك الكائنات لابداننا. والمسئلة كلها في زعمي هي مسئلة ما يجري للكائنات المرشدة التي مقرها في تلفيف « بروكا ». اذ المعلوم ان الكائنات الاخرى التي تعمل عملا ميكانيكيا في اجسامنا تقتطعت وتذهب في جهات مختلفة طالبا للفعل فيها. اما الكائنات التي تتكون منها شخصياتنا فتكون انت بها لسكروبرا واكون انا اديسن ويكون زيد زيدا فاذا يجري بها. هل تبقى مجموعة واحدة او تنفرد في الكون طالبة العمل منفردة لا مجتمعة. فان كانت تنفرد فان شخصياتنا لا تبقى بعد الموت. فقد تقدم القول ان هذه الكائنات تعيش الى الابد وتتحول الى خلود الذي يرجوه كثير منا ولكن ان كانت تنفرد ثم تتحد بكائنات اخرى لتؤلف اجساما جديدة منها فان ذلك يضعف علينا شخصياتنا واخلود الذي نرجوه اي خلود تلك الشخصيات بعينها

ولي الرجاء ان شخصياتنا تبقى. فان كانت تبقى فان الآلة التي اناسع في اختراعها لا بد ان تنفذنا. وهذا ما يحدوني على الاتهامك بعسها واخراجها على غاية من الدقة. واني انتظر النتيجة بذهاب العبر

مباراة علمية

في مذهب اينشتين

علم القراء عما كتبنا في الجزء الماضي ان موسراً اميركي عين جائزة قدرها خمسة آلاف ريال لمن يكتب احسن مقالة في مذهب اينشتين ونشر اعلاناً بهذا المعنى في مجلة السينثك اسيركان وكلف هذه المجلة الاهتمام بهذه المباراة . وقد كان ذلك في الصيف الماضي فضربت المجلة موعداً لانتهاء المباراة وهو اول نوفمبر الماضي واختارت استاذين من اساتذة جامعتي يابل وهارفرد حكيم فيها وقد جاءنا عدد ٦ نوفمبر منها وفيه مقالة فكاهية عن هذه المباراة رأينا ان ننقل منها ما يأتي . قالت :

« اعددنا هذا العدد للطبع وكان قد ورد ١٥١ مقالة في هذه المباراة . ومما يذكر هنا ان الذي اقترح على الكتاب ختم الظروف « بالشع الاحمر اسف لذلك مزيد الاسف . فني اوربا اذا طلب من احد ان يفعل ذلك عرف ان يفعله لانهم اعتادوه كثيراً في معاملاتهم فانه يضع قليلاً من الشع في مكان او مكانين من الطرف ويختتمه بختم . اما كتابنا هنا فانه ختموا الطرف الخارجي بختم اختام وكلاً من الطرفين الذين يكتويان الاسم الحقيقي والاسم المستعار بختم اختام ايضاً حتى لو جمعنا الشع واذناه لكاذباً ما يكتفي لتعوم بارجة من طرز دردنوط !! »

ومن فكاهات هذه المباراة مثله الظروف عينها فبحسب مذهب الارجحية في الرياضيات اذا اخبر ١٥١ كاتباً طرفاً كبيراً وظرفين صغيرين ليوضعا ضمن الطرف الكبير فان اثنين من هذه الظروف علي التنبيل يتساويان حجماً . فبالك اذا قلنا لك ان الامر ليس كذلك وان الظروف كلها مختلفة الحجم لا يتساوى اثنان منها . وكنا نظن من المستحيل ان يكون في العالم هذا العدد العديد من حجوم الظروف فاذا ما ظنناه مستحيلاً حقيقة واقعة

ومن الفكاهات ان بعض الكتاب كتبوا في موضوعات لا علاقة لها بموضوع المباراة . فكتب واحد في « النجاح المتفوق » وآخر في « جمية الامم في التاريخ »

واخر في « مركز كاتب الحكومة في ولاية مدراس بالهند » الى غير ذلك . فخرنا في سبب ذلك . فهل هو يا ترى ان الصحف المحلية التي تطبع في المدن التي جاءت منها هذه المقالات كتبت كل ما كتبت عن شروط المباراة واغفلت الموضوع المعين لها . او ان الكتاب المشار اليهم فعلوا ذلك قصداً كيلا يسأم المحكان قراءة مقالات طويلة في موضوع واحد

عل اننا اذا صرفنا النظر عن امثال هذه المداعبات وجدنا ان المباراة جاءت راقية طبق المرام او ارقى . وما يذكر فيها ان بين المتبارين كتاباً المائتين وفرنسيين وهولنديين كتبوا بلغة انكليزية جيدة . وقد قرأ المحكان مقالة لالماني اظهر فيها كاتبها اقتداراً فائداً في الانكليزية حتى شهد المحكان بانها لا يستطيعان كتابة مقالة احسن منها في لغتها . تقابلها مقالة يستدل منها ان كاتبها كتبها اولاً بالالمانية ثم جاء بالقاموس وجعل ينقلها الى الانكليزية كلمة كلمة فجاءت غير مفهومة ولا سيما ان كاتبها يحجل قواعد الانكليزية على ما يظهر . وقد قال في مقالته انه يرجو ربح الجائزة فاذا لم يربحها عزاه عن ذلك كونه تعلم بعض الانكليزية . ثم نقلت المجلة نبذة من مقالته لا يمكن احداً ان ينسبها وقالت في آخرها انه لا بد للقارئ من معرفة الالمانية حتى يقدر هذه الدرة البتة حتى قدرها

اشعة رنتجن وفوائدها

طلعت في بعض اجزاء المنتطف الاخيرة نبذة بعنوان « اشعة رنتجن وفوائدها » فراقني ما جاء فيها وتذكرت وقتئذ مقالة عن اشعة رنتجن وفوائدها في اكتشاف سرقات الماس قرأتها في احدى المجلات الانكليزية العلمية فاثرت تعريبها لانماها لفائدة :

يلجأ المعدنون الوطنيون المستغلون بمناجم الماس في اقليم كيرلي الشهير في جنوبي افريقية وفي غيرهم من اقاليم العالم المشهورة بالماس الى حيل غريبة اذا ما عثر احدهم بقتة على ماسة كبيرة وطمع في الاستئثار بها دون صاحب المنجم فيعتمد العمال الى اساليب لا يتصورها العقل بنية الاستيلاء على تلك الاحجار الكريمة واخفاؤها عن اعين الرقباء رغم كون هؤلاء يجردون العمال من الثياب

يومياً لفحصهم جيداً في آخر كل يوم قبل خروجهم من المناجم كما هي العادة المتبعة هناك

واقدر وفق مراقب منجم من أشهر مناجم الماس في جنوب افريقية الى طريقة مديدة لاثهار تلك السرقات بعد ان ضاق ذرعاً من اختلاس الماس النفيس من معدنو بالحيل الشيطانية منها ان العمال هناك يخرجون انفسهم صمداً جروحاً فائرة في الساق ويخفون فيها الماس او يلعونهُ لكي يحصلوا عليه فيما بعد فاقدر المصم عليهم تلك الخدعات واصبحت حيلهم لا تجوز على الفاحصين . والطريقة مؤداها استخدام آلة قوية من آلات اشعة رنتجن ذات أنابيب عديدة تشغل كلها في آن واحد ثم يمرر العمال بالمرور امامها وتسلط عليهم انابيبها حين مغادرتهم المنجم وحينئذ ينظر الفاحص في ستار الاشعة الحساسة المعروف باسم فلورسكوب (Fluoroscope) ثم يحرك الانابيب امام العمال من اعلى رؤوسهم الى اخمص اقدامهم حتى تم الاشعة الجسم كله في بضع ثوان وبهذه الكيفية يتمكن الفاحص من فحص العامل فحصاً تاماً يكفل اظهار كل ما يخفيه من الماس سواء كان في لحى او في تجويف حلقه او في معدته فتكشف الاشعة في الحال كل ما كن في اجوافهم واستتر في بطونهم من تلك الجواهر النفيسة ويخرجون بخفي حنين

ورب سائل يسأل وكيف تظهر الاشعة الماس وهو ضيأ في باطن الجسم وبالاخص اذا كان العامل المختلس له قد تمكن بدعائه من ايداعه على مقربة من عظمة كبيرة من عظام جسمه حتى يواريه عن اعين الرقباء والجواب عن ذلك ان استتراء الجدول الذي تبين في درجات شفوف المواد المختلفة تحت تأثير اشعة رنتجن يضمن حل هذه المعضلة لانه ثبت ان للعاس شفوقاً ممتازاً عن سواه من المواد العادية كاللحم والعظم ونحوها ما تتفق مجاورته له حين الفحص . وانه كذلك مادة غريبة جداً ذات خواص اشعاعية زرقاء تسميه سهل الاكتشاف فهتدي اليه الفاحص بلا عناء وقد تبدو هذه الظاهرة على ستار اشعة رنتجن الحساس بسهولة

والآلة اشعة رنتجن التي نحن بصددنا متصلة ببطرية مكوونة من اربع انابيب قوية من طراز كوليديج (Coolidge) الحديث وذلك توفيراً للوقت ولا سيما حين يراد فحص عدة مئات من العمال في زمن قصير

محوض جندي

لغة اهل نجد

هي اللغة العربية المحوثة وهي اقرب اللغات الى لغة قريش لو سلمت من اللحن وليس فيها الفاظ اجنبية كما في لغات مصر والشام والعراق وشمال افريقية . ولهجة النجديين اشبه ب لهجة الاعراب الساكنين وادي النطرون من اولاد علي ومن على مناهم من اعراب القطر المصري اهل البوادي والتقفار

ولا تكاد نجد لفظة غير عربية الاصل في لغات نجد اقله الوافدين اليها من الاجانب ولان اهلها مجاورون من جميع جهاتهم لاقوام عرب وبلاد عربية . ولم يحكمهم حاكم اجني فتختلط لغتهم بلغة حاكمهم كما هو شأن لغة البلاد التي يحكمها من تخالف لغة اهلها فانك تجد لغات العراق مثلاً مملوءة من الكلمات الفارسية لانهم مجاورون للفرس وقد كان الفرس يحكمهم قبل نحو قرنين وتسمع فيها ايضاً الفاظاً تركية لان الاتراك كانوا يحكمهم ومسيطرين عليهم حتى انهم صاروا يتصرفون بالالفاظ التركية تصرفهم بالالفاظ العربية كما اشرنا اليه غير مرة

وتجد في لغة نجد اليوم الفاظاً حجة اذا سمعتها لا تفهمها فاذا رجعت الى دواوين اللغة وجدت هناك مفسرة واضحة بالمعنى الذي سيق في اللغة العامية من اجلهم ومن اراد ان يحفظ الفاظاً كثيرة من اللغة يمكنه ان يقتبسها من افواه اهل نجد ويستمعها استعمالاً عربياً صحيحاً كما يستعملونها هم . وانك لتسمع منهم الفاظاً فصيحة صحيحة جارية على موازين اللغة العربية لا تجد فيها آثاراً للتوليد ولا للحدوث فتقطع انها عربية فصيحة واذا رجعت الى كتب اللغة لم تجد تلك الالفاظ مذكورة فيها وذلك لان لغة النجد لم يكتبوا كل شيء ولم يسموا كل كلمة فلم يمكنهم ان يدونوا ما لم يسمعه وهذا اكبر دليل على ان اللغة المدونة لم تشمل كل الالفاظ العربية بل منها شيء كثير لم يشر عليه الاصمعي ولم يره ابن الاعراب ولا غيرهم ولا ادل على اللغة من اقوال اهلها ومحاوراتهم وانشيدهم وافانهم التي ينظمها فصحاءهم . ونحن نورد ابياتاً من نظم بعض شعراء العامة النجديين ليستدل بها على حالة اللغة العامية النجدية وما صارت اليه في هذه الايام . وهاتان مقطوعتان بمهما لنا من بغداد صديقنا الفاضل سليمان افندي الدخيل

وقبل ذكرها نذكر القاري ان شعراء العامة في نجد لا يعرفون العروض ولا

الموازين الشعرية وتجد شعرهم العامي مطابقاً لميزان العروض فكأن الاوزان العربية باقية في نظمهم وهم يلتزمون قافيتين في غالب نظمهم قافية لروي الشطر الاول واخرى لروي الشطر الثاني وهذه القصيدة الاولى وهي لابن يبرون احد شعراء الطرج من ملحقات الرياض وهي من الرمل . قال متغزلان :

يا منازل مي في هك الحزوم قبله التبيحا وشرق عن سنام

(هك) اسم اشارة بمعنى تلك او هاتيك او هي مختلة من الهاء وجمع حزم وهو ارتفع من الارض كالنجد ويريد بالفيحا البصرة ومن يتعمرون المديدود دائماً وسنام اسم جبل معروف بالبصرة ذكره لغة وذكره الحزم ايضاً

عن سراب في جوانبها يحوم طلحات مثل خيل في قتام

يريد ان السراب يحوم في جوانب المنازل وهي طلحات نبع اي مملوءات بالسراب ثم شبهها بالخيول الواقفة في القتام وهو الغبار وهذا تشبيه حسن جداً يستبين لها الخيل مثل الرسوم دارسات كسفن دق الوشام

يستبين يظهر (لها) بكسر الهمزة وسكون الهاء الموحدة يعني فيها والرسوم جمع رسم وهو معروف والوشام جمع وشم ذكر في دواوين اللغة يقول ان الخيل تستبين في هذه المنازل كأنها الرسوم الدارسة التي تشبه الوشم في اليد

ما بكت فيها من الفرقة غيوم من نظير العين الاعن غرام

النظير ناظر العين وهو النقطة السوداء ولا مانع من ان يكون فصيحاً وان لم يذكره اللغويون والفرقة الفراق وهي الفرقة فابدل الحاء

في هموم في قلوب في جوم في بيوت في بحور في ظلام

قوضت فيها الظعائن بالهزوم وانتحاب اليوم عن سجع الحمام

قوضت هدمت بيوتها ورحلت والهزوم الهروب والظعائن الاطعمان

غيرت فيها قصارىف النجوم وبدلت فيها العين لم نسم

يعني بالنجوم الاقدار او الاوقات والنجم الوقت المضروب ذكره لغة اللغة يقول غيرت الايام هذه الدار التي كانت تحملها المحبوبة مي وابدلتني بها عيناً لا تنام واللام في قوله فيها العين ساكنة والهمزة موصولة

دار مي يور مي لي تقوم قومة المأموم من خلف الامام

يقول مي دار مي التي كانت تحب وتبعة في كل مطالب كما يتبع الامام المأموم

في الصلاة يقول هي تفعل كما افعل ولا تخالفني في حال

في غد دونك مبانها هدم من مراويح الهباب والغمام
دونك بمدك وهدوم متهدمة والهدم بالكسر ما تهدم من جوانب البئر
فقطق فيها واجمع هدم ذكر في كتب اللغة ومراويح جمع مرواح وهو المجيء
والمروحة الموضع تخترقه الرياح والهباب الرياح التي تهب

كل عيش مثل عيشك ما يدوم يوم وصلك بالكرام والكرام
اسأل الاللال عنها يا غلام يخبرونك واب عيني يا غلام
غلام غلام والعامه تصرف في الكلمات مثل هذا التصرف الردي وهما جراحة عليه

اذا فهم المقصد واب عيني واعذاب عيني يستغيث بغلامه ولعل اصلها واب عيني كويح
كيف ابا اسأل من تحت ذيك الرجوم صامتين ما يردون الكلام
اصله كيف اريد اسأل (وايا) في لغة نجد بمعنى ابني اي اريد وذيك تلك

والرجوم التبور جمع رجم عرك ولم يذكر هذا الجمع في مجاميع اللغة ولا يساعد
عليه القياس وانما رجوم جمع رجم وهو ما يرجم به وهمة اسأل غتلة
يوم مي تحب الدنيا تدوم وان محبات الصبا دوم دوام

محبات الصبا تهورة وزهودة وعج صاحب

في نعيم تحببه لوما لزوم مثل منزنا على ديم الخزام

الخزام بئر في الزبير تجتمع عليه ورادم

اما القصيدة الثانية فقد قالها الشيخ منيع يدح بها سعدون حاكم الاحياء
شيخ قبيلة بني خالد وكان من شعراء العامة وهي من الطويل

طرق المعالي صبر اسودها كايده على عزم الدناوي اصمودها
اسودها استنادها اصلها ستودها قال المجد سند اليه سنودا وتساند استند

كايد صعب وثقيل والدناوي الادنياء من الناس

قن رانها باهون ما رام وصلها ولارد عيلات المدى في كبودها

الديلات التعديات وطال عليه يميل اعتدى وهي لغة عامة العراق ايضا

شراها بفالي الروح والمال والشقا وصبر على مر التياي وكودها

كودها صاعيا

فلولا غلاما سانبها كل مفلس ولولا غناها كان كل يرودها

ورودها يطلبها والروود والرياد والارتياد واحد

فلاكتها بالحزم والعزم والشقا وخضب الهنادي بالدها من سدودها
وبذل العطا في موجب الحمد والثنا محاضر بحالات خفي سدودها
وغض نظير العين عن ذنب صاحب تحبي من صديق زلة ما يمودها
الهنادي السيفي الهندية وسدودها اعداؤها وغض نظير العين اي اغضاه
النظر والتسامح

يحييه الى نادي المنادي لمطلب سريع مطيع سالم من حقودها
وبالحلم عن زلات الاصحاب طوله ولم المعنى ما يقطع الشرعودها
الى بمعنى اذا وحي مستعملة في العراق يقولون (الى حيك تحييني) اي اذا
جئتك تحييني وقوله طوله اي دائماً ولم المعنى اي اصلاح الفساد كقولهم لم الشعث
فلا طير الا بالجناحين طائر ولا لب الا بالقوى من زودها
فن لا يرد الفيظ بالحلم زينت له النفس حالات اخبات ورودها
فلا قايت من صالح في هياده ولا طائل في قطع كف عضودها
(اخبات) باختلاس الهزرة جمع خبيث وقوله فلا قايت يقول لا يقوت صالح في
التأني والطيادة التأني وقوله ولا طائل الى آخره يقول لا فائدة في ان يقطع المرء يده
بكفه عضده او يحني على نفسه بالعجلة التي تعقبه النوم والحرمال كمن يقطع كتفه
وطائل من قولهم ما في هذا الامر من طائل قال الشاعر دفا في حياة بعد موتك طائل
ولا خير في عين حديد نظيرها قريب ويسى شوقها عن حسودها
يقول لا خير في العين التي ترى كثيراً ما يشرب منها وتسمى من يمد
عنها من حادها

ولا خير فيمن لا اذا شاف مؤلم بالاضداد ما يحمي عليها وقودها
مؤلم فرصة او مصادفة والاضداد الاعداء يقول لا خير فيمن لا يستقم من
عدوه في اول فرصة
ومن لا يبادرها اذا شاف فرصة على الضد بضحي نادم من فقودها
ومن هاب خاب وحاش بالقل والشرفت عليه الغوازي طالبين فقودها
فقودها فقدها وفي البتين الايطاء وهو تكرار القافية
وفي هذا القدر كفاية م . ه . الهنادي

المتنبي ومخطوطاته

في دور الكتب الأخرى

اطلع القراء على مقالى الأخير في عدد سبتمبر الماضى من المقتطف تحت هذا العنوان وطلب منى بعضهم ان لا اقتصر على ذكر مخطوطات المتنبي المحفوظة بدار الكتب السلطانية بل استوفى البحث عن الموجود منها في دور الكتب الأخرى وود لو اقرئتم بموجز من تاريخ المتنبي فلم ارَ مدناً من اجابة الطلب

على ان اقتصاري على ذكر مخطوطاته بدار الكتب السلطانية يرجع الى انها اكثر عدداً فيها من اى مجموعة منها في غيرها ما هذا المجموعة التي في مكتبة المتحف البريطانى فانها اكثر مجموعة في اوروبا بهذا من جهة ومن جهة اخرى فانه من السهل الاطلاع على ما يراد منها بخلاف المتفرق منها في دور الكتب الأخرى

وقد جريت في بحثي على هذه القاعدة وهي اني استمددت المعلومات من كتب تراخي الآداب العربية بما جمعه بروكلمان Broekelman الذي اشترى اليه في المقال السابق مع الرجوع الى نهارس المكتبات واني اشترى الفرصة لا بداء شكري لجناب الاستاذ غريفي Prof. Eugenio Griffini الذي غير حديثاً مديراً لمكتبة الديوان العالي السلطاني بقصر حابدين العاصم فانه تفضل عليّ بترجمة ما جاء بالالمانية في بروكلمان المذكور خاصاً بالمتنبي ولوائده اخرى واتخذة في مناسباتها الديوان

توجد منه نسخة بمكتبة المتحف الاسيوي في بتروغراد عدد ٢٢٢ فيها مدايح سيف الدولة والمصريات والفارسيات والفاتيكيات والمعيديات والمضديات في شرح الواحدى عدد اوراقه ٢٢٨ تنتهي بالعبارة الآتية : هذا آخر ديوان ابي الطيب نقلت هذه النسخة من ثاني نسخة نقلت من اصل قراءة ابو الفتح ابن جني على ابي الطيب المتنبي قال ابو الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي في الاصل المنقول منه : ما اظن ان احداً يصدق في رواية هذا الديوان صدقي فاني كنت اكثره ونحن بشيراز وربما أخذتني من كلام ابي علي النحوي وسمعت شمسة يقرأ عليه دفعات ولم اقرأ منه بلفظي عليه الا المضديات والمعديات فاني قرأت تكرمة

لمن قبلت فيه وقلتها بخطي من مدرج بخطه كان معه ، قال « والذي اعرف من نسب ابي الطيب انه احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي وكان يكتم نسبة . وسألته عن سبب ذلك فقال اني ازل دافعاً بمشار وقبائل فلا احب ان يعرفوني خيفة ان يكون لهم في قري ترة فهذا الذي صح عندي من نسب . وقتل وابنة وبعض شعاعه بالضايفه في قرية تعرف بدور خلايه في قفولة من فارس في يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة قتله فاتك بن ابي الجهل وجماعة من بني اسد وصلى الله الخ » نسخة تاريخها ١٠١٢ مشكلة وبخط جميل ونسخة اخرى عددها ٢٧٤ جاء في خاتمتها : جميع ما في هذا الكتاب وهو شعر المتني كله من اوله الى آخره وهو مائة وثمان وثلاثون قصيدة ومائة واثنان وثلاثون مقطوعة . على اني جعلت كل ما زاد على عشرة ابيات قصيدة وما كان دونها مقطوعة هذا نقلته من النسخة التي نسخت والنسخة التي بخط الخالدين الخازنين لكتب سيف الدولة الحمداني وهذا تاريخ المنقول في سنة سبع وتسعين وخمسمائة والمنقول الاول قال في تاريخ الكتاب كتبه يوسف بن ابراهيم هاشم الخالدي بالموصل في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (١٠٣٨ م)

هذا وقد شهد ابن خلكان بقوله والمتني وان كان مشهور الاحسان في النظم فقد كانت له معان يجيدها في النثر والناس في شعرو على طبقات فتم من رجعة على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه . واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه . قال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقت له على اكثر من اربعين شرحاً ولم يقبل هذا بديوان غيره . ولا شك انه كان رجلاً مسعوداً وورقاً في شعره السجادة الثامة . انتهى

شروح الديوان

الشرح الاول لابن جني المتوفى ٣٩٢ هـ (١٠٠١ م) في ثلاثة اجزاء ذكر ذلك في كشف الظنون باسماء الكتب والفنون لحاجي خلة بالجزء الثالث من الترجمة اللاتينية بقلم جستان فلوجل G. Flugel صحيفة ٣٠٧ توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف الاسيوي ببيروغراد لطالبه البارون روزن Rusen عدد ٢٧٥ ونسخة مخطوطة اخرى تشمل الجزء الثاني منه مخطوطة في مكتبة الاسكوريال بمدريد في ثلاثة مجلدات مرتبة بالتوازي من

وسط حرف الدال الى وسط حرف اللام بخط كاتبين تاريخها ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م).
ونسخة ثانية اقدم من ذلك خطأ بنحو قرنين كما يقول درنبرج طابع فهرس
الاسكوريال وعنوانها دفتر الثاني من كتاب الدر لابن الجني (كذا) في شرح
ديوان المثنى ويقول أيضاً تعليقاً على ذلك ان لابن جني شرحين على الديوان
الشرح الثاني لاراهيم بن محمد الاقلبي المتوفى ٤٤١ هـ (١٤٠٩ م) منه
نسخة في المكتبة الملوكة ببرلين عدد ٧٥٦٩ ولولم يذكر مؤلفها في ١٣٨ ورقة
وهو الاول من شرح ديوان ابي الطيب المثنى تصنيف الامام العالم الهمام
جاء في نهايتها هذا آخر الاجزاء من المجلدة الاولى في تفسير شعراي الطيب المثنى
ويتلوه في المجلدة الثانية بتوفيق الله تعالى د. وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه .
نسخة تمت كتابة في شبهان ٥٣١ هـ (١١٣٧ م)

الشرح الثالث شرح المري المتوفى ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) ومنه نسخة في
مكتبة مونغ موصوفة في الفهرس عدد ٥١٣
ونسخ اخرى في المتحف البريطاني عدد ٥٩٢ - ٥٩٥ ستذكر مفصلة فيها
بعد وفي مكتبة المتحف الاسيوي ببتروغراد عدد ٢٧٦ ونمختان اخريان في
الاستانة بمكتبة نوري عثمانية عدد ٣٩٨٠ و ٣٩٨١ من الفهرس
الشرح الرابع شرح علي بن احمد بن محمد بن علي النيسابوري الواحدي ابي
الحسن المتوفى ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) وهو الذي طبعه مع ترجمة الى الالمانية
المستشرق ديتريش بيرلين ١٨٦١ م بعنوان

"Mutanabi Carmina cum commentaria Wahidi"

منه مخطوطتان بمكتبة المتحف الاسيوي في بتروغراد عدد ٢٧٧ و ٢٧٨ واحدة
بتاريخ ١٠٥٧ والآخرى ١٠٨٠ ونمختان ببرلين عدد ٧٥٧٠ و ٧٥٧١ وهذه بخط
محمد بن فلاح السمدي الكاظمي في شوال ١٠٠٨ هـ (١٦٠٠ م) ومحمد بن قاضي
في ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م)

الشرح الخامس شرح الخطيب التبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ (١١٠٨ م) منه
نسخ في المكتبة الاهلية بباريس عدد ٣١٠١ الى ٣١٠٤ بعنوان : الموضع بها
أكل ارضه يظن انها مكتوبة في القرن الثالث عشر بمخطوط قديمة. وكان ميخائيل
الصباغ كتب بيده منها الجزء الثاني في ١٢٦ ورقة مذكأن بباريس مساعد

استاذ لتدريس اللغة العربية الدارحة مدرسة اللغات الشرقية وأخلف في تدريسها الياس بقطر المصري صاحب القاموس الفرنسي العربي المشهور في القرن الماضي الشرح السادس شرح المكبري عبدالله بن الحسين الملقب بابي البقاء المتوفى ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) عنوانه البيان في شرح الديوان (١) الذي طبع بمصر القاهرة ١٢٨٧ وهو مشكل بشكل كامل ولكنه أصبح نادراً وضع بالمطبعة الاميرية ببولاق ١٨٦٠ واعيدت طبعته بالقاهرة ١٣٠٨ وعلى هامشه كتاب يوسف البديعي المسمى بالصع المتني عن حيثية المتني مسبوقة بترجي المتني والمكبري والايات مشكولة من هذا الشرح نسختان مخطوطتان في المكتبة المملوكية ببرلين عدد ٧٥٧٣ و ٧٥٧٤ قال انه طالعه ٥٩٩ هـ (١١٠٢ م) ولم يذكر اسم الناقل . ومنه نسختان اخريان بالمكتبة الاهلية بباريس عدد ٣١٠٥ و ٣١٠٦ ويرجح انها من القرن الخامس عشر . ونسخة في مكتبة الاسكوريال تاريخها ٥٩٩ هـ مذكورة في النهرس طبعة ثانية عدد ٢٧٢ في ١١٣ ورقة بخط مغربي

وقد اضاف الاستاذ اهلوردت الالمانى تحت عدد ٧٥٧٩ ايضاً باسماء خمسة عشر شارحاً فرأيت اثبات اصحابهم نقلاً من فهرست المشهور لمخطوطات برلين

- (١) سعد بن محمد بن علي الازدي الوحيد المتوفى ٣٨٥ (٩٩٥ م)
- (٢) محمد بن عبدالله بن حمدان الدلي العجلي > ٤٠٢ (١٠١١)
- (٣) علي بن احمد محمد بن اسمعيل بن سيده > ٤٥٨ (١٠٦٦)
- (٤) عبدالله بن احمد بن الحسين الشامي > ٤٧٥ (١٠٨٣)
- (٥) سليمان بن عبدالله الحلواني > ٤٩٤ (١١٠١)
- (٦) يحيى بن علي التبريزي > ٥٠٢ (١١٠٨)
- (٧) عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي > ٥٢١ (١١٢٧)
- (٨) عبد القاهر بن عبدالله بن الحسين الحلبي الواو > ٥٥١ (١١٥٦)
- (٩) عيسى بن عبد العزيز الجزولي > ٦٠٢ (١٢١٠)
- (١٠) زيد بن الحسن بن زيد الكندي ابو الهيثم > ٦١٣ (١٢١٦)

(١) لاحظ الاستاذ جرجي ملاحظة دقيقة وهي ان بروكلمان لم يذكر في كتابه تاريخ الآداب العربية ان القديس ان ترجمة قديمة بقلم يوسف بن هاجر المشرق النعماوي وضع في ١٨٢٤

(١١) عبد الله بن الحسين العكبري أبو البقاء المتوفى ٦١٦ (١٢١٩)

(١٢) مبارك بن أحمد بن المستوفى ٦٣٧ (٢٣٩)

بعضون النظام في شرح ديوان المتنبي وأبي تمام

(١٣) عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري ١٠٣٣ (١٦٢٤)

(١٤) علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني ٣٦٦ (٩٧٦)

بعضون الوساطة بين المتنبي وخصومه وتقد شعره

(١٥) اسمعيل بن عباد الوزير ٣٨٥ (٩٩٥)

بعضون كشف عن سارق المتنبي

وهناك ايضاحات مهمة في الجزء الثالث من كشف الظنون لا بأس من إيرادها قال :

«قلت وسنذكر ما وجدنا عليه من الشروح فاجله واجمعه تقمًا وأكثره فائدة

شرح الامام أبي الحسن علي بن أحمد الوالحي المتوفى ٤١٨ ليس في شروحه مع

كثرتها مثله أوله الحمد لله على موانع النعم الخ. وقد قال في خطبته قال الشعرا بلى

كلام واحلى نظام قال عليه الصلوة والسلام ان من الشعر لحكمة. وعن طائفة رضي

الله عنها انها كانت تقول الشعر كلام فنه حسن ومنه قبيح فنه الحسن ودع القبيح.

ولقد رأيت اشعاراً منها شعر أبي الطيب المتنبي على انه كان صاحب معان مختصرة

بديعة ولطائف ابتكار منها لم تسبق اليها دقيقة ولقد صدق من قال

ما رأى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لذكر الزمان

ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر الفضلاء كالقاضي

أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وأبي الفتح عثمان

بن جني النحوي له عليه شرحان توفي سنة ٣٩٢ وأبي العلاء المرسى وهو أحمد

ابن سليمان المتوفى سنة ٤٤٩ ومما شرحه لامع العزيزي وأبي علي بن فورجه

الروموزي وتكلموا في معاني شعره مما اخترعه او اقرده بالأغرب فيه وأبدعه

واصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يبين لهم غرضه المقصود لبعده

مرماه. اما القاضي أبو الحسن فإنه ادعى المتوسط بين صاغية المتنبي ومحببيه»

وذكر «ان قومًا مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وقومًا

لم يعدود من الشعراء وارتزوه بالشعر غاية الارزاء حتى قالوا انه لا ينطق الا

بالهوى ولا يتكلم إلا بالكلمة العوراء ومعانيها مسروقة فتوسط بين المحسنيين وذكر الحق من القولين . وأما ابن جني فإنه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف غير أنه إذا تكلم في المعاني تبلد حمارة ولقد استهدف في كتاب الفنين غرضاً للمطالع إذ قد حشاه بالشراهد الكثيرة التي لا حاجة بها للمستفي منها في صنعة الاعراب . ومن حق المصنف أن يكون كلامه متصوراً على المقصود بكتابه وبما يتعلق به من أسبايق غير عادل إلى ما لا يحتاج إليه ثم إذا انتهى الكلام إلى بيان المعاني طاد طويل كلامه قصيراً

« وأما ابن فورجه فإنه كسر مجلدين لطيفين على شرح معاني هذا الديوان سمى أحدهما التجني على ابن جني والآخر الفتح على أبي الفتح إقبادي الكثير منهما غائلاً على الدرر ثم لم يخف من ضعف القوة البشرية والسهو الذي قل ما يخلو عنه أحد من البرية ولقد تصفحت كتابه واعلمت على مواضع الزلل ومع شغف الناس واجماع أكثر أهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح المفلق ولا بيان عن معانيه كشف الاستار فتصدت بما رزقني الله تعالى من العلم لأفادة قصد تعلم هذا الديوان وأريد الوقوف على مودعه من المعاني بتصنيف كتاب يسلم من التطويل مشتمل على البيان والإيضاح مبسّم من الغرور والأوضح يخرج من تأمله عن ظلم التخمين إلى نور اليقين حتى يغنيه عن هرمان المؤدبين ووساوس المبطلين وقد سعت في علم هذا الشعر سعي المجد فنطقت فيه مبيناً عن الإصابة انتهى

وقال أيضاً في آخره « هذا آخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي رتبته بنصه وهو خمسة آلاف وأربعمائة وأربعة وتسعون قافية وتقدر التبراغ من هذا للتفسير والشرح في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٤١٢ وأنما دعاني إلى تصنيف هذا الكتاب مع خول الأدب وانتراض زمانه اجتئاع أهل هذا العصر قاطبة على هذا الديوان وشغفهم بحفظه وروايته وانقطاعهم عن جميع اشعار العرب جاهليتها وإسلامها إلى هذا الشعر حتى كأن الاشعار كلها قتبت وليس ذلك إلا لتراجع الهمم وخلو الزمان عن الأدب وقلة العلم بحجور الكلام ومعرفة جيد من رديه . ومع ولوع الناس به لا يرى أحد يرجع في معرفته إلى محموله وأنما

المفرع سنة فيها الى تفسير ابي الفتح ابن جني فانه اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ واشتغل بإيراد الشواهد الكثيرة وقواعد النحو العربية حتى اشتمل كتابه على عظم فوائد ابي زيد واييات كتاب سيويه واكثر مسائله وزهاء عشرين ألفاً من الايات النحوية وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان الى شيء منها ، انتهى

وشرح مشكل ايات المتنبي لابي الحسن علي ابن اسمعيل النحوي المعروف بابن سيده المتوفى ٤٥٨ مختصر مجلد وقد اختصر تفسير ابن جني ابو موسى عيسى بن عبد العزيز البربري الجزولي المتوفى سنة ٦٠٧ . وعلى شرح ابن جني رد لابي فتح محمد بن احمد المعروف بابن فورجه النحوي وكان حياً في ٤٣٧ وصحاه التحفي على ابن جني . وشرح ابو البركات مبارك ابن ابي الفتح احمد المعروف بابن المستوفى الاربلي المتوفى سنة ٦٣٧ في عشر مجلدات وصحاه كتاب النظام . وابو القاسم ابراهيم بن محمد المعروف بالاقليبي النحوي المتوفى سنة ٤٤١ . وبكال الدين محمد بن ادم ابو المظفر الطروي المتوفى ٤١٤ . وابو البقاء عبد الله بن حسين العكبري الحنبلي النحوي المتوفى سنة ٦١٦ والى في اعرابه كتاباً

وشرح ابو عبد الله محمد ابن علي بن ابراهيم البهراس الخوارزمي المتوفى سنة ٤١٥ وابو الحسن محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي العجلي المتوفى بعصر سنة ٤٦٠ كان فاضلاً نحويّاً من اصحاب ابي علي الرماني . وابو طالب سعد بن محمد الازدي المعروف بالوحيد المتوفى سنة ٣٨٥ . وابو عبد الله سنيان بن عبد الله الحلواني المتوفى ٤٩٤ . وعبد الله ابن احمد الشامي المتوفى سنة ٤٧٥ . وابو زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ . وابو محمد عبد الله بن محمد المعروف باليد البطليموسي المتوفى سنة ٥٢١ . قال ابن خلكان سمعت يروى ولم افق عليه وقيل انه لم يخرج من الغرب . وعبد القاهر بن عبد الله الحلبي النحوي المعروف بالواو المتوفى سنة ٥٥١ وعليه حاشية لابي المين تاج الدين زيد بن حسن الكندي المتوفى سنة ٦١٣

ستأتي البقية

توفيق امكاروس

بدار الكتب السلطانية

كتاب السوم

لابي جابر ابن حيان الصوفي

في اواخر شهر مارس الماضي بيع بمدينة لندن ٢٦ كتاباً من المخطوطات و ٨ من المطبوعات وهذه مطبوعة على رقوق في القرن الخامس عشر فبلغ ثمن الجبيع ٧٧٨٦٥ جنياً اي كان متوسط ثمن الكتاب منها اكثر من ٢٢٩٠ جنياً . وقد بيع بعضها بأكثر من ذلك كثيراً فبلغ ثمن واحد من الكتب المطبوعة ٨٩٠٠ جنية وثمن آخر ٤٠٠٠ جنية . واما المخطوطات فبلغ ثمن واحد منها ٨٠٠٠ جنية وهو من القرن الثالث عشر او الرابع عشر وبلغ ثمن كتاب آخر ٩٧٠٠ جنية وثالث ٥٠٠٠ جنية وهو من مخطوطات القرن الثاني عشر

ولو بيعت المخطوطات العربية التي في دار الكتب السلطانية بمثل هذه الاسعار لبلغ ثمنها ملايين الجنيات فان فيها نسخاً من القرآن خُطت في القرن الثالث الهجري او نحو القرن العاشر للمسيحي هذا ما فيها من سائر المخطوطات وبعضها نسخ مؤلفاتها انفسهم . ونسخ المؤلفين القديمة تباع في اوربا بأثمان قاحشة جداً (١) ولعل المخطوطات القديمة من القرن السادس الهجري الى العاشر كثيرة في كل دور الكتب في هذا القطر وغيره من الاقطار ولكن النادر منها قليل ومن اندرها فيما نظر كتاب وقفا عليه الآن وهو كتاب السوم لابي موسى جابر بن حيان الصوفي تفيد جعفر الصادق وهو من مخطوطات كثيرة اشاعتها حديثاً البحاث المدقق احمد باشا تيمور يقال في آخره انه كتب بشير از سنة ثلث وخمسمائة خراجية . وتحت ذلك ما نُسب له طالعة منصور بن علي وتلقب لنفسه باجمه تعليقاً في

(١) عند نسخة من هذا التيل من تأليف الامير اسامة بن منقذ صاحب قلعة شبر ولعلها الوحيدة وقد خُطت سنة ٥٧٩ هجرية اي سنة ١١٨٣ مسيحية واهداها المؤلف الى ابنه مرمف وطبها بخطه انها هدية اهداها والده اليه . وعندنا ايضا نسخة قديمة من كتاب الصايغ لبيروني خُطت سنة ٦٩٦ هجرية اي سنة ١٢٩٧ مسيحية ونسخة من شرح فصول ابقراط لابن ابي صادق المعروف بسقراط الثاني لتتوفى في اواسط القرن الخامس للهجرة وعليها بخط احد ملاكها محمد ابن الهمام الحلي المتوفى سنة ٨٦١ انها دخلت في ملكه سنة ٨٥٩ هجرية . ويرجع من نوع خطها وتصحيحها انها من عهد المؤلف اي من اواسط القرن الخامس الهجري . ونسخة من عهد الامام علي لالك ابن الاشتر النعماني كتبت سنة ٨٥٨ وكانت من كتب اسفطار بيزيد الثاني

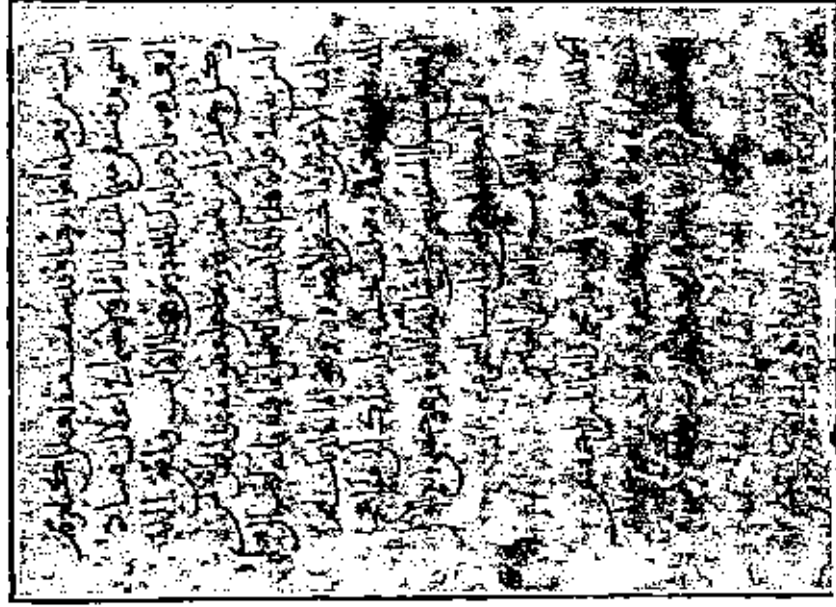
الصفحة الاولى من كتاب الديموم مصفرة

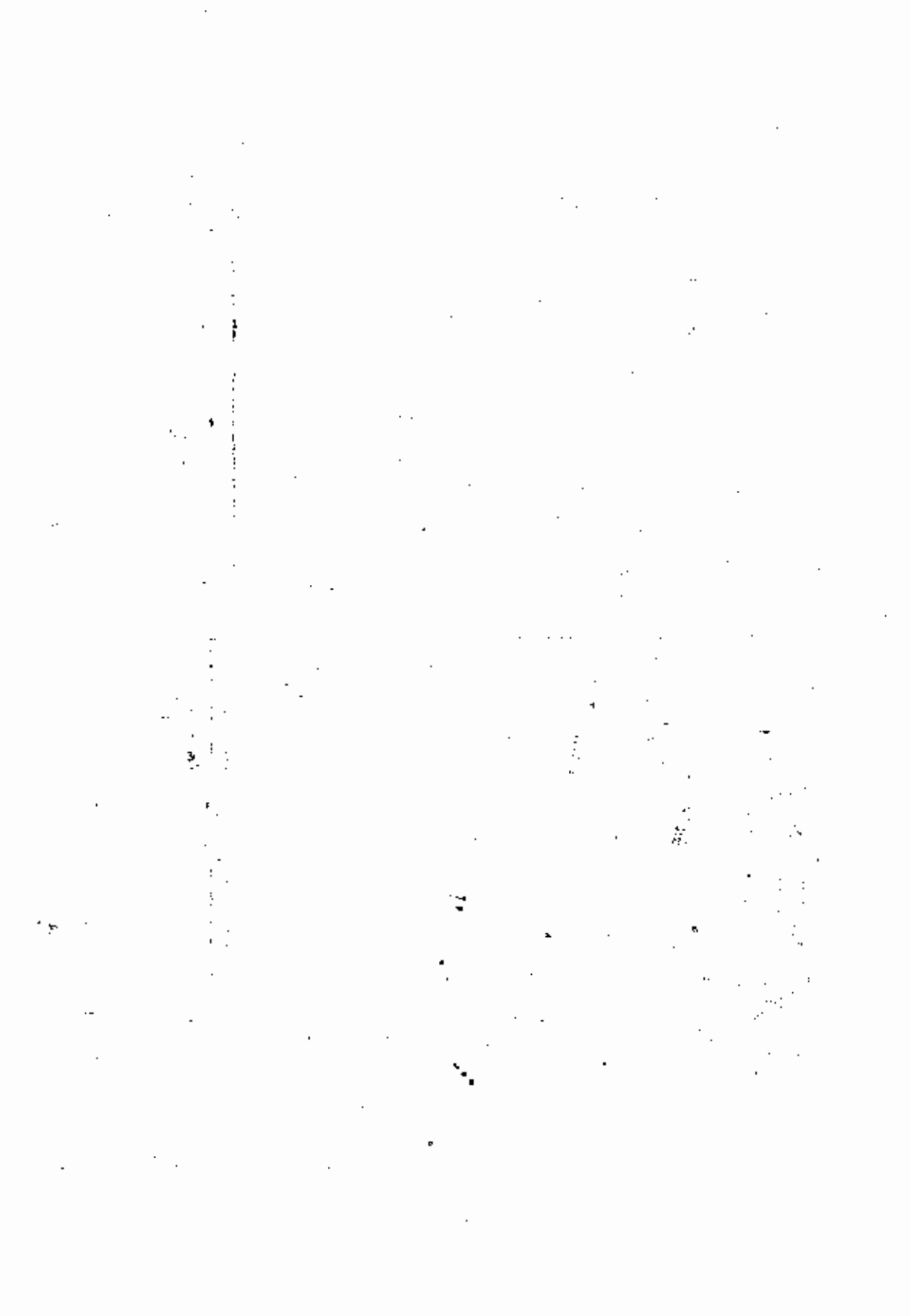


الصفحة الاخيرة منه مصفرو قليلا

مقتطف يناير ١٩٢٩

امام الصفحة ٤٠





سنة ٦٣٩ هجرية كما يظهر من رسم الصفحة الأخيرة التي صورناها عنهُ بالهوتوغرافيا. وقد دخل هذا الكتاب في ملك كثيرين في ازمته مختلفة منهم الصلاح الصندي المتوفى سنة ٧٦٤ هجرية ومحمد عبد الرحمن الانصاري وقد دخل في ملكه سنة ٨٢٢ واحمد بن علي ودخل في ملكه سنة ٨٣٠ وذلك كله واضح من الصفحة الاولى التي نقلناها عنهُ بالهوتوغرافيا

وقد عثت به العث ولا سيما في اوله وآخره خرقه تحريقاً شديداً كما ترى من صورتي الصنعتين المشار اليهما فاذا وجدت نسخ اخرى منه حتى يعارض بها ويصحح فهو حري بان يطبع لانه كثير الفوائد

وان كان هذا الكتاب لجابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق كما يقال في اوله فهو اقدم الكتب العربية الباقية الى عهدنا لان جابر توفي سنة ١٦٠ للهجرة على ما قاله حجي خليفة في كشف الظنون وذلك يقابل سنة ٧٧٦ للمسيح. وهناك رواية ثانية وهي انه كان تلميذاً لخالد بن يزيد فهو اقدم من ذلك لان خالداً توفي سنة ٨٥ للهجرة. وقد اختلفت الاقوال في مستط رأسه فقيل انه ولد في طرسوس وقيل في الكوفة وقيل بل ولد بخران في القرن الثالث للهجرة وكان من الصابئة

والكتاب يبدو هكذا

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو موسى جابر بن حيان الصوفي قد ارتفعت اطال الله تعالىك ما امرت به واحداثت من التمرح ما علمت لك من التهم بمحبته وانتهيت الى ارادتك واتيت على حاجتك وارجر ان تبلغ به رغبتك وتعال منه بعيتك وتكون به راضياً ولادبك كافيّاً ان شاء الله وبه اتقوه. قال بعضهم ان السم جسم كوني ذو طبائع فالبه مفسد لمزاج ابدان الحيوان ضرباً من الفساد. وقال آخر انه مزيج طبائع غائصة لدراب الحيوان بذاته وقال بعضهم انه مزاج قوة مزاج قالب مفسد ومصلح. فهذه اراء الناس في حدمه. فلما غرضنا في هذا الكتاب فهو الابانة عن اسماء انواع السموم وكنه افعالها وكيفية ما يدق منها ومعرفة الجيد من الردي ومنازل صورها والاعضاء المخصوصة المتقابلة للجوهرية خواصها واذكر مع ذلك السم الذي يكون نافذاً بغيره في سائر البدن والمهلك بمحمله وخلافاته ان الكتاب من الحمدلة والسلاة والتسليم يحمل على القن ان المؤلف

كان من الصائبة كما قال بعضهم ولعل البسلة زيادة من النسخ
والكتاب مقسوم الى خمسة فصول الاول في اوضاع القوى الاربع وحالها
مع الادوية المسهلة والسموم القاتلة وحال تغير الطباع والكيموسات المركبة
منها ابدان الحيوان

والثاني في اسماء السموم ومعرفة الجيد منها والردى وكيفية ما يشفى من كل
واحد منها وكيف يشفى ووجه اتصالها الى الابدان

والثالث في ذكر السموم العامة الفعلة في سائر الابدان والتي تخص بعض ابدان
الحيوان دون بعض والتي تخص بعض الاعضاء من ابدان الحيوان دون بعض
والرابع في علامات السموم المسقاة والحوادث العارضة عنها في الابدان
والانذار فيها بالتخلص والمبادرة الى علاجها والحكم بالاياس مما لا حيلة فيه

الخامس ذكر السموم المركبة وذكر الحوادث الحادثة منها
السادس في الاحتراس من اخذ السموم قبل اخذها فاذا اخذت لم تكدر تضر
وذكر الادوية النافعة من السموم اذا شربت من قبل بعدم الاحتراس منها

وقد قسم السموم الى حيوانية ونباتية وحجرية وذكر من السموم الحيوانية
مرار الافاعي ومرار النمر ولسان السلحفاة وذئب الابل والارنب البحري
والضفدع والذرايح والعقارب والكلب الكلب

ومن السموم النباتية البش وقرون السنبل والافيون والبنج الاسود
والشوكران والشيلم والجوز مائل والكسبره وبزر قطونا والقطر والكأه
وصمغ الشذاب والبلاذر والحنظل والدقل والخربق والفساخ والبيروج وشب
الشلب والحلتيت

ومن السموم الحجرية الزنجار والزيق والزرنيخ والنورة والراج والشب
والطلق ویرادة الحديد ویرادة الذهب

ثم اسهب في وصف كل من هذه السموم على حدة مثال ذلك قوله عن الزنجار
ان هذا الحجر قد ينقسم في عمله واثار افعاله في اجسام الحيوان الى ثلاثة اقسام
حسب انتظام اصنافه نوعه وذلك ان منه ممدياً ومنه متخذاً بالمهنة والعمل
والمتخذ بالعمل ينقسم قسمين فالاول وهو لوجود اصناف الزنجار ما اتخذ من
الراسخنج (٢) والنوشادر والخل والثاني يتلوه وهو ما اتخذ بالخل والملح او

بتسخير الخن وصفائح النحاس . وجميع انواع قاتل مقروح للامعاء مسحق لها مؤلم للاحشاء والمعدة المتأ شديداً . وقد ينظر منذ هذا الزنجار ولاسيما ما كان من النوشادر فيكون من مائوسم قاتل ابلغ من هذه على ما سنشرح الحال فيه في الفصل التالي لهذا الفصل ان شاء الله

وقد اكثر المؤلف من ذكر فلاسفة اليونان واطبايهم كأنة اعتمد عليهم ولاسيما في الكلام العلمي عن فعل السموم كقوله قد اطلق بقراط وجالينوس واندروماخيس وسائر اصحاب المهنة الطبية انه لا شيء في اجسام الحيوان من الاخلاط اكرم من الدم وانه قاعدة البدن « وقوله في مكان آخر . « قد اجاد ذلك ارسطوطاليس وفوثاغورس اما ارسطوطاليس فقال في فاطيفورياس ان النباتية الفصول متباينة الدوات والحدود وهذا قول حق . « وذكر في الكلام على الترياق قصة مشهورة قال « فاما جالينوس فانه حكى عن اندروماخيس انه قال ان الذي دطاني الى علم الترياق اشياء منها انني كنت مجتازاً من المدينة الى ضيعة لي اريد ان اتف على ما حملته الفيلة رأيت رجلاً جالساً يبول اذ خرجت حية فهشته فقام يعدو فقلنا له ما بالك فقال نهشتني حية فقلت فما عدوك . وقد كنت سمعت ان بعض الحيات اذا هي نهشت الانسان منعت من الجلوس والتفت عليه الرعدة والفرع والعدو . فقال ادخل الى هذه الشجرة فأكل منها ليزول وجعها عني . فقلت وما تلك الشجرة فقال الغار فقلت والغار ينفع من سم الحيات فقال نعم فعدوت معه فالتقط شيئاً من جوز الغار وما زال يفتقه ويأكل حبة حتى برأ . وما زال يعدو بين يدي الى القرية وهي في طافية لا يحس من نهش الحية بشيء . ففكرت في ذلك وان اعمل من حب الغار دواء يبقى على الاوقات ويصل الى مواضع نهش الحيات بقوة فمسحت الغار وعجنته بالمر ثم كان من زيادته فيه ما كان مما اوضحناه في كتاب الطب الكبير »

والكتاب كله على هذا النسق من الاستشهاد بفلاسفة اليونان واطبايهم . فان كان جابر بن حيان الصوفي كما قيل في اوله فذلك يؤيد ما كتبه ابن انديم في كتاب الفهرست من ان خالد بن يزيد الاموي امر بنقل كتب العلوم من اهلان اليوناني والقبطي الى العربية . ولا يبعد ان يكون جابر من النقلة

الحليل ومرادفاتهما

أ ضبط اللغة وتقد كلام اللغويين

جاء في لسان العرب : الحليل : دويبة تموت فإذا أصابه المطر عاش . وهو من الامثلة التي لم يحكمها سيبويه . انتهى . وفي حاشية اللسان نظر للناسخ قال : د قوله : والحليل هكذا في الاصل بفتح الباء . وبارة القاموس : والحليل بالضم طرر كتبه مصححة

وفي كلام اللسان نظران : النظار الاول في ضبط الكلمة والثاني في قوله : دويبة تموت فإذا أصابه المطر عاش . فقوله اذا أصابه المطر طائد الى الحليل وهو مذكر فضلاً عن انه يجوز ان يرجع الضمير الى دويبة ودويبة مصغر دابة ودابة تقع على المذكر والمؤنث على ما براد من معناه . ولهذا لا غلط في كلامه هذا . وان كان الاحسن ان يذكر في الجائتين او يقرن فيهما . واما ضبط الحليل بضم فتفتح خطأ وهو من سبق القلم . والاصح بالضم فقط اي بضم الحاء وسكون الباء على ما صرح به صاحب معيار اللغة اذ قال في مادة ح ب ل : والحليل : بضم الحاء وسكون الباء وكسر اللام الاولى وسكون المثناة التحتية : دويبة تموت ثم بالمطر تعيش . فهذا نص صريح على ان ضبط اللسان غير صحيح . واما قوله تموت وتعيش وهو يكاد يكون نص جميع اللغويين فهو اضرب من وزن اللفظة فكيف تموت ثم بعد ذلك تعيش . نهل يمكن هذا الزعم في الحشرات ؟ كلا لكن الموت في العربية لا يدل على مفارقة الحياة للجسم فقط بل يدل على السكون من باب المجاز فيقال : ماتت الريح والحرة والنار والحرة اذا سكنت . فعنى قول اللغويين دويبة تموت ثم تعيش هو انها تسكن حركتها او انها تختفي عن الابصار ثم تعود الى الانتعاش والانتعاش

واعلماً للفائدة لا بد ان نذكر نص التاج ايضاً . فقد قال : الحليل بالضم دويبة تموت ثم بالمطر تعيش . وبارة الحكم : فإذا أصابه المطر عاش . قال : وهو من الامثلة التي لم يحكمها سيبويه اه . قلنا : والذي وجدناه من نص سيبويه (٢ . ٣٧٧ من طبع مصر) هو قوله : « ولا نسلم في الكلام قعيل » وهي

مضبوطة بالقلم ينتج فكون فكون. ولعل الاصل مضبوط بفتح وضم معاً يليها
سكون فكون والا كيف جاز لصاحب الحكم ان ينسب الى سيويو شيئاً لم يقله ؟
وكلا قليل وقليل قليل الورد في العربية . مثال قليل بضم الاول زُرْفَيْن وقد
انكره بعضهم وايدته آخرون . ومثال قليل بفتح الاول قلميت . قال عنه في
مراسد الاطلاع (بفتح الاول وسكون الثاني كما في معجم البلدان لياقوت)
وبكسر العين ثم ياء ساكنة وناه مشاة من فوق : موضع كثير المياه

واما جبل سيويو لهذا الوزن فلا ينبغي وجوده فلقد فاته عدة اوزان لم
يذكرها وهي موجودة في العربية كجهدر وزان فُعل وعرفس كفعل وفُرطبة
كفعل (وقد وردت في محيط المحيط هذه اللفظة فرطبة وهو مخالف لنصوص
التقوين) وطهرس كفعل الى غيرها

٢ : اصل اللفظة

الحليل عندنا منقوطة من « حبول الليل » والحبول جمع حبل يعني الخيط
المتين والرباط . وذلك لان هذه الدويبات تخرج في الليل فيتوهم الراي انها قطع
من الحبول . ولا يستلزم في الحبل ان يكون في غاية المتانة والغلظ بل ان يكون
متيناً قوياً ولو دقيقاً ومنه على التشبيه حبل العاتق وحبل الوريد وحبل الذراع
وحبل الظهر الى غيرها كحبال القمر وحبال الشمس وحبال الصو

٣ : حقيقة الحليل

الحليل دوية تختفي في باطن الارض مدة ثمانية او تسعة اشهر حتى يصح ان
يقال عنها انها تموت ثم تخرج في ايام الصحو في فصل المطر اي فصل الربيع بعد
مطر دافئ ولاسيما في ليالي تلك الايام حتى يصح ان يقال عنها انها تعيش بالمطر .
هذا ما من جهة تعريفها الودي . وما تعريفها العلمي فهو : جنس من المتحركات
(او الحلقيات) الزهرة (١) تشتمل على ديدان متفشة (قاعة الشمر) مدورة
الجسم طرية قابلة للتعدد طويلة مؤلفة من حلقات مستدقة المقدم مملكة
المؤخر او تكاد

(١) الزهر للتيل الشعر والذفره واصطلاحا وصيفة التآبت جنس من الدود قليل الشعر
وبالفرنسية oliganèthes واللفظة العربية تؤدي المعنى المطلوب احسن من الانجليزية

وعلى كل من هذه الحلقات سمان (ثقبان دقيقان والجمع سمان) يخرج منها مادة لوجة تمكث من الانلال خلال الارض ومن دفع يوسه الهواء محافظة على حياته . والحليل خثي ويميش في الارض الندية والامكنة التضارية والمرنة (١) وفي المزبل والاسمدة . والسك يحجبها اشد المحبة ومنهم باكلها ولهذا يتخذها المركيون (صيادو السك) بمنزلة طعم . ومن المولعات باكله المناجد والطيور والهامليات وكثير من الدويبات التي تتخذ قوتاً لها . واذا اقبل الشتاء فاص في الارض الى ان يطيب الوقت فيخرج ليلاً عند ما تكون السماء صالحة وبعد مطر دافئ على ما تقدمت الاشارة اليه . والمثال المتخذ اماماً لهذا الجنس هو الحليل المعادي او المشهور يدافع طوله نحو ٤٠ سنتيمراً وهو يغلظ الريشة الضخمة وعدد حلقات جسمه نحو مائة وقد تبلغ نحو ٢٥٠ عدداً

هذا وكثيراً ما تكون حرته على صفة لاسيا بعد ان يكون قد بقي مدة طويلة مختفياً تحت الارض فيستخرج صفار الاعراب ويشدونه في الضاخ لصيد العصافير

٤ مرادقات الحليل

ليس الحليل الا دودة الارض في لسان العوام وهي التي يقال لها ايضاً الخراطين وقال في اللسان : الخراطين ديدان طوال تكون في طين الانهار . قال الازهري ولا احبها عربية محضة . والله اعلم اه . قلت : الخراطين فارسية وهي في هذه اللغة خرافة المنحوتين من « خره » الزندية ومعناها الوحل والطين ومن « آتين » اي الموجود او العائش ومحصل معناها العائش في الطين ويقول الفرس فيها ايضاً « خرافين » وذهب بعضهم الى ان الكلمة عربية منحوتة من « خراء » « طين » وهو وهم ظاهر لا يحتاج الى تفنيد وهو رأي فرفهك الشعوري في مادة خرافين

ومن مرادقاتها ايضاً حمر الارض والواحد منها حمار الارض وقد صرح بذلك صاحب برهان قاطع المعجم الفارسي الشهير واممها الرابع شحمة الارض قال الدميري في مادة شحمة الارض قال التزويني

(١) المرة من الارض اقية نقلها الانرج بصورة marnis

في الاشكال : ان شحمة الارض تسمى بالخراطين (١) وقال في تاج العروس : شحمة الارض : دودة بيضاء او هي من الخراطين او هي عطاءة بيضاء غير ضخمة وقيل ليست من العطاء هي اطيب واحسن. وقالوا شحمة النقا كما قالوا بنات النقا (٢) ومن اسمائها الغم واحدها غمة وسميت كذلك من باب التشبيه للغم وهي خيوط يتعلق بها الكرم في تعاركه والذي ذكره اللغويون انه ضرب من الوزغ او هو كالعطاءة وهم يختلفون فيها باختلافهم في شحمة الارض وغيرها من الحيوانات والمصيب هنا هو التاج في مادة دس كما يأتي :

ومنها الدساسة على ما في تاج العروس : شحمة الارض وهي العنقة . ولها غير هذا المعنى والمطلوب هنا ذكر مرادفات الخراطين

ومنها الدحاس (كرمآن) والدحاس (كشداد) على ما في القاموس وهي دوية صفراء سميت لاستيطانها الارض (٣) وهي في الصحاح هكذا. والجمع الدحاسيس (٤) والاولى (اي الدحاس) نقلها الصافي. وفي المحكم الدحاسة (وزان رمانة وشداة) دودة تحت التراب صفراء صافية لها رأس مشعب دقيقة تشدها الصبيان في التفصاح لصيد العصافير لا تؤذي (٥). انتهى عن التاج

وقد ذكر فريتاغ وغوليوس في معجميهما من مرادفات الخراطين بنات وردان وحية الوادي وكلاهما خطأ وانما نهنا على هذا الوم احاطة بالبحث واطارة الى الخطأ

ومن اسماء هذه الحشرة عند عوام المراقبين دودة السمك او دودة الصيد لاستعمال الصيادين لها عند صيدهم

واسمها بالانكليزية earthworm وبالفرنسية lombric او Var de terre ومع كثرة اسمائها ترى قليلاً من اصحاب المعاجم من ذكر لها مقابلها في العربية

(١) في الاصل المطبوع في مصر وهو كثير الاغلاط : تسمى الخراطي وهو غلط ظاهر
(٢) اختلاف الماني فقط الواحد دشيء من اختلاف لغات القبائل فشحمة الارض تسمى ماني مختلفة هذا السبب ومن معاني الخراطين

(٣) وفي التاج : لاستيطانها في الارض ونظما من خطأ الطبع

(٤) وفي التاج المطبوع : الدحاسيس وهو خطأ واضح فاضح

(٥) وفي التاج : لا يردي

فنجاري بك ذكر بازاء كلمة *lombrie* « دودة طعم السمك » ولم يذكر لها كلمة واحدة وبازاء *Ver de terre* « دودة الطعم » واما يوسف حبش فذكر دودة الارض لكنتا اللفظتين الفرنسيين . واصحاب المعاجم الانكليزية العربية كبادجر والياس الطون الياس وسعادة وابكار يوس ذكروا دودة الارض وخراطين ولم يزيدوا على هذا القدر وعلى كل حال فانهم فاقوا اصحاب المعاجم الفرنسية العربية في المصطلح العربي

فوائد علمية عن الحبيل

يظن العلماء ان الحبيل لا يتطور في خلقه الا انه وجد بعض الاحيان في ذريرات بيضية الشكل طول الواحدة عشرة المليمتر وقطرها اصغر منها بنصف متلوزة التسيج مرة شتراء على صفرة شفافة بعض الشفوف يمكن الناظر من رؤية الحبيوبن الذي في باطنها ولطرف الصغير امتداد ليفي مذيبل بمخيطات دقيقة غرضها العناق هذه الحبيبات بجدران الثقوب التي تكون فيها . ولا يعلم الى الان اذا كانت هذه الذريرات صالجا (فيالج) او بيضات حقيقية . وليس في كل منها الا دويذة ومادة جارية الى الصفرة ما هي . والظاهر ان لها علاقة بالمع . وقد تمكن ليون دفور *Léon Dufour* من ان يقس احدى هذه الذريرات فرأى يخرج من الطرف الاضخم دويذة طولها نحو خمسة اجزاء من مائة جزء من المليمتر وقوامها اللين من قوام الحبيل البالغ وعلى ظهره واء شرياني لونه احمر قاني .

واذا قطع الحبيل قطعتين فانك ترى كلتيهما حيتين وتبقيان متحركتين مدة طويلة . وقد أكد كثير من المحققين ان كلا من هاتين القطعتين تفقد دودة تامة بعد ان يخلق فيها ما تحتاج اليه من الاعضاء الضرورية لحياتها

ومحل وجود الخراطين الارض اللزجة العسكة المرة الرطبة . وفي الشتاء توغل خاثة فيها الى بعد بعيد . وهي تفضل الارض السهلة الدقة وتنقبها بشفاهاها العليا كما ينقب المنقب وتتخذ فيها اراجا ودهاليز تنسل فيها السلاسل هبلا تفرز من المادة اللزجة التي في جسمها . ولهذا الازاج مدخل ومخرج اي ان الخراطين تتخذ لها قاصعاء وفاقعاء على حد ما تفعل اليرابيع فالتقاصعاء للدخول والتفاقعاء للخروج وللقاصعاء فائدة اخرى وهي انها تتخذها منزلة لها اي انها تلي هناك المواد التي ابتلعها عند الحفر

وطعام الخراطين المواد النباتية والحيوانية وتبتلع أيضاً التراب وتمتص منه الجوهر المنبت المعروف بالسرر بالعربية ثم تبتذ النفاية وهي ما ترى مكومة بصورة الدود عند القاصعاء

وقد لاحظ اصحاب البحث منذ مدة طويلة ان الخراطين تتغير في لونها باختلاف لون الارض التي تحتطها لنفسها بل وقد تكوّن متلاثة اللون (اي فصفورية) في الحريف خاصة . واذا كان لهذه الدويبات فائدة لكونها تخلص باطن الارض فاتها مضره ايضاً للزراعة لاسيما في البساتين والدايات (١) بيد ان هذه الاضرار لما كانت تفل او تتوازي على ما تحدّثه من المنافع لتخديدها الارض وادخال الهواء في طبقاتها لم يحفل بها اصحاب الزراعة لاسيما وان هناك جماعة من صغار الحيوانات تعادياها وتأكلها كالتفند والصدّاد والمناجد والطيور اكلة الهوام وبعض الحشرات لاسيما ما كان منها من جنس الخزوز

وبعض سكان الهند يأكلون الخراطين وقد يلعونها وهي نيئة . وكان لها في الطب سابقاً استعمال عظيم فكان يستخرج منها زيت وملح طيار وكانت تنفع في الخثر الابيض فيتخذ مشبهاً وممرقاً ومدراً للبول . والرت الذي كان يتقع فيه خراطين كان مفيداً لتقوية الاعصاب والمفاصل ولا يزال بعضهم يستعملونه في الخرع والشلل . ودقيق مسحوق الحليل بمقدار ٣٠ او اربعين حبة نافع للحداد النقرسي . واليوم يستعمله اهل البادية لرتق فتق الامعاء فانهم يحقون الخراطين فيتخذون منها لصاقاً ثم يحكم وضعها على المكان المفتوق ويربط ربطاً محكمًا فتنفذ المادة اللزجية من منام الجلد الى فتق بطانة البطن فتلحس بعد مدة عشرة ايام . وعسى ان اطباءنا المحدثين يجربون ذلك ليتحققوا الامر بانفسهم

انكح

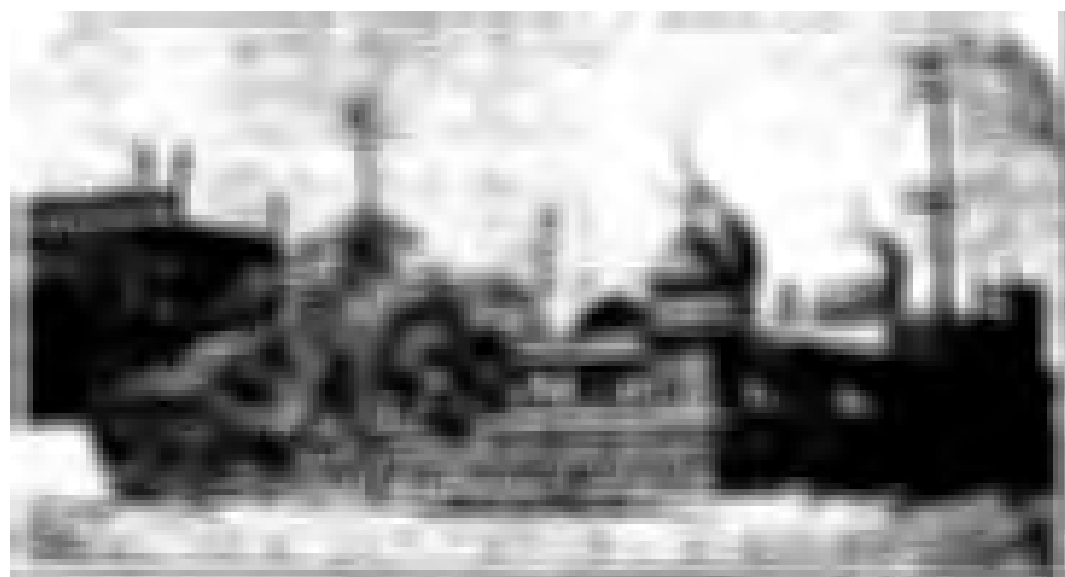
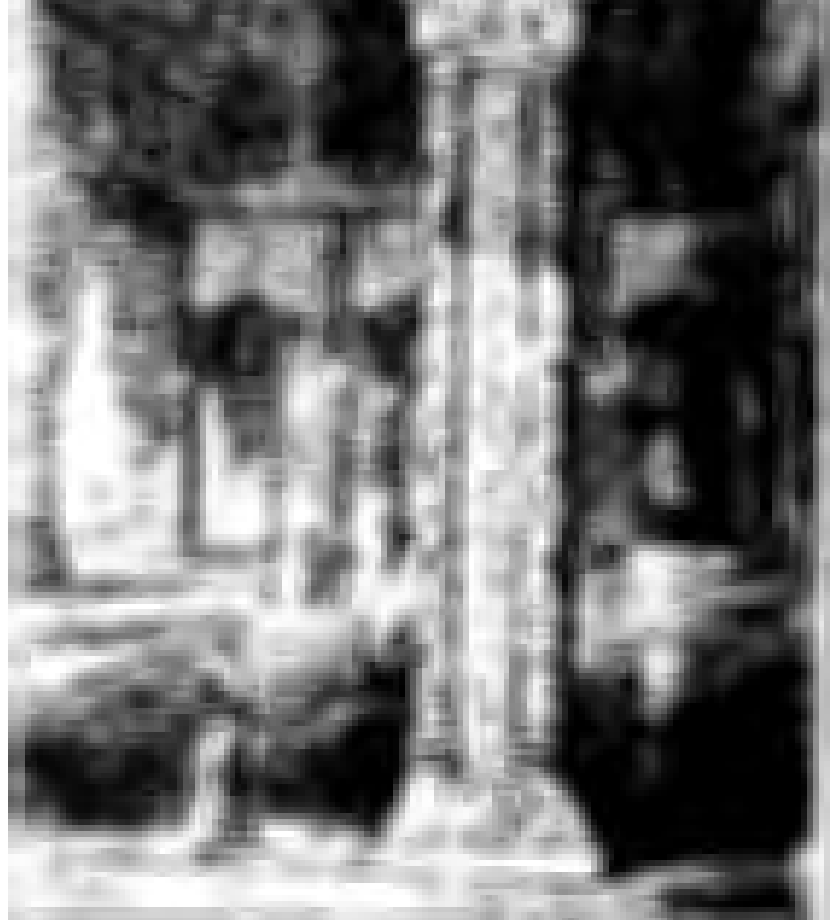
(١) جمع دابة وهي الارض التي يدير فيها صغار النبت والاشجار لتقل لها يد ذلك الى ارض تمكن فيها من النمو . والكلمة عراقية قديمة الاستعمال واهل الشام يسمونها الشاتل والمساكي واهل مصر الشتر وافصحها البراتية لما فيها من الاستدارة الطيبة المتبولة

دهلي الجديدة عاصمة الهند

مدينة دهلي كما كتبها ابن بطوطة او دهلي كما يكتبها الاوربيون او دلي كما يظنها الهنود وكما كتبها ابو القدا في تقويم البلدان قصة ملوك المغول الذين دواخوا الهند ووطدوا ملكهم فيها ثم دالت دولتهم في اول القرن الثامن عشر وحل الانكليز محلهم . وهي في الطرف الجنوبي الشرقي من بلاد البنجاب (اي بلاد الانهر الحمة) قرب الحد الفاصل بينها وبين ولايتي اغرا واريدواراجوتانا فتكاد تكون في الطرف الشمالي الشرقي من بلاد الهند حيث البعد عن بلاد التبت الصينية نحو مئتي ميل فقط . وقد وصفها ابن بطوطة كما رأها سنة ١٣٣٣ للميلاد اي منذ نحو سبعمائة سنة فقال انها كبيرة المساحة كثيرة العمارة وهي اربع مدن متجاورات متمللات احداها المسماة بهذا الاسم وهي القديمة من بناء الكفار وكان افتتاحها سنة ٥٨٩ (اي سنة ١١٨٨ المسيحية) والثانية تسمى سيري وتسمى ايساً دار الخلافة والثالثة تسمى تغلق اباد باسم بانها السلطان تغلق والرابعة تسمى جهان پناه وكان يسكنها السلطان محمد شاه ملك الهند الآن (اي في عهد ابن بطوطة) ثم جاء ابن بطوطة على وصف هذه مدينة باقسامها الاربعة . وقد اتينا على وصفها في صدر المجلد الاربعين من المقتطف الصادر في يناير سنة ١٩١٢ فلا داعي لاعادته الآن . وقتلنا هناك ان ملك الانكليز اعلن حينئذ ان عاصمة الهند ستقل من كلكتا الى دهلي . ومن ثم اخذ المهندسون يعدون الرسوم للبناء والتعمية التي اريد انشاؤها في ضواحي المدينة منازل لدواوين الحكومة حتى تكون مضاهية في غايتها وجمالها وتنسيقها للبناء القديمة الباقية هناك من عهد المغول كالديوان العام والديوان الخاص والمسجد الجامع ومدفن السلطان همايون ومنار السلطان قطب وكلها من عجائب الهند

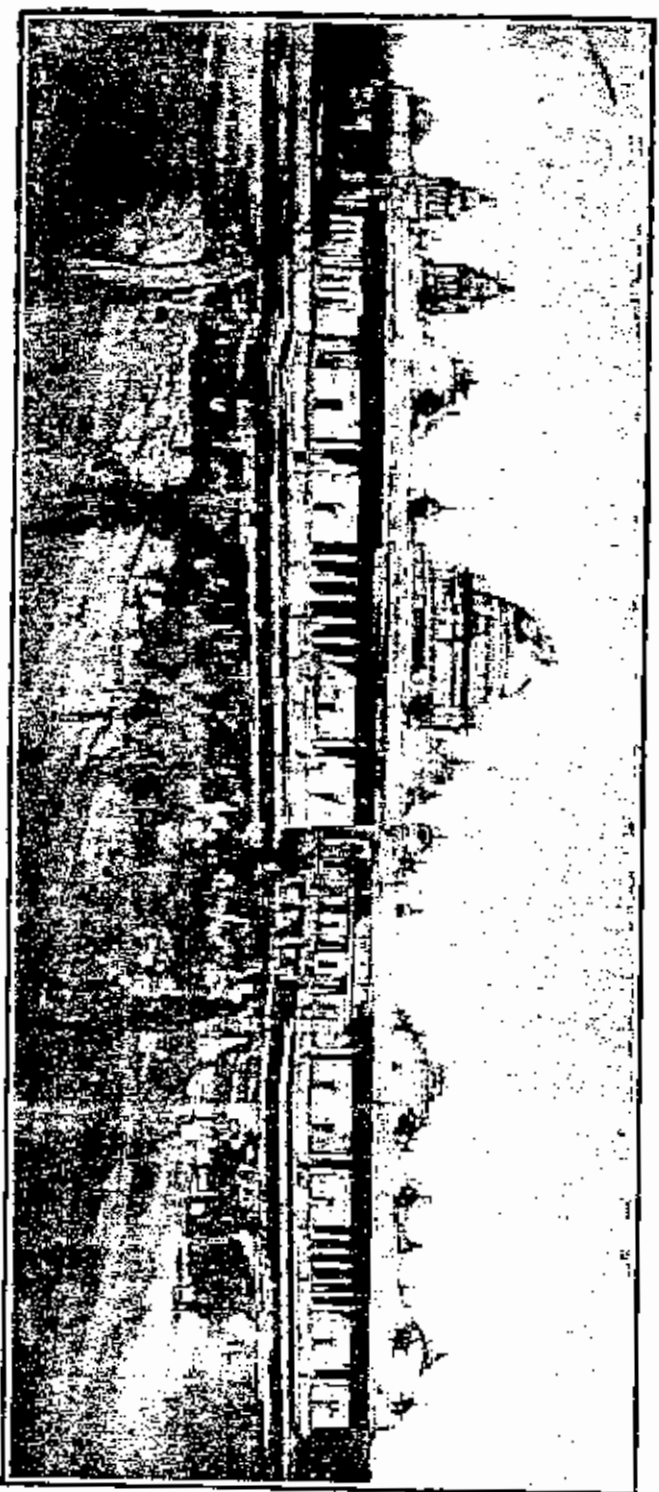
وقد اختير لا نشاء هذه المدينة ارض في ضواحي دهلي الحديثة لتكون فيها كسر الجديدة في ضواحي القاهرة او كالتقاهرة في ضواحي القسطنطينية . مساحة هذه الارض ٣٦٠٠٠ فدان ويراد ان لا يبنى فيها غير دواوين الحكومة ومنازل لخمسين الف نفس وقد قال السر ادون لوتنس في شهر مايو الماضي ان البناء في دواوين الحكومة بلغ ارتفاعه حينئذ ٣٠ قدماً ورجح ان بناء المدينة يتم سنة ١٩٢٤ او سنة

حائب من داخل الديوان الخاص



لمحمد الجامع

مقتطف يسير ١٩٢١
امام الصفحة ٥١



مقطف يناير ١٩٢١
امام المصنعة ٥١

قصر الحاكم العام بمدينة دلهي

١٩٢٥ ويقال انها استضافي باريس ووشنطون او تفوقهما في فخامة مبانيها وحرص
تسيقها وتبقى مدافن ملوك المغول حولها مائة كالحراس حول الموابك
فباني الوزارات في شكل حرف H الا فرنجي. البناء الاوسط منها طوله ٦٠٠
قدم وعرضه ٤٥٠ قدماً والجناحان طول كل منهما ٣٠٠ قدم فيصير طول هذه
المباني كلها ١٢٠٠ قدم وهي قائمة على صخور منصدة فيصير منظرها بها كنظر
القصور الاشورية والبابلية

وقصر الحاكم العام وهو المرسوم ههنا يضاهي بناء الحكومة الاميركية في
مدينة وشنطون ولا عجب فهو مسكن حاكم يحكم على ٢٥٠ مليوناً من النفوس.
وهو مؤلف من بناء اوسط طوله ٣٠٠ قدم وعرضه ٢٥٥ قدماً للجناحان غريان
وجناحان شرقيان وفي وسطه قبة قطرها ٧٠ قدماً او نحو ٢٢ متراً. وفيه غرفة
للرقص طولها ٧٠ قدماً وعرضها ٦٠ وغرفة للدربار وغرف كثيرة للاستقبال
والطعام مما يرى به المهندسون والنقاشيون انهم ما بني في اوربا واميركا والممالك
الشرقية قاصدين ان تكون دهلي الجديدة حلقة الاتصال بين الشرق والغرب في
المغرب ما تباهي به المدن من حيث العظمة والجمال والراحة والتدابير الصحية. فان
الديوان العام الذي كان في قصر ملوك المغول طوله ١٠٠ قدم وعرضه ستون قدماً
وكان فيه عرش الطاووس الذي غنمه نادر شاه سلطان الفرس سنة ١٧٣٩.
والديوان الخاص اصغر منه وهو من المرمم الابيض على اعمدة من الرخام وباطن
قناطره ومضائده مغطى بنقوش دقيقة تمثل الاوراق والازهار وهي بانواع مختلفة
الالوان من المرمم وفيه الكتابة التي يقال فيها ان كان في الارض فردوس
فانما هو هذا

وقد اعدنا رسم جانب من داخله ههنا ورسمنا ايضاً المسجد الجامع وهو على
راية صخرية بناء شاه جهانب بين سنة ١٦٤٨ و ١٦٥٠ مسيحية طول صحنه
المتقدم ٤٥٠ قدماً في مثلها عرضاً وارضه مرصوفة بالمرمر السماقي والرخام الابيض.
والجامع مقبض بناه بديع طوله ٢٦١ قدماً وله ثلاث قباب من الرخام الابيض
وماؤتان على جانبيه وارضه مرصوفة بالرخام وجدرانها مبطنه به
ومنى هل يفلح المهندسون الاوريون الا ان في جعل مبانيهم تضاهي
هذه المباني الشرقية او تفوقها فخامة وجمالاً

الجرذان والطاعون

كان الطاعون الآدمي شراً ما نكبت به المسكونة في القرون الوسطى فاذ ما تمشى يوماً لم تستأصل شأنه إلا بعدما يقتك بأهلها فتكاً ذريعاً دونه فتك سائر الأمراض مجتمعة أو فتك الحروب الطويلة . أما في يومنا هذا فلا تكاد نسمع بالطاعون إلا في الهند . ولو تكن ان تتخذ فيها الاحتياطات التي تتخذ في أوروبا لما سمعنا به حتى فيها هي أيضاً

والفضل في سلامتنا من هذا الوباء الويل في هذا العصر رائد على الاكتشافات العلمية . فقد اثبت الأطباء بمباحثهم ان من الأمراض ما ينتقل من السيل الى الصحيح بواسطة الحشرات . فالقمل ينقل مكروبات التيفوس . والذباب التيفويد والسل والدفثيريا وغيرها . وبعض انواع البعوض ينقل الملاريا . والبراغيث مكروبات الطاعون . واثبتوا أيضاً ان الجرذان تصاب بالطاعون الآدمي وتنقله الى الناس من بلاد الى بلاد بواسطة ما تحمل في صوفها من البراغيث . وعليه تحوّلوا للطاعون عند ظهوره باضطهاد الجرذان وإثارة حرب عوان عليها وقتلها بالآلاف فإيكاد الطاعون يظهر في بلد من البلاد التي تبادر الى اتخاذ التدابير اللازمة ضده حتى يزول بأسرع مما ظهر

فقد ظهر الطاعون حديثاً في مدينة فراكرود أكبر ثغور المكسيك فحسرت حكومة كوبا بالخطر المستهدفة له فحسرت نطاقاً شديداً على واردات ذلك الثغر وقامت مصلحة الصحة فيها فتمخضت تدابير غير عادية لتطهير أرصفة طاصمها من الجرذان

ومنذ إحدى عشرة سنة ظهر الطاعون في سان فرانسيسكو فحسرت حكومتها الى مقومات أشد مقاومة وذلك بهدم الأرصفة الخشبية وغيرها من الأماكن التي تأوي إليها الجرذان وبناء أرصفة مكانها من الاسفلت والحديد . وهكذا فعلت نيويورك وليس لما ظهر الطاعون فيها منذ ست سنوات

ومن العطف ما قرأنا بهذا الصدد التقرير الذي أصدرته لجنة الصحة في سان

فرنسكو وفيه بيان التدابير التي حذرت اليها في مقاومة الطاعون عند ظهوره فيها كما تقدم القول. فقد جاء في أنها رصفت بالاسفلت ما مساحته ٢٩١ ٠٠٠ قدم مربعة من الارصفة. و ١٩٠ ٠٠٠ قدم في الاصطبلات وبخرت ١١٣٤٢ منزلاً وهدمت ١٧١٣. وبلغ عدد الاصطبلات التي رصفت ٣٩٦٧ والتي وقيت من الجرذان بطرق اخرى ٩٠٣ والتي هجرت ٣٧٣. ووقت ٥٠٠٠ قن من قنات الدجاج وهجر ١١ ألفاً منها. وبلغت مساحة ما رصف منها بالاسفلت او وقي بطرق اخرى ٦٧٦ ألف قدم مربعة

وانتقت اللجنة ١٢٩٣٠ رطلاً من الجبن و ٥٠٤٢ رطلاً من اللحم و ٨٨١٠ من مواد اطعمة اخرى طعماً للجرذان. وعينت جوائز لمن يصطاد الجرذان قدرها ١٠ سنتات (غرشان صاغ) عن كل جرذ فبلغ ما انتقت على هذه الجوائز ١٢٣٧٥ اي اتم اصطادوا ١٢٣٧٥٠ جرذاً

وبلغ عدد الجرذان التي اصطيدت في الستة الاسابيع الاولى ٥٧ ألفاً وجرف الوقت منها الى البحر على اثر اكلها من الطعم الذي وضع لها في المجاري. واصطيد في اسبوع واحد ٧٣٠٠ جرذ وخص ٢٣٨٢ منها شخصاً بكتريولوجياً فوجدت مكروبات الطاعون في ١٢ منها

وكان الطاعون قد ظهر في سان فرنسكو سنة ١٩٠٠. وفي المراتين امات ١٩٠٠ نفساً قبلما ظهرت المدينة منه. ولا بأس ان نسردها هنا كيفية إعداء الجرذان للناس بالطاعون فنقول

تصل باخرة من احد الموانئ الاسيوية الملوثة بالطاعون الى ثغر اوربي او اميركي وفي عنبرها بعض الجرذان المظومة فينزل بعضها الى الرصيف على الجبال الغليظة التي تربط الباخرة بها وتختلط بجرذان الرصيف. ومن المعروف ان الجرذان تحمل في صوفها كثيراً من البزغيت. وهذه البزغيت تختلف في شكلها قليلاً عن البزغيت العادية التي تأوي الى منازل الناس. ومنى اصيب جرذ بالطاعون جعل يضعف ويتكاثر البزغيت عليه حتى لقد وجد على جرذ ٨٥ بزغيتاً في حين لا يزيد عادة على عشرة او نحو ذلك. واذا مات وبردت جنته هجرتها البزغيت واوت الى جرذ آخر وينتهي تنتقل من الجرذ الميت طالبة غيره

قد نصيب رجلاً فتعدي به بالطاعون . وقد عدُّ البكتريولوجيون في مبددة برغوث واحد خمسة آلاف ميكروب من ميكروبات الطاعون . والبرغوث يحملها في جوفه من غير أن يعصاب بأذى فيما يظهر

والمدوى تنقل من جرد إلى جرد ومن الجرد إلى الإنسان بواسطة لدغة البرغوث . ووجد مدة ظهور الطاعون في سان فرانسيسكو أن بين الذين طعنوا أناساً صحتهم حسنة ويكثرون منازل نظيفة في أحسن أحيائها . وكان بين الملعونين قرية طبيب . وقد أخذ بعض البراغيث من حشرة جرد ميتة وأطلقت على خنزير من خنازير قاعة فاصيب بالطاعون حالاً وابت

وقد زرع عدد الجرذان التي قتلت في سان فرانسيسكو عند ظهور الطاعون فيها آخر مرة بليونين

ولما ظهر الطاعون في نيواورلينس كما تقدمت الإشارة إليه انقضت بليتها عليه ثمانية ملايين ريال قبل استئصال شأفته بعد جهد طويل دام سنة وثلاثة أشهر

ولا يقتصر أذى الجرذان على نقل عدوى الطاعون بل يتناول تلاف مواد الطعام كما هو معروف . فقد قدرت مصلحة الصحة الأميركية أن الجرذان أكلت منها سنة ١٩١٧ ما قيمته ٢٠٠ مليون ريال على التليل . فأكلت في واشنطن ما قيمته ٤٠٠ ألف ريال . وفي بلطيمور ٧٠٠ ألف وفي بيمبرج مليون . وفي بوسطن ١٣٥٠٠٠٠

وقدر أحد سيادي الجرذان أن في مدينة لوس انجلس منها ما يقرب من عدد سكانها أي ٧٠٠ ألف وأن كل جرد منها يشلف كل يوم ما قيمته ١٠ سنت . أما الثغور الكبرى مثل نيويورك وبوسطن ونيواورلينس وسان فرانسيسكو فالجرذان فيها أكثر عدداً من سكانها

وفتك الجرذان في الداخلية ليس أقل من قتلها في الثغور البحرية . فقد أكلت في حقل حنطة مساحتها مئة فدان عشر موسمو

ضحية اليتيم

وارحمته لليتيم. وارحمته لصغير سطر له الشقاء في صحيفة النيب محرم قلباً
رحباً يحنو عليه ويداً باردة تعد اليه ففقد بذلك كل أمل له في الحياة واصبح
يشمر بذلة لا يعمرها مال وفير ولا جاه كبير

اتمس التمساء اليتيم اذ ليس ما يعوزه من الحياة حاجة مادية في ايدي الناس
فذلك امر ممكن الوصول اليه ولكنة يفتر الى غذاء الروح ذاك السر الممنوي
الذي اودعه الله في صدور الوالدين وخص به الامم جعلها ينبوع المحبة وجنة الحياة
ما الذي بتطلبة البائس يعويله وأفاته ولماذا يشكو الحب اذا برح به الوجد
وعلى من تعلق القلوب الكسيرة همها واساها وعلام تذر في عين المظلوم حار
عبرتها. البائس ينادي الرحمة لتستدر كرم الجواد فيبسط له يداً قد عرزه.
والحب يتوسل للرحمة ان تستميل قلب حبيب فيزيله ما شاء. وذو القلب الكبير
يسأل الرحمة ان تستهض له النجدة والمروعة فتنتشله من سقطته. والمظلوم
يستصرخ الرحمة كي تملو عرش العدل فتنتفض من ظالمو. الرحمة قبلتهم وملاذم.
الرحمة عزائهم وسلاهم. الرحمة سعادتهم واملمهم. ولن يعدم اي احد من هؤلاء
قلباً رحباً يلبي نداءه ويحيي أمله ولكن اليتيم مظلمة امامه سماه الآمال. وان
ما على الارض من رحمة لا يروي ظمأ روح عدمت مورد الخنو والمطف الذي
هيأته الطبيعة لاستسقامها

فيامن يستوقفك منظر الناشئين من ارباب الثراء في زينتهم وزخرفهم تحسهم
على مظاهر الابهة والعظمة لا يدهشك ان ترى بينهم عيوناً حزينة تستشعر
من نظراتها كين الألم او تسمع من افئدتهم نهدات صمقة لا تتلق مع الطفولة
الضاحكة المعبوب فاولئك قد اطقأ اليتيم يريق اعينهم واسكت لنمات قلوبهم
الراقصة الطروب

ويا من تذكر عهد الطفولة فرحاً باسترجاع رسومه جاسباً انه وقت الهناء
الحقيقي ممدداً العابك وملاهيك مقدراً مبلغ اتواذك بين اهلك وذوبك لا
يفتك ان تعلم ان ذلك العهد الذي قضيت بين ابتهاج وابتسام وطرب ومرح

بذكره غيرك ممن لا يقل لديهم في الحياة المادية عن نعيمك ان لم يفعله ذكرى
مؤلمة مريّة تنغص عيونه حاضره ومستقبله

انت تذكر الببل الصدّاح والمصفور المفرد اللذين احتبستهما لمسرتك
وخصصتهما بعنايتك وانقراش الذهبي الذي كنت تطاردّه فوق ارض الحديقة
السندسية والشجرة المثمرة التي كنت تستظل بها اذا اغياك التعب والزهرة الياضعة
التي راقك منظرها فاقطنت منها ما وضعت اكليلاً على رأس امك فضمتك الى
صدرها وطوتك بذراعيها وقبلتك قبلات تبعث في النفس سعادة تحبب اليها
الحياة وتجعل كل ما فيها من المناظر والصور حياً فاحقاً مستطاباً شياً . ولكن
سواك لا تعلق بذهنك تلك التذكارات . لتدله ولعب كما طوت ولعبت وتمتع من
المسرات بكل ما تشتهي نفس طفل ولكنه لم يسعد السعادة الحقيقية بان يجد الى
جانبه امّاً ترضه الى صدرها وتمنعه بلثامها وتحببه بنظراتها وترعاه بعنايتها .
فوارحمته اليتيم

بالامس اقتطف الموت من بيننا زهرة لم تفرح بحبال الحياة لم تلك من
النصرة والبهجة على ما تشتهي منها اذ لم توعها الامومة الا وقتاً قصيراً في بدء
سني حياتها ثم قضى عليها ان تحرم من تلك النعمة فقعدت بذلك منهل الرحمة
القيّاض الذي لا يفيض ماؤه وبقي لها نصيب من الحزن والعطف لا يقي بحاجتها
كي تنمو وتزعرع

سارت هذه الفتاة في طريق التربية المدرسية امداً قصيراً قطعته عليها
لاقتلاب الفطيع الذي يورثه اليتيم اذ يتحول عن انصغير ذاك الظل الوارف
ظل الحب والعطف والحزن والرحمة لتخيم مكانه سحابة سوداء من القسوة
والغضب والكآبة . فبالسوء المتقرب

اقتطعت الفتاة عن الدرس لتقيم في البيت رغم ارادتها فاذا كان البيت بالنسبة اليها
البيت جنة الصغير ما دام معطراً بانفاس امه ومقرّ اند ونعيمه ما دام
يحوي قلباً يضر له الحب . ومرح هنائه وصفائه ما دام يستشرف فيه الراحة
والطمأنينة . ومفرس الآداب الحسنة في نفسه ما دام لا يخالص بينير سماعة وعلاء
فضاءه . فاذا ما زال عنه هذا الامتياز فقد قداسته واحترامه . لذلك لم تجد
فتاتنا في المقام بالبيت بعد موت امها ذلك المعنى الذي كانت تجده من قبل بل

رأت ان جمالاً مخصوصاً كان فيها مضى يظلل البيت ويتوجه قد ذهب الى حيث لا يرجع . ولكن ما الذي تستطيع ان تعلمه فتاة لم تتعد الحادية عشرة الرأي الاعلى والكلمة النافذة لا يها وهي في تلك السن انما لسوء الحظ لا يتفرد الاب وهو البر الرحيم بالرأي فيها يتعاق بصغيره قائد امه بل يشرك معه من يختارها مكان ربة بيته الاولى وهذه معها كانت تعمل على هدم القديم وافساد صلاحه قضت كل هذه الاحوال السيئة بحرمان الفتاة الناشئة من الاستضاءة بنور العلم والتعلي بجمال التهذيب وكان لها فكر وقاد وتفس شغوفة متطلعة لذا ترك هذا القضاء القاسي حرة في قلبها لم تفارقها حتى آخر ايامها

وبديهي ان يخرج بها ذلك الحال الى ما يقتضيه نظام حياتها الجديد لان امامها بعد سويمات قصيرة يقضيها والدها في تعليمها متعماً من الوقت لا يشغلها ضحك ولا لعب . فقد انساها الزمن ذلك كله اذ استعاضها عن البيت العزيز حيث الحب والظهر والاخلاص مكاناً لا تشرق فيه شمس الهناء فلا عطف ولا لين . وعن المهد العلمي حيث النور والهدى والوفاق داراً تتلقى فيها دروس البغضاء والصحناء . وماذا يكون مصير فتاة تعيش في هذا الوسط

لم تكن الفتاة سلسة التقياد لتدعن للسلطان المستبد الذي ولاه القدر عليها لذلك حكت نفسها ما لا طاقة لها عليه من كفاح ومقاومة ولعل أكثر ما عكروا حياتها فرط النكاه ورقة الشعور وحدة المزاج وتقس اية لا تخضع للحوادث ولا تذل لها رأيها وهي في الثانية عشرة في ذاك العمر الذي يتلأأ بملاحة البشر والاشراق فلم ار فيها ذاك الحميا الطلق الذي يزدان به مشيلاها ولا الشغالباسم الذي ينم عن القلوب المضطربة والصدور المنشرفة بل رأيها طالبة الوجه مة طبة الجبين قلقة البال لانها صغيرة يتيمة لا قبل لها على احتمال ما يحجره اليتيم من ويلات ومصائب لقد جاهدت كثيراً لتحتفظ مركزها في العائلة مع كثرة العمل على القضاء عليها . وقاومت في سبيل ذلك محملة كل عناء ومضض لان لها نصاً طالبة لا تستسلم ولا تضرع . لقد اورثها اليتيم الحنين والسهاد ولم يبق لها سوى تذكارات موجعة تلب في قلبها جرة الحسرة واللوعة وتثير في اعماق صدرها زفرات الحزن والامسى وتستقطر من اجفانها عبرات اليأس والالم . فهل يقوى جسمها الصغير على احتمال هذه الاعباء الثقيلة وهل يستطيع قلبها ان يتبدل الطرب والتفريد بالروح

والبكاء؟ متى خرج هذا أو ذاك عن حدوده الطبيعية فأنه لا يحيا طويلاً لذلك
ابتدأ المرض يدب في جسمها فأي المصيرتين تحتمل وقد أصبحت يتيمة مريضة وما
أنس اليتيم وما أشق المرض

دونك أيتها العيون المبصرة والقلوب الحاسة كل مظاهر البؤس المختلفة
فهل ترين بين صورها أكثر إيلاماً للنفس من صورة المريض أو هل تسمعين بين
أصواتها الشاكية الضارعة أدمى للآئدة من آثات المريض

منظر اليد السائلة موجع . وصوت الأسير العاني مقزع . وولولة الشكلي
تقتت الأكباد . واستغاثة الملهوف تهيج العواطف . وذل الكريم إذا أخنى عليه
الدهر يشير الأسف والحسرة . وبكاء السجين يرح به الشوق لاهله ووطنه يذوب
له القلب كدماً . وكل نفقة شجية تبعث الشجى وكل دمة من دموع الانسانية
تخفق لها القلوب وتهل العبرات . ولكن من المستطاع تدارك هذه المصائب الى
حد كبير . فسد عوز الفقير يكفيه ذل السؤال . وإطلاق الأسير يفرج كربته . ومر
الأيام يخفف ما بقلب الشكلي من حزن والم . ووسط المعونة للكريم المضمين يصون
مائه وجهه . وفك قيد السجين يحيي أملة . وتعاون الفضائل يحجر بؤس الانسانية
وشقاها . ولكن الناس أمام المريض عجيبة لا حول لهم ولا قوة . وكل ما في
وسعهم نظرة عطف أو كلمة رحمة

فراحتاه للشباب يفقد المرض خفوانته وزهاته وأصرته للفتاة المثقلة
بكل هذه الهموم والآلام وهي لم تعد الاربعة عشر ربيعاً . لقد تمكن منها
الداء وعز الشفاء ولكنها لم تلك تشعر بخطورة حالها في بادئ الامر فكان عزها
عما تلقاه الامل بزوال الشدة والصرف السوء . ولقد تحملت كثيراً وصبرت
طويلاً وحاربت الداء بكل ما مر مذاقة . ثم ما لبثت ان رأيت اقرب الناس اليها
وعزمهم عليها يتسددون عنها إذ ظنوا ان سبب سلافتها مورياً بها سريراً . فذلك
ذرفت من قرط اللوعة دموعاً لا يذرفها الا من قل نصيبه من الاحياء واصبح
يشعر انه في العالم منفرد وحيد . ولم ينشأ كثرة ما لها من الاهلين والاقارب وكل
ما لاقت من عطف وحنو عن ان تشعر بظلم روحها التي جف عنه فيض الرحمة
منذ فقدت امها . ولقد كانت في هذا المرقف في حاجة الى روح الامومة السامية
ويدها السحرية ولكن انى لها ذلك

قاتل الله المرض . لقد عدا على النفس العالية فاذلها وعلى الآمال الحية خيها
وعلى العواطف الحساسة فاضعفها وعلى الشباب المفرّد فابذله نيتاً واصبحت النشأة
تندب نفسها كلما ذكرت شبابها الذاهب وقد كان حالها على ما قال الشاعر

ولو انها نفس تموت سرية ولكنها نفس تساقط انفسا

ولقد اثار في نفسي الحزن اذ سمعتها تقول في توجعها مقال حزين ما لنفسي .
ما لقلبي . ما لعيني . ما لجسمي . استولى على السأم والضجر . اصبحت لا افرح
ولا احزن . ضاقت الدنيا في وجهي . شقني السقم والنحول . فهل من أمل بعد ذلك
في ان احيا واتمتع بالحياة . ليت لي ذلك

يا لقلب المكموم المعنى . اوجعته الغصبات وسحقته الآلام ومع ذلك لم تزل
بقية من الامل تحييد ما بين آن وآخر . فتريد نفس الفتاة ولماً بالحياة وتعلمت رغم
المحطات جسمها المسترح حتى وصلت الى حد انذار بدنو الاجل . حينذاك كانت
تبدو كالمهلوف لا يقر لها قرار لانها متعطشة الى الحنو تبحث عنه في قلوب المحبين
جيماً لتأخذ منه نصيبها الاوفى عليها تطفى غلة الروح

لقد آن للنفس الشائرة ان تهدأ وللعين المقروحة ان تغمض ولقلب المحزون
ان يستريح اذ عجز الاطباء واصبح الداء فوق كل دواء فامغربت شمس النهار حتى
غروب معها شعاع الامل وخيم اليأس على القلوب الخافقة واصطبغ الليل طي استار
الظلام رسول المنايا

نامت العيون وهذأت الجفون ونشر الليل لواء السكون على جميع الكائنات .
ألاً ما اقتناك على المريض يا ليل وما اضاك للجسم السقيم والفؤاد المعنى . لطالما
لاقت الفتاة في خلائك من صنوف الويل والعذاب ولطالما هجمت عليها بالهواجس
والوساوس واثقلتها بالهم والالم وها شبح الموت يحوم في انوائك حول فراشها
يخيفها ويرعد فراشها . فيا طول الساعة الرهية . عناً يحاول الشباب الدابل مطاردة
الشبح الخفيف امام عيني فتاة تنكش منه ذعراً وتطبق عنه عينها فرحاً وهلعاً . ولكن
ملاك الموت فيما وكل اليه على عجل لا يترث ولا يعمل . لقد وافى الاجل وحانت
الساعة واحسنت الفتاة بيد قوية تمتد اليها لتقطف زهرة حياتها فايقت الأوفر
من امر الله ونادت نداء الوداع باسم المحبين جميعاً محتمة بانتهى النداء وارقو
واعذبه واحلاه أماء أماء أماء . ثم اسلمت الروح

مصرية

تجارة مصر وعملاتها

زادت تجارة مصر منذ ٣٠ سنة الى الآن زيادة تكاد تكون مطردة فبلغت سنة ١٩١٩ قيمة اضعاف ما كانت سنة ١٨٨٩ كما ترى في هذا الجدول وهو بالجنيه المصري وقد اقتصرنا على ايراد قيمة الواردات والصادرات كل سنة خامسة

السنة	قيمة الواردات	قيمة الصادرات
١٨٨٩	٧٠٢٠ ٩٦١	١٢ ٠٦٦ ٤٩٩
١٨٩٤	٩ ٢٦٦ ١١٦	١٢ ٠٧٨ ٣٨١
١٨٩٩	١١ ٤٤١ ٨٠٢	١٥ ٦٥٨ ٩٥٦
١٩٠٤	٢٠ ٥٥٩ ٥٨٨	٣٠ ٨١١ ٠٤٠
١٩٠٩	٢٢ ٢٣٠ ٢٩٩	٢٦ ٠٧٦ ٢٣٩
١٩١٤	٢١ ٧٢٤ ٦٠٦	٢٤ ٠٩١ ٧٩٦
١٩١٩	٤٧ ٤٠٩ ٧١٧	٧٥ ٨٨٨ ٣٢١

وقد هبطت قيمة الصادرات والواردات سنة ١٩١٤ لان خمسة اشهر منها كانت من زمن الحرب . وزادت سنة ١٩١٩ زيادة كبيرة بسبب غلاء القطن ورخص النقود وفيها سوى ذلك تكاد الزيادة تكون مطردة في قيمة العادر والوارد

ويلاحظ ان قيمة الصادرات كانت تزيد دائماً على قيمة الواردات نحو اربعة ملايين من الجنيهات فهذه الزيادة كانت تدفعها الحكومة المصرية لاوروبا فائدة دينها . ولو ذكرنا قيمة العادر والوارد في كل السنوات الماضية لبان منها ان قيمة الصادرات سنة ١٩٠٨ كانت اقل من قيمة الواردات واقل من قيمة الصادرات سنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٠٦ ومن ثم يفهم كيف وقع الضيق المالي في القطر المصري سنة ١٩٠٨ فاستحكمت حلقاؤه . ثم ان قيمة الصادرات سنة ١٩١٩ زادت على قيمة الواردات اكثر من ٢٨ مليون جنيه وهذا هو سبب السعة التي تمتع بها القطر المصري في الثلث الاول من سنة ١٩٢٠ فدعت الى الاسراف الكثير في السفر وجلب المقادير الكبيرة من البضائع وما ترتب على جلبها من الضيق المالي الحاضر

حتى ان التاجر الذي رأس ماله عشرة آلاف جنيه جلب بضائع بمائة الف جنيه او اكثر فاستغرق في الدين

وقد كانت اكثر معاملتنا التجارية دائماً مع البلاد الانكليزية ومستعمراتها ومع تركيا وفرنسا والنمسا. فاذا حسبت قيمة التجارة الفاضحيب كل من البلدان التي تتجر معها من هذه الالف اختلف في السنوات المشار اليها آنفاً كما ترى في هذا الجدول. وقد اقتصرنا فيه على كل سنة خامسة ايضاً واختارنا السنوات التي ذكرنا قيمة صادراتها ووارداتها في الجدول الاول

١٩١٩	١٩١٤	١٩٠٩	١٩٠٤	١٨٩٩	١٨٩٤	١٨٨٩	
٤٦١	٣٦٥	٣٠٣	٣٤٠	٣٧٩	٣٤٤	٣٦٢	البلاد الانكليزية
١٢١	٦٨	٥٢	٥٩	٦٠	٦٥	٨٤	مستعمراتها
٩١	٤٦	٢٥	١٤	٢٠	٥	٨	اميركا
—	٥٢	٦٤	٧١	٦٤	٨١	٩٤	النمسا والمجر
٤	٣٩	٣١	٣٦	٥٥	٤٠	١١	بلجكا
٧٩	١٦	٢٤	١٥	٧	١٠	٣	الشرق الاقصى
٥٠	٧٥	١٣٠	٩٣	٩١	٩٦	٩٧	فرنسا
—	٦٣	٥١	٥٠	٣١	٢٥	٧	المانيا
٤٠	٣٢	١٧	١٣	٩	٦	١٤	اليونان
٥٣	٦٧	٤٥	٥٧	٤٩	٣٦	٣١	ايطاليا
—	٣١	١٩	٨	٤	٢	٤	رومانيا
١	٢٣	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٥٠	روسيا
٦	٣	٣	١	—	—	—	اسبانيا
١٢	٩	٢١	٢٠	١٤	١٧	٦	اسوج وزوج
١٠	٨	٥	٦	٣	١	—	سويسرا
١٣	٨٨	١١٩	١٣٢	١٤٤	١٩٦	٢٠٤	تركيا

فيظهر من ذلك ان معاملة القطن المصري مع البلاد الانكليزية استمرت على درجة واحدة تقريباً الى ١٩٠٩ ثم تقصت قليلاً ثم زادت في سنوات الحرب لان

أكثر القطن المصري كان يرسل إليها وأكثر البضائع كان يرد منها. وما يصدق على البلاد الانكليزية يصدق على البلدان التابعة لها. والتجارة مع أميركا زادت زيادة مطردة وبلغت اقصاها سنة ١٩١٩ بسبب ما صدر منها من القطن المصري. والنمسا هبطت تجارتها رويداً رويداً وكذا فرنسا وتركيا. وكان الهبوط في تجارة القطر المصري مع تركيا أكثر من الهبوط في تجارتها مع غيرها فبعد ان كانت مقدارها أكثر من ٢٠٠ في الالف صار قبل الحرب اقل من مائة في الالف

اما البلدان التي زادت تجارتها مع القطر المصري زيادة مطردة فهي أميركا كما تقدم والمانيا واليونان وإيطاليا ورومانيا والشرق الاقصى ولاسيما اليابان. وهذه الزيادة تظهر على اجلاها في المانيا فقد كانت قيمة كل تجارتها مع القطر المصري ٣ في الالف سنة ١٨٨٢ ثم زادت رويداً رويداً حتى بلغت ٦٣ في الالف سنة ١٩١٤ اي في نصف سنة ولولا الحرب لكانت الآن الثانية بعد انكلترا. وإذا اعتبرنا ان قيمة التجارة المصرية كلها زادت في السنوات الماضية زيادة مطردة كما تقدم في الجدول الاول فالزيادة التي زادت بها التجارة الالمانية قبل الحرب كبيرة جداً

ولا يخفى ان العبء الكبير في تجارات البلدان هي في مقدار ما تبعة لا في مقدار ما تشتريه فالبلاذ التي تشتري منا أكثر صادراتنا تفيدنا أكثر من البلاذ التي تشتري منها أكثر وارداتنا. اذ لا يصعب على المشتري ان يجد ما يريد مشتراه ولكن يصعب عليه ان يجد من يشتري بضاعته منه. ولهذا تجد وكلاء المعامل الاوربية منتشرين في هذا القطر وغيره يمرضون على تجارهم بضائع معاملهم وقلما تجد وكلاء واحداً ينتش عن بضاعة يشتريها لتاجر او لمعمل في اوربا او أميركا. وقد كانت انكلترا دائماً أكثر البلدان اشباعاً لصادراتنا وهي تشتري من صادراتنا أكثر كثيراً مما تشتري نحن من بضائعهم بالنسبة الى معاملتنا لائر البلدان وتلونها المانيا فأميركا فروسيا فاذا اخذنا سنة ١٩١٣ مثلاً لانها سنة عادية وجدنا ان انكلترا اشترت منا أكثر مما اشترينا نحن منها ما يساوي ١٢٦ في الالف من قيمة كل التجارة المصرية. والمانيا ٧٠ في الالف وأميركا ٤٠ في الالف وروسيا ٣٩ في الالف

داء البلشفية

هذه المقالة من داء البلشفية من قلم شاهد بيان وهو هنري سبور الاميركي
دكتور في الفلسفة. وقد كان من موظفي لجنة الاغاثة الاميركية في ارمينية وشهد
دخول البلشفيين باكو ونشرت مقالته هذه في العدد الاخير من مجلة التوت
التاسع عشر. قال :

في ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٠ استولى البلشفيون على مدينة باكو وكنت فيها فومندان
لجنة الاغاثة الاميركية في الشرق الادنى التي يقودها الكولونل هكل مندوب
الحلفاء السامي في ارمينية. وكنت قد قررت انا وقرينتي المقام فيها مادما نستطيع
القيام بعملنا. وكان قد مضى علينا ثلاثة اشهر انقطعت فيها كل صلة لنا بالعالم
حولنا. وفضت علي اصمائي الخاصة باللجنة ومساعي بالنياية عن الاميركيين الذين
يريدون السر من اذربيجان وعن الاوربيين الذين لم يكن لهم قنصل هناك
وعن اسرى الانكليز والفرنسيين والبولنديين والبلجيكيين — بان اقابل رجال
الحكومة البلشفية كل يوم واختلط باهل المدينة على اختلاف طبقاتهم من ملكيين
وعسكريين. فنسحت لي بذلك فرص لدرس ما اسمي سيكولوجية البلشفية او
اساليبها كما تجلّت في انصارها ومنتحليها من اهل هذه المدينة

وقبل دخول الموضوع اقول ان اهل باكو ثلاث طبقات الاولى العمال الذين قاموا
باجراء الثورة ففتحوا السبيل في وجه اهل الطبقة الثانية وهم الصاكر الروسية.
وهاتان الطبقتان كانتا اكثر اهتماماً بنهب مدينة كانت تمداً من اغنى مدائن
روسيا منها بكشف ظلمات عمال آبار البترول وغيرهم واسباب النزاع بينهم
وبين الحكومة واصحاب الاموال. والطبقة الثالثة هي رجال حكومة التوت
الثورية في اذربيجان. وكان بعضهم يميل حقيقة الى الاصلاح وتعزيز الامن
والنظام ولكن انقسامهم بعضهم على بعض وتغلب اناية البلشفيين ومطالب العمال
المضطرفة عليهم اوقعهم في مركز حرج لا قوة لهم فيه ولا تفوذ. وزاد حرج
موقفهم احتقار البلشفيين لهم واستهانتهم بهم

ولست انكر ان بعض موظفي الحكومة ساعدوني في اصحابي الخاصة باحانة المتكويين ولا سيما الاولاد منهم . وهؤلاء الموظفون من اهل التربية العالية والمقول الواسعة وقد ظالموا نعمتوا هذه الحالة بتفجيع السموت ولقبوها باشنع الاتياب فسموها فوضى وجنونا واعمال مجانين الى غير ذلك . على ان الامر الاجمالي الذي تركته البلشفية في ذهني هو انها داء لا نظام يمكن العمل به . وليس سبب ظهورها بخفي . فان المصائب والذل والفقر والظلم مدت ايديها الى كل شيء يبشر بالانقاذ من الولايات . مثال ذلك ان صديقا لي ارمنيا خرب بيته واملاكه وبعد جهد طائل تمكن من الاحتفاظ بفرقة ياوي اليها . فجاء ذات يوم ضابط بلشفي ووضع يده عليها فاحتج الارمني بقوله : اني قضيت ٣٠ سنة وانا افضل واجد . انلا تبقي لي غرفة اقيم فيها . فاجابه الضابط : ولكني ان كنت في سيبيريا . وهكذا استولى على الفرقة وفيها انتحروا فيها بمد يائسا من ادواء بلاده وكذب العلاجات التي يماجلونها بها

ولا ريب ان مظالم التي الى سيبيريا ساعدت على انتشار داء البلشفية يضاف الى ذلك كثير من الملل الادبية والمادية . فقد لقيت كثيرين من الذين ليسوا بلشفيين في قلوبهم ولكنهم اضطروا الى السخول في البلشفية حرصا على مائلاتهم . وعندك غير هذا الافاقون وصائدو الفرس والشبان الذين ضاقوا ذرعا بكثرة القيود التي قيدوا بها فطلبوا الخلاص منها وأعدوا باطواء الساعد الذي يستشفقونه كل يوم

فالبلشفية التي عرفتها كانت في الاكثر داء الشباب بدليل ان معظم قادتها كانوا في سن الخامسة والعشرين قاعدون . فقاسوهم اشبه الاشياء بقساوة الاولاد الذين يسكون الذباب ويترهون ارجله واجنحتهم عن ابدانهم تلهبا . فقد عهد الى فتاة في السادسة عشرة من سنها ان تلقي خطبا صومسية في سبيل تأييد البلشفية . فاعتنم بعض العقلاء هذه الفرصة واقترحوا عليها ان تستعمل ما لها من دالة اللين والتعالي في سبيل الرحمة والرفق . فجابت والغيظ آخذ منها مأخذه . وماذا يضير لو قتلنا مئة رجل او ألفا . اليس الثورة طامة للعالمين .

وكثير من قوة البلشفية قائم بشيئة الصارها وصغر سنهم. وهؤلاء الانصار نشأوا في عصر رائدة الثورة والاقبال واقوى القوى القوي في عيرونهم هي قوة التدمير والتخريب اما التعمير والتجديد فلا يعرفون شيئا عنها. وقد يكون مجهودهم نافعا للبلشفية ولكنه شديد الى درجة التهور وموجه في غير مسيله. فانهم ادركوا ان تعليم فئة من الامة دون اخرى التعليم العالي انما هو ظلم وضميم وان جميع الفئات يجب ان تكون متساوية من هذا القبيل وعليه فلما دخلوا باكو افتعلوا مدارسها بمحجة انه لا يمكن تعليم الجميع فالواجب ان لا يعلم فريق دون فريق. ولم يرض الا القليل على دخولهم اياها حتى اخرج جميع اهل الطبقة العليا من منازلهم بتحريض العمال. وكانوا قد اعلنوا قبل ذلك انه لا يجوز لاحد ان يقتني بيان أو غيره من آلات الطرب الا اذا كان يستعمله وانه يجب ان تكون هذه الآلات مشاعة يستعملها كل من شاء الترن عليها. وكل من يعرف الموسيقى او التصوير او غيرها من الفنون يجب عليه ان يملكها كل من يطلبها. وجردت الطبقات المتنازعة بضربة واحدة من كل امتيازاتها فكانت النتيجة انتشار الخراب لا السران

وقد شبت الحركة البلشفية بالثورة الفرنسية. وقد يصح هذا التشبيه في بعض جهات روسيا حيث كانت الثورة ضد طبقة الاغنياء بوجه خاص. على ان الحركة اجمالا هي حركة العمال ضد ارباب الاموال وقد كانت حركة عمياء فانضت الى تبديد الاموال واستئصال مصادرها بدل الاتفاف بها. وحيثما سار المرء يسمع قرطهم «لا بد قبل الترميم والتعمير من التخريب والتدمير» وقد جروا على هذه القاعدة والقوا في تطبيقها وكانت رائدته في ذلك القساوة المبيهة والا انتقام الذي لا يعفو عن شيء. وقد قال بعض الارمن المتعلمين الذين رأوا مذابح الترميم منذ سنتين ونحوها منها ان مظالم البلشفيين المستمرة اوسع نطاقا بكثير من مظالم التتر التي لم تدم سوى ايام قليلة

واول من صبرا جام نعمتهم عليه الجنرال تليكاس حاكم موقع باكو سابقا. والظاهر ان رفعة مقامه جعلتهم على التظاهر بمحاكته في حين انهم يصدرون احكام الاعدام مادة بلا محاكمة ويقبلون شهادة ابي كان من الشهود على الذين

يريدون الخلاص منه مخالفين بذلك لمبادئ التي اعلنوها ووعدوا فيها فاجراء العدل مجراه . وبعد قتل الجنرال المذكور رأيت بعيني ارملة تتردد الى وزارة الخارجية اربعة ايام متوالية مستأذنة ان تلم جثته لدفنها . وكان منظرها مما يفتت الالكاد . واخيراً انقطعت عن الحجي . ولا اعلم ما جرى لها
ومن الفظائع التي اقدموا عليها فاضرت بهم لانها كذبت مبدأ الاخاء العام الذي طالما جهروا به قتلهم بالرصاص لضباط الجنرال دنيكيين وكانوا قد لجأوا الى اذريجان

ولم يبقوا عند حد منع الانتاج واقفال المعامل والمصانع ومنع التجارة ونهب المخازن والمستودعات على اختلاف اصنافها بل حرموا الناس من وسائل المعاش وسلبوا الطلبة كتبهم والاطباء ادواتهم ورجال الموسيقى آلاتهم واغليات « مكنتهم »

ولم يكن العامل الذي اعتمدت البلشفية عليه في نشر مبادئها باحسن حالاً من اخوانه . فقد رأى مواظبيه يلبون ويسجئون ويذلون ويجمعون ولكنه هو لم يحسن تقمماً مادياً كثيراً . نعم ان بعض رفاقه كانوا يركبون مركبات الاوموبيل وبعض زوجاتهم كن يلبسن الثراء وتحلن بالماس ولكن كثيرين كانوا بلا عمل يعملونه . والذين وجدوا هملاً جوزوا عليه ببلغة من الخبز الجاف لهم دون طائلهم التي كانت تتصور جوعاً . على ان جمهورهم لم يجدوا هملاً يعملونه فداروا في الاسواق يطوفون على الضوى وينظرون الى المعامل وقد صدت آلاتها كما كانوا ينظرون من قبل الى مخازن سادتهم وقد كانت تفيض بالغيرات فنهوها حمداً وشفاء للاحقاد

ولا عجب ان يفقد كل نظام وعدل بين قوم قطعوا روابط الدين والعائلة وفسروا الآداب تفسيراً جديداً يطابق اهواءهم . ولكن يظهر فوق ذلك ان الطبيعة البشرية لا العقل البشري فقط ضلت وسنت في جور هذا البغض . مثال ذلك انهم سجنوا رجلاً أرمنياً من اهل باكو سامي الاخلاق رئيس جمعيات كثيرة من الجمعيات الخيرية بهمة انه لم ينضم اليهم عند مجيئهم الاول الى المدينة وعليه فان لم يكن منهم فهو عليهم . وبعد ذلك باسابيع طرقت منزله جماعة من البلشفيك

لم تكن تعلم بالقبض عليه وجنبه قليل لهم انه في السجن قبضوا على ابنته بثمة ان ما ابدت من الفيط والتعنيف حال دون جري المدل بجراه ١١

ومما يدل على انخفاض قيمة النقود حتى باتت بلا قيمة عديم انه لما كان اكبر موظف في الحكومة يتقد اقل من عشرة آلاف روبل في الشهر رأيت جنوداً يقفون امام بعض دكاكين الحلوى ويأكل الواحد منهم بضع كمكات يدفع عن الواحدة منها التي روبل وهي لا تساوي في الاوقات العادية اكثر من بنين ونصف (نحو غرش صاغ) . وشهد بحارة من البلشفيك يشتررون قوارير طيب تحليلاهم بعشرين الف روبل القارورة ولم تكن ماهية الجندي العادي حينئذ سوى ٨٠٠ روبل في الشهر وما ذلك الا لكثرة ما نهوه واختلسوه

ومن غرائب ما يروى عن تصرفهم الدالة على الخروج عن كل عرف ان طبخة في منزل احد الجنرالية امرت سيدتها بان تذهب الى السوق وتشتري حاجات المنزل من الطعام ففعلت . وفي اليوم التالي كررت هذا الامر فطلبت منها سيدتها ان تعطيها دراهم فنظرت اليها الطبخة نظرة المدهوشة اذ لم يخطر ببالها من قبل مبدأ المساواة في هذا الامر الذي يقتضي بان تعطي سيدتها نقوداً كما كانت تأخذ منها . ومنها ان طبيباً معروفاً امره بترجية المستشفى الذي يطبب فيه بان يكمن في غرف المرضى ففعل . ثم لما جاءت ساعة العمليات اعطاهم صندوق الآلات الجراحية قائلاً « لما كنت انا الان كناساً فانتم الجراحون »

ومن مضحكات الحكايات ان صديقاً لي زار احد مأموري البلشفيين فاستقبلته النسالة وكانت جالسة الى مائدة في غرفة مجاورة لفرفته . خيئة مصافحة وقالت « انا الان سكرتيرة » فدهش من ذلك لانها امية فقالت « لا تندعش فان معرفة القراءة والكتابة ليست لازمة وكل ما علي ان اصدر الاوامر »

ومن الحوادث التي جرت في غير باكر وسمعتها من افواه الثقات ان بعض طاملات المال اخذوا منازل بعض الاغنياء واعطوا هؤلاء اكواخهم في الضواحي ولكنهم وجدوا المنازل كثيرة الغرف والسلام والطبقات وليس فيها سوى مطبخ واحد في الطبقة السفلى فضاخوا بهاذرعاً وقالوا ان هؤلاء الاغنياء لا يعرفون

كيف تبنى المنازل. ثم قصدوا أكوأخهم ليروا كيف يعيش الاغنياء فيها فوجدوها مبيضة نظيفة وقد زرعوا الحضر والبقول فيها حولها من الارض وفعلوا كل ما من شأنه ان يمود عليهم بالراحة. فقالوا لهم: «أكوأخنا هذه افضل من منازلكم اعيدوها اليها فعد اليكم منازلكم» وهذا كان

وقد توسل اليه موظف بلشفي كبير لكي لا احكم على البلشفية بهذه التعرضي السائدة فنلت له: «لست احكم الا بما أرى». وقد تكون الطريقة البلشفية التي توصي بحب القريب كالنفس احسن من اهلها وارجو ان تكون كذلك وان يرى البلشفيون ما هم عليه من الضلال وفساد الرأي

وقال لي آخر انه لا يمضي الا القليل حتى تصبح البلشفية عامة ثمسكونة. فاجبت: «ان العمال في الامم الغربية لن يقدموا على ما اقدم العمال عليه في روسيا من التدمير والتخريب فاننا اذا طلبنا المساواة مهدنا السبل لها بان نسمى ليحصل الجميع على افضل ما يمكن كالنفر في الدرجة الاولى والتعليم الكامل الذي يؤهلهم لا تثنان ما يعهد اليهم فيه من الاعمال». فنظر اليه نظرة المتعجب المشفق علي وقال لسكرتيره: «هذه فلسفة لا يمكن العمل بها»

الى ان قال الكاتب في ختام مقالته وكل من يهمة خير اخوانه وصلاح حالهم يهجه كل مشروع يحسن احوالهم الادبية والمادية وخصوصاً العمال منهم. واهل روسيا يستحقون كل عطف منا. وليس يدهشنا اصل البلشفية بن نتائجها على الشكل الذي ظهرت به وهو اغناء الاقليات واقتار الاكثرين وافساد قموس الامة وقتل حرية القول والقضاء على الحرية الشخصية وإحلال الحكومة الفاسدة الظالمة المرتشية محل العصر الذهبي الذي وعد به العمال من جميع الطبقات وقتل التجارة والصناعة والنصب موارد الرزق والعيش. واذا حكمنا على هذه الحركة بنارها التي ابرزتها الى الآن فان مصير الامة الروسية على اختلاف طبقاتها في ظل الحكومة البلشفية لمسير قائم وتعد الترائص من تأملها»

كتاب الزراعة

كلمة في الري

(٢)

يقلم حضرة احمد افندي علي معاون وزارة الزراعة بشورس « فيوم »
ذكرنا في الجزء الخامس من المجلد السابع والخمسين من مجلة المقتطف اغراض
الري الرئيسية . ونوضحها في هذا الجزء الآتي : —

(١) ايجاد وحفظ الرطوبة الارضية اللازمة للنباتات — لا يتم هذا الغرض
بكل معانيه الا اذا راعينا اثناء الري انسياب الماء على ارض الزراعة برقة وهدوء
حتى لا يختل توازن الارض او تهدم المتون من قوة اندفاع الماء .
وتختلف المزروعات من حيث حاجتها الى الرطوبة فنلا اذا عطش البطاطس ولو
مرة واحدة اثناء البدء في تكوين الدرنات فقد يحصول منها عولج بعدئذ
وتكون الدرنات في هذه الحالة صغيرة غير منتظمة منحطة النوع وعلى ذلك
يجب عند زرع حفظ الارض رطبة على الدوام اثناء تكوين الدرنات . كذلك من
المزروعات التي تتأثر كمية ونوعاً بماء الري الارض وعندى ان المعاملة الآتية مما
يوصى بها اذا اريد محصول وصنف جيدان وهي : — بعد الحرث والترخيف
والبذر — والافضل ان يكون على السطور — تفسر الارض بالماء لعلو خمة
عشر سنتيمتراً تقريباً وتترك حتى تظهر الثلاثة الجذور الاولى في النباتات
البذرية ثم يصرف الماء وبعد ثلاثة ايام تتأصل فيها جذور النباتات في التربة جيداً
تفسر الارض ثانية بالماء حتى تعلو على أعلى قم هذه النباتات ويحفظ هذا العلو
كمقاس اساس للماء اللازم غمر الحقل به في المستقبل . ويغير الماء اسبوعياً حتى
الاسبوع الخامس فتعزق الارض ويمنع الماء لنحو عشرين يوماً تعزق في غضون
الارض مرتين تهويتها ومساعدة بكثيرة التآزت في عملها ولتنقية الحشائش ولكي
تضرب الجذور في الارض وتمتد معاهر مكنوز فيها من الغذاء ولتتلف الفرصة

على بكثيرها الاختزال من ان تقوم بعملها... الخ ثم تفرم الارض بالماء ويغير اسبوعياً حتى تمام نضج المحصول. كل هذا يفرض ان الارض ليست شديدة الملوحة كديرية الفيوم

ملاحظة : كثيراً ما تنضج الحبوب العليا في السنايل قبل سواها وتتحول الى اللون الاحمر ونسقط اثناء الحصاد على الارض فتتدرك ما عاء ان يوجد من هذه الاصناف المنحطة مما قد يختلط بالمحصول المتبل يستحسن ري الارض عقب الحصاد حتى تنمو هذه البذور ثم نعدم بعدئذ

(ب) اصلاح بعض الخواص الطبيعية كما يحدث في الاراضي الرملية عند تنيلها - كانت لاجدادنا المصريين فضل السبق في اتباع هذا النظام لانشاء اراضيها الحالية الزراعية في كلا الوجهين البحري والتبلي وذلك بعملهم الحياض وتجويرها ثم ملئها بالماء المتحصل بالطمي ايام الفيضان وتركه كذلك حتى ترسب منه جميع المواد وهي $\frac{1}{4}$ من حجم الماء. فتحولت بذلك صحارى جربة الى حقول من اخصب ما عرف في الدنيا. وبهذا النظام العتيق امكن استغلال هذه الخصوبة وحفظها للآن كما في اراضي بعض مديريات الوجه القبلي في حين اتنا بالمشروعات « انظمة تحسين الري » حططنا واثقلت خصوبة اراضيها كما هو مشاهد في الوجه البحري وخلافه

(ج) ردم بعض المنخفضات وصاوتها بارض الزراعة وذلك بقمرها سنوات متوالية بالماء المحمل بالمواد المفيدة وتركه حتى ترسب هذه المواد - تجري هذه العمليات في كل الممالك الممتعة بانهار تحمل رواسب في فرنسا مثلاً كان نهري دورانس وريوجراند تأثير عظيم في تحويل المنخفضات الخصوبة التي كان فطر الحصى فيها كثيراً ما يبلغ عشرة ستمترات الى بقاع في غاية الخصوبة ملأى بالبساتين واشجار اللوز. وكذلك فعل نهريو في ايطاليا ونهر همبر في انجلترا ونهر النيل في مصر وذلك باقامة جسور مجهزة ببوابات حول المكام المطلوبة ردمه فترسب المواد المطلقة في الماء وسنة فسنة يرتفع مستوى الارض وتصبح البقعة ممكنة الصرف منه الخدمة

(د) زيادة الخصوبة الارضية او تحيينها كما يحدث من استعمال المياه

المتحصنة من المجاري العمومية — ربما كان هذا البحث الذي ما تقدم نظراً لحداثة تطبيقه. والغرض الأساسي من ذلك هو اتلاف المادة العضوية المذابة والمعلقة في ماء المجاري حتى لا تقل هذه المياه الانهار والترع والماء الأرضي الآتية غير ملوثة. وتعتبر مياه المجاري ذات فائدة عظيمة للزروعات ما دامت خالية من المركبات السامة كالتي تخرج من المعامل الكيماوية وما دامت غير مركزة. والأراضي التي يمكنها الاستفادة بهذا الماء سواء في ضواحي أدنبره (بأسكتلندا) أو ميلان (إيطاليا) أو من أي جهة أخرى لم تزل تشرات السنين تغل الحاصلات المجهدة دون الاحتياج البتة إلى أي سماد آخر. ثم في الوقت ذاته ارتفع إيجارها إلى ما يقرب من أربعة أضعاف. وتعتبر البعثات التي درجة حرارتها أعلى من ٥٠° فاصح الأوساط لاستعمال مياه المجاري في الري إذ في هذه الدرجة تنشط بكتيريا التآزوت وتقوم بعملها المفيد من تحويل المركبات العضوية إلى مركبات المعدنية القابلة. ويراعى في استعمال هذا الماء في الري أن يكون بطيئاً في سريره رقيقاً في حاشيته حتى يتوفر المقدار المناسب من الأكسجين للبكتيريا التي تقوم بتألاف المواد العضوية وتحولها إلى مركبات غير ضارة والآفة المادة العضوية تتحلل إلى الموارد المائية الأخرى وتجعلها غير صالحة للشرب أو الاستعمال

هذا وقد كان المظنون أن الأماكن التي تستعمل مياه المجاري العمومية عرضة لانتشار الأمراض الوبائية لما يحتمل أن يوجد من الجراثيم في براز مرضى الحمى التيفوئيدية وغيرها. ولكن مضي هذه السنين الطويلة دون أي اشتباه في الجهات التي تستعملها عدا من الأدلة القوية على خطأ هذا الرعم. ثم من الغريب أن تصاب باريس عام ١٨٨٢ بوباء الحمى التيفوئيدية بشكل هائل ثم لا تحدث إصابة واحدة بها في الجهات التي تستعمل مياه مجاري باريس كما ورد في التقارير الرسمية

تسميد الخضراوات

اطلعنا على رسالة في هذا الموضوع بقلم حضرة محمود افندي توفيق وكيل المفتش بقسم البساتين طبعها وزارة الزراعة فرأينا أن تقتطف منها ما يأتي :
من المواد المعدنية التي تكون التربة الزراعية ما هو ضروري لغذاء النباتات

ولاجل ان تحفظ خصوبة الارض يجب ان يعاد اليها كل ما قلبه منها النباتات النامية عليها

والمراد العضوية المتحللة أو المواد البلدي تعتبر افيد الاسمدة لانها تعيد الى الارض العناصر التي امتصها النبات منها وتساعد على اذابة الاملاح الضرورية وحفظها في التربة لحاجة النبات اليها

ومن الخواص الطبيعية للماد البلدي انه يساعد الارض على حفظ الرطوبة وامتصاص الحرارة كما ان وجوده يزيد في تكاثر البكتيريا النافعة في التربة الا انه بالنسبة لكون معظم الخضراوات نباتات سريعة النمو وجذورها على العموم لا تنفذ الى غور بعيد في الارض قد يستدعي الامر الى استعمال بعض الاسمدة الصناعية (الكيمياوية) لتكفي النبات مؤونته من العناصر المجردة الغير موجودة بكميات كافية

فاذا سلمنا بان الغرض من الاسمدة الصناعية هو ان تساعد المواد البلدي لا أن تحل محله فان المجال واسع لاستعمالها بالطرق الفنية الاقتصادية وقد دلت التجارب على ان النتروجين والفوسفور والبوتاسا تنقص بدرجات متفاوتة في الاراضي الزراعية . وتقص النتروجين في الاراضي يعجز النبات فاذا ازدادت كمية في التربة يزداد نمو الاوراق والاعضاء ويشد اخضرارها ويتأخر نضجها . ومن هذا يعلم بان المواد النتروجينية هو اوفق الاسمدة لتنبية النمو وزيادة حجم الاعضاء الخضرية في النبات

الا انه يجب ان يلاحظ ان كثرة النتروجين في التربة مما يمرض النبات للاصابة بالامراض ويزيد تعرضها لنمو الامراض الفطرية واهم الاسمدة النتروجينية في مصر ما يأتي :

١ - تترات الصودا : وهي تحتوي على ١٥ في المائة من النتروجين واذا اريد استعمال كميات كبيرة منها للتسميد وجب ان لا توضع في الارض دفعة واحدة لانها تفقد بسهولة بواسطة الري الغزير المتوالي . وقد ظهر ان كثرة استعمال الكميات الكبيرة من تترات الصودا يضر بالاراضي وعلى ذلك فليس من المستحسن التسميد بكميات كبيرة منها على التوالي خصوصاً في الاراضي التي لها استعداد بان تعير ملحية

وتنشر تترات الصودا أحياناً بملح الطعام أو بمواد غير قابلة للتذوبان مثل الرمل ويمكن معرفة المواد الأخيرة بإذابة مقدار قليل في الماء فإن ذاب جميعه كانت خالية من المواد التي لا تذوب وإن بقيت رواسب دل ذلك على عدم نقاوتها. أما إذا أريد معرفة ما إذا كان السماد مغشوشاً بملح الطعام يذاب شيء من ملح الطعام في قليل من الماء حتى يشبع الماء ولا يعود قادراً على إذابة شيء منه ثم يذاب فيه مقدار من السماد المشتبه فيه فإن ذاب جميعه كان نقياً وإن بقيت إضغ بلورات بدون ذوبان دل ذلك على أنه مخلوط بملح الطعام

٢ - سلفات النشادر (كبريتات الامونيا) : تحتوي على ٢٠.٥ في المائة من النتروجين إلا أن تأثيرها أضعف من تترات الصودا غير أنها تختلف عن تترات الصودا في أنه لا خطر من فقدتها في ماء الصرف ولذا يمكن خلطها بالتربة قبل الزرع ويجب أن لا تخلط سلفات النشادر بالجير أو خبث المعادن أو أي سماد قلوي التأثير إذا أن ذلك يسبب تفاعلاً كيمياوياً نتيجة فقد النشادر

ولاجل معرفة ما إذا كانت عينة سلفات النشادر مغشوشة بمواد أخرى توضع كمية صغيرة منها على قطعة من الحديد سخنة إلى درجة الاحمرار فإذا بقي شيء بعد تبخرها دل ذلك على أنها مخلوطة بمواد غريبة

٣ - السماد الكفري : هو من الاسمدة الكثيرة الاستعمال في القطر المصري ويؤخذ من التلول المكونة من بقايا القرى القديمة

أما كميات التترات الموجودة فيه فتختلف كثيراً إلا أنها في العادة ما بين ١ إلى ٢ في المائة

وأم اعتراض على استعمال السماد الكفري هو وجود ملح الطعام فيه أحياناً بكميات كبيرة. وعلى ذلك فمن المستحسن دائماً تحليل عينة من التل المراد استعماله بتسديد

٤ - الطفل : يوجد في أماكن كثيرة جنوب قنا وهو عبارة عن خليط غير نقي من تترات الصودا مع الطين والجير. وكمية التترات فيه تختلف من ١ إلى ١٦ في المائة إلا أنه كثيراً ما توجد فيه كميات كبيرة من كلوريد الصوديوم وكبريتاته تجعل استعماله ضاراً بالأراضي

٥ - سماد زبل الخنازير : يشتمل على ٥ بالمائة من النتروجين وهو سريع

التحلل ويمكن للنبات امتصاصه في وقت قصير ويستعمل في مصر بكثرة لتسميد البطيخ والشمام وما شابه ذلك وكذلك في تسميد التخليل المزروع في الاراضي الرملية والعنب في الوجه القبلي ولم يعرف تماماً إلا أن الى أي حد يمكن الاستعاضة عن زبل الحمام بالامحدة الكيماوية

٦ - الدم المجفف : يحتوي على ١٠ في المائة من النتروجين و ٥ في المائة من الحامض القنفوريك وهو ممتاز نتروجيني كثير النفع ويتحلل بسهولة في الاراضي
٧ - تترات الجير : يحتوي على ٧ الى ١٢ في المائة من النتروجين وهو كثير التمايع أي يمتص الرطوبة من الهواء بسرعة (ولذا يجب حفظه في صناديق لا يدخلها الهواء . وهذا السداد يشبه في سرعة فعله تترات الصودا ويفضل استعماله في الاراضي الملحية

٨ - النتروليم أو السيناميد : عند استعمال السيناميد كمهاد يلزم وضعه في الارض قبل الزراعة بأسبوعين لأنه قد يؤثر في انبات البزور. ويحتوي النتروليم على ٢٠ في المائة من النتروجين ويشبه في تأثيره سلفات النشادر

الهالك والفل السوداني

الظاهر ان اصابة الفول السوداني بالهالك مشقة لم تستلفت نظر احد من الباحثين في الزراعة المصرية بدليل ان المترجيروالد دجن الاستشاري الزراعي السابق لوزارة الزراعة لم يذكر ذلك في نشرته التفصيلية عن هذا المحصول الصادرة في سنة ١٦١٥ تحت عمدة 2A وكذلك المسيو جورج بوناوت لم يقل شيئاً في هذا الصدد في مقاله الموجود في كتاب الزراعة المصرية . والواقع ان الفول السوداني عرضة لان يبل هذا الطفيلي الذي يحول زراعة هذا المحصول الى زراعة غير مربحة وقد لاحظنا بانفسنا اكثر من حادثة في زمام ممصرة دوده من قرى مديرية الفيوم تريد ما تقدم

والآن يمكننا القول بان للهالك في مناطق الفول والفول السوداني دورين اولهما الذي يظهر على الفول في اوائل فبراير وثانيهما الذي يظهر على الفول السوداني في اواخر سبتمبر . والضرر في الحالتين واحد احمد علي
معاون وزارة الزراعة بنورس

موسم القطن وسعره

كانت الآمال معقودة بأن الموسم الحاضر سيلتزم ثمانية ملايين من القناطير وإن سعر القنطار لا يقل عن عشرين جنياً فثبتت الآمال كلها لأن الموسم يقدر الآن بخمسة ملايين قنطار ونصف إلى ستة ملايين ويرجع أكثر أهل الزراعة أنه أقرب إلى خمسة ملايين ونصف منه إلى ستة . وأما السعر فأنحط عند كتابة هذه السطور إلى ٣٧ ريالاً أي ٧٤٠ غرشاً للسكلاريديس وإلى نحو ٢٣ ريالاً للصعيدى أي ٤٦٠ غرشاً وإذا حسبنا ما يضاف إلى السكلاريديس وما ينقص من الصعيدى فلا يزيد المتوسط على سبعة جنيهات وإذا بلغ الموسم ستة ملايين قنطار على أكبر تقدير فثمنه نحو أربعين مليون جنيه لا غير فلا يبقى بنصف عن الواردات في العام الماضي ولذلك عم الضيق والكساد . ولا سبيل لتلافي ذلك إلا إذا حصل كل زارع القطن بقرار الحكومة فآكتفوا بزراعة القطن في تلك أراضهم الصالحة لزراعة حتى يقل الموسم المقبل ويجود عسى ذلك أن يدعو إلى ارتفاع سعره . وما يزيد من الأرض يزرع جوباً فيستغني القطن عن جلب الجبوب من الخارج . وإذا اعتدل الناس في تقائهم حتى أن الواردات التي وردت في عام ١٩٢٠ من اقشة ونحوها تكفي القطن سنتين فتقل الواردات في سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ حتى لا يبقى منها إلا ما لا غنى عنه لتصدير البلاد

ويمحتمل أن يصح ما قيل عن زارع القطن في أميركا وهو أنهم مازمون أن يظلوا من زرع حتى لا يبقى من محصول إلا نصف المتوسط أي نحو ستة ملايين بالة لأنهم يقولون أن أسعاره الحاضرة لا تفي بنفقات زرعها فإذا قل محصوله ارتفع سعره وصار منه شيء من الربح . ويظن البعض أنه إذا قل المصريون زرع قطنهم اهتم غيرهم بزراعته . لكن الاختبار يدل على أن القطن المصري لا يوجد في بلاد أخرى كما يوجد في هذا القطن . وإليان القطن نفسه لا يوجد فيها القطن على حد سوى قطن الجهات البحرية (الشمالية) أجود من قطن الجهات المتوسطة وقطن هذه أجود من قطن الجهات القبلية . وأكبر دليل على ذلك اختلاف الأسعار فسر القطن السكلاريديس في ميناء النيل عند كتابة هذه السطور ٣٥ ريالاً إلى ٤٠ وسعر القطن العففي ٢٦ ريالاً إلى ٣٣ وسعر

الصمدي ١٩ ريالاً الى ٢٤ وكلها تزرع في قطر واحد ولكن كلاً منها يجود في جهة غير الجهة التي يجود فيها الآخر . وعند الامير كين نوع من القطن اسمه سي ايلند وهو أجود من السكلاريندس واغلى منه ثمناً ولكن زرعه محصور في بقعة ضيقة فلم يستطع الامير كين التوسع في زراعته مع اتساع بلادهم واتساع معارفهم . وقد جربوا زرع القطن المصري فلم يفلحوا حتى الآن على ما يظهر الا في اماكن ضيقة جداً

باب تدبير المنزل

قد تتعاهد هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت من تربية الاولاد وتدبير الضام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اول درجات التربية

كثيراً ما يحار الوالدون في الطرق التي يتبعونها لتربية اولادهم وتعليمهم ادب السلوك . ولكن هناك امراً يجب ان يتخذوه قضية مقررة لا مجال فيها الى الشك او الحيرة وهو ان كل فرد هو معلم نفسه بآدائه بدءاً مما يمكن تعليمه ومروراً بكثارتها ومهما يكونوا عليه من الكفاية والمقدرة . قال هربرت سبنسر وصدق فيما قال . يجب في التربية انما روح التعلم الذاتي واطلافة الى آخر مداه فيترك الاولاد ليبحثوا بانفسهم وينتجوا النتائج على المقدمات بلا دليل ولا يقال لهم الا التليل بل يحجوا على اكتشاف الحقائق ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً . فاما تقدم الناس وارتقوا بالتعليم الذاتي لا غير . ولا شئ لكل فرد في سبيل الحصول على افضل النتائج ان يسير على هذا المنهج . ولا ادلة على صحة هذه القاعدة من عظم النجاح الذي بلغه رجال عرّوا في تهذيبهم وتربيتهم على انفسهم . قواعد في التربية

قال حكيم انكليزي : اسهر على ولدك في ربيع عمره كلاً تذبل لوانح الحياة المقبلة ازهاره . وقوم اعوجاجه وهو لبن العود وكن خير ربان لسفينته

الجديدة . وليكن اول درس بملء الطاعة ودمها علمه ما تشاء . وادبه على الادب الحسن الى اقصى ما تعلم وما يطيق . وعلمه حب خالفه وليكن خوف الله بدء معرفته . واذا كان نشيطاً فلا تصدّه في سبيل اندفاعه بل قوم سبيله واصلحه واعلم ان الكسل رأس العيوب . ومضى كبر اسير غرر ميله وعلمه حرفة لا تعارض هذا الميل .

الاولاد والدرهم

لا يعرف الاولاد قيمة المال من انفسهم . ولا شيء اضر بهم ولا سيما المبيان منهم من ان يعطوا القروش عفواً بلا تعب . فليطعموا العمل مقابل كل قرش يأخذونه كأنه اجرة على عملهم . وهذا العمل اما ان يكون ايجابياً فيطلب منهم مثلاً العناية باخوتهم الذين هم اصغر منهم او سلبياً فيطلب منهم اصلاح خطأ بالامتناع عن تكريره . فقد جاء في بعض الامثال قوطم دان ما يأتي بالهين يذهب بالهين ايضاً . ونحن نعلم بالاختبار اننا نمى بالمال الذي تكسبه بالتعب أكثر من عنايتنا بما يأتينا بلا تعب

طعام الصغار اللبن

قال طبيب انكليزي مشهور ان ٥٠ في المئة من الاطفال الذين يموتون دول السنة الاولى من سنهم تقيهم امهاتهم باطعامهم الاطعمة الجامدة اعتقاداً ان الطعام لا يفسد في الا اذا كان جامداً . ولا يدركن ان في اللبن مقداراً كبيراً من الغذاء الجامد . دائماً فيه كما يذوب السكر في الماء فيطعمن اطفالهن « كورنفلور » وخبزاً وليست معدم اقدر على هضمها منها على هضم المسامير . ونتيجة هذا الاجهاد عمر قصير كله مرض والم ثم موت . ومن يمض منهم يمض مصاباً بعسر الهضم طول عمره

حدّ الشبع في الصغار

يجب ان يكون طعام الاولاد كافياً لشدّ جوعهم لا لشدّ نهيمهم . فاذا كان الولد نهماً وبقي كذلك بعد الاكل كان ذلك دليلاً على ان به علة فيجب والحالة هذه ان يعطى جرعة من الراوند والمغنيزيا

الاولاد التحاف

يتوهم الوالدون ان الطعام الكثير الدسم هو خير ما يعالج به اولادهم التحاف
الابدان كالثحم والدهن والبيض الذي مضافاً اليها شيء من الحمر او الكونياك
او غيرها من المنبهات . والحقيقة ان جهازهم الهضمي لا يحتمل الا الغذاء اللطيف
فاذا اطعموا الاطعمة السيئة الدسمة لم يهضموها فكلنا نعتهم بذلك جوعاً

ما يطعم الاولاد وما لا يطعمون

افضل طعام يأكله الاولاد صباحاً وصاءً متى بلغوا الثالثة من سنهم مطبوخ
الاوتميل مع اللبن فانه مفيد لهم وحافظ لاسنانهم واكثر احتواء للمواد البانية
للعظام من دقيق الحنطة او غيره من الاطعمة . هذا ما يجب ان يأكلوه . واما ما
يجب ان يتجنبوا عنه بوجه خاص فلاطعمة البكثيرة السكر كالمربس وخصوصاً ما
استوى منها على روح النعنع فان اقل ضرر ينشأ عنها اتلاف الاسنان

مدة نوم الاولاد

القاعدة في هذا ان ينام الاولاد الذين سنهم بين ٥ و ٧ اثنتي عشرة ساعة .
وفوق هذه السنة عشر ساعات . وعلى كل حال لا يجوز ان ينام الاولاد اقل
من ثماني ساعات . ويجب ان يناموا نحو الساعة السابعة في الصيف ونحو الساعة
السادسة في الشتاء . والمحافظة على هذا الوقت بدقة يفيد صحتهم ويعلمهم التدقيق
والطاعة في امثالهم

تعليم الاولاد الغيرية

قال احد الحكماء وعلماء التربية : لا شيء يضر الولد مثل اعطائه كل ما يطلب
وعدم تكليفه شيئاً على سبيل العوض . فاذا شئت قتل روح الانانية فيه وانما
روح الغيرية فاعطه قليلاً واطلب منه كثيراً اذ ليس الذي ينفعنا ما يصنعه الغير
لنا بل ما نصنع نحن لانفسنا والغير . ومن الوالدين من لا هم له الا ارضاء اولاده
وحده مطالبهم فلما منه ان هذا من الكرم . وهو ليس كرمًا بل انانية لان ارضاء
الولد يضر الوالد او الوالدة ولكن اجباره على قضاء واجباته يسودها

وقت نمو الاولاد

ظهر من البحث الدقيق ان للفصول المختلفة تأثيراً يذكر في نمو الاولاد .
ففي الربيع يسرع نمو ابدانهم طولاً وقد يبتلى وزنهم فيه كما هو او يخف قليلاً .
وفي الخريف لا يطولون ولكنهم يزدادون ثقلًا . وفي الشتاء لا يكادون يطولون
او يزدون ثقلًا . ويعمل الاوربيون كثيراً على الميزان في الحكم على صحة الاولاد
والبالغين . وقد وضع احد الباحثين الفرنسيين جدولاً لما يجب ان يكون ثقل
الولد الاوربي عليه بالارطال المصرية اذا كانت صحة جيدة وهذا هو الجدول

السن	ثقل الذكر	ثقل الانثى
١	١٩٥٨	١٨٥٩
٢	٢٤٥٢	٢٤٥٢
٣	٢٧٥٥	٢٧٥٢
٤	٣٠٥٨	٣٠٥٥
٥	٣٤٤٩	٣٣٥٦
٦	٣٩٥١	٣٩٥٧
٧	٤٣٦٣	٣٩٥١
٨	٤٧٥٥	٤١٥٨
٩	٥١٥٧	٤٦٥٢
١٠	٥٥٥٤	٥٠٥٨
١١	٥٩٥٤	٥٦٥١
١٢	٦٣٦٨	٦٣٥٨
١٣	٧٢٥٨	٧١٥٥
١٤	٨١٥٦	٧٩٥٨
١٥	٩٠٥٦	٨٨٥٥

ففي السنة الثانية والثانية عشرة يتساويان . وفي السادسة يزيد ثقل البنت
على ثقل الصبي وفيما عدا ذلك يزيد ثقل الصبي على ثقل البنت

البشر والايانس في المنزل

لم من ابن او ابنة ضلاً سواء السبيل في منزل والديهما لقلة ما فيه من البشر والايانس . فان الولد يحتاج الى ابتسامات الام والاب احتياج الازهار الى ضوء الشمس . فاذا كان بيتك ايها الام بيتاً لا تطلع عليه سوى الوجوه الكالحة ولا تسمع فيه سوى كلمات الزجر والتعنيف فأحر بالاولاد ان يهجروه ويفضوا معظم اوقاتهم خارجة

قصاص الاولاد

يميل علماء التربية هذه الايام الى المذهب النقيض بدم قصاص الاولاد . مطلقاً على ما يرتكبون من الذنوب سواء في ذلك القصاص البدني والادبي . ولكن الاختيار يدل على ان قصاص الاولاد لا بد منه في احوال قليلة اي يجب ان يكون الشذوذ لا القاعدة ولا يقدم عليه الا في الذنوب التي تستوجب العقاب حقيقة

مقام الاطفال في الحياة

قال الشاعر هويتير يوه بمقام الاطفال في هذه الحياة الدنيا ما ترجمته :
ولو لم يكن على هذه الارض ناس صغار (اي اطفال) لبانت مكاناً جديداً .
ولو لم يكن هناك اولاد يبدأون ترويض انشودة الحياة لتقودت هذه الانشودة ما فيها من رقة الطرب

كذلك لا لذة للعيش لو لم يكن فيه اجسام صغيرة تنمو نحو البراعم وتحمل القلب المعجب بها على التسليم . او ايدي صغيرة تلتقي على الصدور والجباه فتبقى حبلى الحياة المضطرب ليناً

ولولام لازدادت النفوس الكالحة كلحاً وشموراً بشطفت هذا العيش فينقلب الرجل بارداً لا يتفعل لامر وتبيت المرأة وهي ليست امرأة
نعم ان اغنية الحياة تفقد لحنها الشجي لو لم يكن ثمة اطفال يبدأونها وهذه الارض تبيت قفراً بلقماً لو لم يكن فيها ناس صغار ،

امثال روسية

اذا تكلم المال سكنت الحق
 المال يفتح كل الابواب
 لا تنطق بكلمة بل دع مالك يتكلم عنك
 كل رجل ملك في بيته
 لا تترك لابنك مالا فان البليد يبدد المال والنشيط يجمعه
 ملكك ما تكتسب لا ما تراث
 من يحتلس مال غيره فلا يفتني
 عش بالحكمة فتستغني عن الحكيم
 من ياكل وهو شبعان يحقر قبره يا صانعه
 موقى النخعة اكثر من موقى الجوع
 ببساطة المعيشة طول العمر
 تجنب الحدة والنخعة والطبيب فتعيش مائة سنة
 حيث الولية فهناك المرض
 الاعتدال ابو الصحة
 النوم اعز من الالب والام
 النوم كالتنى كلما زاد زادت الرغبة فيه
 الفقير يبحث عن المرض والغني يبحث المرض عنه
 الكسل لا يطعم الجائع بل يمرضه

مقال للخشب

اذا مزجت اجزاء متساوية من اذيت الحار (ذيت بزر الكتان المنقى) والخل
 والسبيرتو كان منها دهان تصقل به الموائد والكراسي والخرائن ونحوها

لطف الشاي

تزيل لطف الشاي عن غطاء المائدة بالماء العالي الذي اذيب فيه قليل من البورق

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتتساءل ترفيها في الطرف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للذهان . ولكن العبد في ما يروج فيه على اصحابه فتعني براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وبراقي في الادراج وصده ما يأتي : (١) والمناظر والتظهير مشتقان من اصل واحد فتناظره نظيره (٢) أما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالتقالات الوافية مع الانجاز تستلزم على المطوعة

ذكرى محمد علي الأكبر

ايضاً

حضرة الباحث المدقق محرر المقتطف

دارت المناقشة على صفحات المقتطف بين حضرتي الاستاذين القاضين محمد افندي رفعت وحسين افندي ليبب حول العبارة الآتية التي جاءت في مقال حضرة الاستاذ الاول عن ذكرى المنصور له محمد علي باشا رأس الاسرة الحاكمة الموقرة بمصر وهي (لم يهب الله الاسلام بعد الخلفاء الراشدين فاتحاً امتد له من السلطان والذكر ما امتد لمحمد علي)

والذي قرأ التاريخ لا يتردد لحظة واحدة في ان ما نطقت به العبارة حكم تاريخي فيه من المجاملة ما جعله بمنزل عن الحقائق التاريخية التي يجب ان تكون موضع عناية كل مؤرخ صادق فيما يقول ويكتب . ولو ان حضرة الاستاذ رفعت افندي قصد الى كتابة نبذة تاريخية في حياة محمد علي لما جرى قلعة بمثل هذه الصبغة . ولا اخال ان حضرة قد سار فيما كتب الا على الطريقة التي يتوخاها الكتاب المصريون من الآداب والاحترام نحو افراد الاسرة الحاكمة المحترمة اذا جاءت المناسبة الى الخوض في تاريخ واحد منهم لا انه قصد الى ان يبين حقيقة تاريخية . على ان المجاملة التاريخية على هذا النحو ليست قاصرة على الكتاب المصريين وحدهم بل ان هذا ايضاً شأن أكثر كتاب الافرنج الممدودين الذين تناولوا اقلهم بحث موضوع له مساس باعضاء اسرهم الحاكمة

هذا ولي على الاستاذ رفعت افندي ملاحظة جديرة بالناية وهي انه يقول ان صلاح الدين الايوبي يمد وارثاً لملك اسمه استاذهُ السلطان محمود نور الدين زنكي. ولا شك ان هذا حكم قاسٍ يظهر فيه انه غمط صلاح الدين حقاً وليس لحضرته من عذر في هذا بصفته ذلك المؤرخ الذي لا يبغض الناس اشيائهم. ولم ادر من اين جاء حضرته بهذا القول اوكيف استنتجهُ. فها هي اساطير التاريخ عربيها واعجميها لا تنكر كلها على صلاح الدين عصاميته في تشييد ملكه العظيم وسلطانه الواسع. وكلها تذكرهُ بالاعجاب ذلك الجهاد الكبير الذي قام به حتى اسس له ملكاً كبيراً كان من بين اجزائه ملك استاذ نور الدين برت. وجدير بنا الا ننسى ذلك النضال الذي قام به صلاح الدين ضد سعد الدين كشكين وبقية الامراء الشامية وما قام به من الجهاد ضد سيف الدين صاحب الموصل تلك الوقائع الدموية والجهودات الكبيرة التي استمرت من يوم وفاة محمود نور الدين زنكي سنة ١١٧٤ م الى ان استولى صلاح الدين على حلب سنة ١١٨٣ م

هذا الجهاد وحده يا حضرة الاستاذ الجليل ثبت بوضوح ان صلاح الدين بعصاميته وبما وثق اليه من سداد الرأي الذي يدل على رجحان العقل قد اسس ملكه منفرداً لا على انقاض ملك استاذهُ نور الدين ولم يكن وارثاً لشيء منه اللهم الا تلك السعة الحسنة التي ما زال التاريخ يرددها له في اخراج الصليبيين من محالكم الواسعة بالشام وحصرهم في دائرة ضيقة النطاق وهو مجهود لم يتيسر لنور الدين نفسه القيام به على ما كان له من الشأن الاكبر في محاربة الصليبيين وغيرهم فصلاح الدين على هذا الاعتبار لا يقل في رأي المتعقبن عن محمد علي الاكبر وانه قد كوّن بنفسه لنفسه ملكاً عظيماً. على ان صلاح الدين في رأيي كان البقية الصالحة من امراء المسلمين وحكامهم وهو بتأسيسه هذا الملك الواسع الاطراف قد حفظ للمسلمين كياناتهم ووحدتهم كأم حية لا تزال ام الاديان الاخرى حتى المالكة لشيء من بلاد المسلمين تواعي معاملتهم معاملة خاصة. ولولا صلاح الدين لصار المسلمون في بلاد الارض مبعثرين كاليهود. فن ذا الذي يشق لهذا البطل العصامي غباراً ويساقه في مضار

احمد بيل

دكتور في الآداب

والاستاذ بمدرسة المنون والزخرفة

القاهرة

خطأ في الترجمة

حضرة صاحب المقتطف الاخر

للمقتطف منزلة سامية في عالم العلم وله انصار في البلاد العربية يغارون على منشوراتهم ويتخذون مدوناتهم حجة يستشهدون بها . واذ كان الامر كذلك يعمى على المجيبين به ان يشاهدوا فيه ما لا ينطبق كل الانطباق على الحقائق العلمية او اللغوية . ومن ذلك ما جاء في صفحة ٣٤٧ من عدد شهر اكتوبر ١٩٢٠ في تعريب عبارة بأسكال الآتية :

L'homme est un "roseau" le plus faible de la nature, mais c'est un roseau pensant.

فترتب كلمة "Roseau" بنائية وقال المرء قامة هي اضعف ما في الطبيعة ولكننا منكرة . قلنا ان لفظة "Roseau" يقابلها في العربية « قصب » او قصبة . والاجدر عبارة بأسكال ان تعرب هكذا : « المرء اضعف قصبة في الطبيعة ولكنها قصبة مفكرة »

وقد زاد المقتطف الاخر وقال : والكلام مجاز واستعارة قد لا يستحسنها الشرقي : فتجيب هذه الاستعارة معروفة عند الشرقيين وقد التوا استعمالها قبل بأسكال بقرون عديدة . فقد وردت في الانجيل الطاهر في الآية القائلة « فلما مضى رسولا يوحنا ابتداء يقول (السيد المسيح) للجموع عن يوحنا . ماذا خرجتم الى البرية لتنظروا . أقصبة تحركها الريح » : (لوقا : ٢ : ٢٤) وقد اتخذ العرب ما يقارب هذه الاستعارة في اشعارهم فانهم شبهوا قدة الحبيب ببلدن الاغصان ولين النبات . هذا آخر ما اردت تعليقه والسلام

يوسف غنيمة

بغداد

(المقتطف) اصبم في انتقادكم . والحادثة مضحكة فقد كنا في اوربا وقت الاجابة عن المسائل الواردة في مقتطف اكتوبر والذي اجاب عنها في غيابنا لا يحسن الترسلية فسأل من يحسنها عن معنى كلمة "Roseau" فقال له : « قامة » وهي اسم القصبية في القطر المصري فلم ينتبه لذلك بل حسب ان المراد القامة بمعناها اللغوي اي القصباء او الالحة من القصب فذكرها بلفظها وعلق عليها . وانا نفكر فضلكم على كل حال لتليهننا الى هذا الخطأ

منتخبات المقتطف

سيدي الدكتور الفاضل
 سلاماً واحتراماً وبعد فكم يشنى طلبة المعاهد والمدارس وقراء العربية
 أن يكون بين ايديهم مختارات من جواهر مجلة المقتطف في اجزاء مستقلة مرتبة
 على حسب المعاني - بأن يكون جزء مختاراً من جميع مقالات الادبية - وآخر
 للعلمية - وغيره للتاريخية - وسواه للسياسية الخ
 اما وجود هذه الدور متفرقة فيقلل الانتفاع بها
 أولاً - لعدم امكان القراء والفقراء والطلبة - وهم السواد الاعظم - شرائها
 وثانياً - لانه ليس في الامكان ان يحمل القارئ معه كل مجلدات المقتطف
 ولكنه يسهل عليه ان يحمل مجلداً واحداً فيه زهرة جميع المقالات الادبية مثلاً
 وثالثاً - ان هذه المختارات تقرر لمطالعة المدارس وتحدث انقلاباً عظيماً
 في الافكار

وربما - ان هذه المختارات تسهل نشر العلم فان مجلة المقتطف حوت الناضج
 من الافكار الحديثة ... فهل لسيدي الدكتور ان يحقق أمنية القراء

المخلص سيد عتيق

من طلبة العالمية بالازهر

(المقتطف) رأيكم جيد فنشكركم عليه جزيل الشكر وعسى ان تتمكن
 من العمل به متى طاد الورق الى سعره السابق

اصلاح خطأ

حضرة الفاضل محرر المقتطف الاخر

سلام واحترام. وبعد قد خطئت في اسم الزوج الاول لشاء جهان بيكم الثالثة
 فان اسمه لم يكن جهايكير محمد خان بل هذا كان ابوها وزوج امها اسكندر بيكم
 الثانية. واما اسم زوجها الاول فكان باقي محمد خان الملقب « بامراء دولة » وكان
 له بنتان احدهما « سليمان جهان بيكم » وقد ماتت طفلة والثانية سلطان جهان بيكم
 وهي اليوم الخاكة في بهوبال بهوبال السيد محمد احمد

بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِبْقَاءِ

محاضرات في الفلسفة

الكونت دي جلارزا من الباحثين المحققين في تاريخ الفلسفة وشؤونها ومن أهم الأوربيين في معرفة اللغة العربية والانشاء فيها . مضى عليه زمن وهو يلقي محاضرات في الجامعة المصرية في الفلسفة السامية وتاريخها وعلم الاخلاق وقد رأينا طلبه العلم في الجامعة يحلون قدره لما نالوه منه من الفائدة ومن ادلة ذلك صورة الاحتفال الذي اقيم له تحت رئاسة سمو الامير حيدر باشا فاضل وقد صدر بها هذه المحاضرات

وللمحاضرات مقدمة في الفلسفة السامية وتاريخها يليها الكلام على الفيلسوفين الاوربيين باسكال ومالبرانس وآرائها العقلية ثم كلام على الفلسفة العربية بنوع عام وعلى ابن سينا وفلسفته والكلام في ذلك ملاً نحو ستين صفحة وأكثره على اقوال ابن سينا في كتاب النجاة الملحق بكتابه الطبي الكبير المعروف بقانون ابن سينا المطبوع برومية سنة ١٥٩٣ . وقد وفق الكونت دي جلارزا الى رؤية نسخة خطية من كتاب النجاة في دار الكتب السلطانية لان النسخة المطبوعة في رومية كثيرة الخطأ فسهل عليه تصحيح خطها . والظاهر ان اشتغاله الكبير بالمبحث الفلسفي سهل عليه فهم اقوال ابن سينا مع اننا نراها مغلقة في الغالب حتى كدنا نرجح ان ابن سينا ترجم ترجمة او نقل عن كتب ترجمها من لا يدرك معنى ما يترجم تمام الادراك . اما لأن فقد زاد المعنى وضوحاً او قل غموضاً بالاسلوب الذي اورد به الكونت دي جلارزا اقوال ابن سينا والحواشي التي علقها عليها . وهذا لو اضاف الى كلام ابن سينا بعض علامات الارباب وبعض الحركات الصرفية عماها قتل غموض المعنى وعلى ذلك فصل مسهب في علم الاخلاق فيه مقدمة وكلام على الفيلسوف « كانت » وفلسفته الاخلاقية ملاً ٧٦ صفحة والكتاب مطبوع طبعاً حسناً وثمة ثلاثون غرضاً

النشيد الوطني المصري - اجتمعت لجنة ترقية الاغاني القومية في دار الجامعة المصرية في ١٩ نوفمبر الماضي ومعهما المحكمون في اختيار النشيد الوطني المصري. وقد بلغ عدد الاناشيد التي قدمت الى اللجنة ستة وخمسين فقررت ان اكفى الاناشيد كلها واطاها بالعرض نشيد سعادة احمد بك شوقي فاختارته وقررت نشره وطرحه على اهل الفن لتلحينه. وقررت ايضا ان ثاني الاناشيد نشيد حضرة محمد افندي الهراوي الموزع في دار الكتب السلطانية. اما نشيد سعادة شوقي بك فهذا مطلعة:

بني مصر مكانكم تهباً فبها مهدوا للملك هباً
خذوا شمس النهار في حلياً ألم تك تاج اولكم ملياً
ومنة:

جعلنا مصر ملة ذي الجلال والفنا الصليب على الهلال
واقبلنا كصف من عوالي يشد السهمي السمرية
واما نشيد محمد افندي الهراوي فطلعة:

دعت مصر فليتنا كراما لنا مصر ولا ندع الزماما
قياماً تحت رايتها قياما امامكم العلي فامضوا اماما
ومنة:

لنا مجد على الدنيا تعالى (بناه الله يوم بني الجبالا)
ومناها برائتنا هلالا ونشرها على الدنيا سلاما

ديوان رامي - اهدي اليها الجزء الثاني من هذا الديوان لناظم الشاعر اللبيب احمد افندي رامي وقد قدمه الى اخيه في الادب جلال رضوان، وقرعة الشاعران العلمان احمد شوقي بك وحافظ ابراهيم بك. وقد نظم في مقاصد شتى مثل التقصر المهجور وسكون الليل والحب المجهول والجمال العاطل ودعوة على شباب وسر الحياة وشعر الدموع الى غير ذلك. والشعر كله من الشعر المنسجم اليال الذي يبشر بعقبال زاهر وصيت بيميد

مائدة افلاطون - كلام في الحب منقول عن الحكيم اليوناني افلاطون بقلم حضرة المحامي اتفاضل محمد لطفي جبهه قدمه بخلاصة من تاريخ الفلسفة اليونانية

وتقسيمها ثم اتبعت بفعل مسهب في حياة افلاطون ومؤلفاته وفلسفته ومحاوراته وما كتبه العرب عنه. ثم استورد الى ارسطوطاليس وعقد له فصلاً طويلاً ضمنه ما كتبه العرب عنه. واتبع ذلك بفصول شتى في الفلاسفة الرواقين والمرتابين (السينيك) والايقوريين والفلسفة الافلاطونية المستعدة. وبلي ذلك فصل طويل عنوانه «خاتمة وخلاصة ما تقدم» بسط فيه الفصل الاول الذي عقده لتاريخ الفلسفة اليونانية. ثم فصل في تأثير الفلسفة اليونانية في العالم. وفصل طويل عنوانه «مائدة افلاطون» وهو المقصود من هذا المؤلف وفيه المحاورات التي دارت حول مائدة افلاطون في الوليمة التي اولمها لاصحابه والكتاب من المكتبة الممتعة التي يرجع اليها في تاريخ الفلسفة اليونانية وادوارها المختلفة

المثل الاعلى — اهدي اليانكراست يتضمن قصيدة فيها تاريخ احوال حضرة الاستاذ سيد افندي محمد لدى تعيينه مستشاراً للمعارف العمومية الاسلامية في سورية من نظم حضرة مرمي افندي شاكرا الطنطاوي

روبتعن السويري — رواية القها جوهان رويس الفيلسوف الروائي الانكليزي وعربها ادارة مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز واهديتها الى «شباب مصر الناهض» وضمن النسخة ٥ غروش صاغ

الجمعية السلطانية الزراعية — اصدرت هذه الجمعية مجلة كرايس اربعة منها بالانكليزية والسادس بالفرنسية في مواضيع زراعية مختلفة الاول منها لم يصدر بعد. والثاني في عمل البكتيريا في التربة المصرية. والثالث في تربية القطن في الجمعية السلطانية الزراعية. والرابع في التروجين وجذور القرفة في مصر. والخامس في هضم البرسيم. والسادس في صرف وتطهير التربة في الوجه البحري. واكثر البحث في هذه الكرايس علمي محض وحيداً لو ختمت كل رسالة بخلاصة عملية لان اهل الزراعة لا تهتم بالمباحث الزراعية الا من حيث نتائجها العملية كأن يقال يستنتج مما تقدم من البحث والتحقيق انه يجب على المزارع ان يفعل كذا او لا يفعل كذا

دار المعلمين - اهدي اليها العدد الاول من هذه المجلة التي يصدرها في
القدس طلاب دار المعلمين ومتخرجوها وهي مجلة تهذيبية مدرسية تصدر مرة
في الشهر

باب المسئلة

تحت هذا الباب منذ اول انشاء المنتصف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج
من دائرة بحث المنتصف . ويشترط حل مسائل (١) ان يفي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته
اسماء واسمها (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج مسأله فليذكر ذلك لنا ومن
حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله
ان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اتمتاه لبسبب كاف

والثانية لعدي بن زيد ومطلعيها
اتعرف رسم الدار من ام مبد
نم ورمك الشوق قبل التجل
والثالثة لبشر بن ابي حازم ومطلعيها
لمن الديار غشينها بالانم
تعدومعالمها كلون الارقم
والرابعة لامية بن ابي الصلت ومطلعيها
عرفت الدار قد اقوت سنينا
لزينب اذ تحمل بها قطينا
والخامسة لخداش بن زهير ومطلعيها
امن رسم اطلال بتوضيح كالسطر
فماشن من شعر فراية الجفر
والسادسة للنسر بن تولب ومطلعيها
تايد من اطلال حمرة مأسل
وقد اقوت منها شراء فيذبل
اما السابعة فهي قصيدة عنقرة

(١) ضياء العرب وقصائدهم
شطره بالمنتفق . السيد رشيد
الشرياف . جاء في كتاب صناجة الطرب
لنوفل افندي نوفل في فصل قصائد
العرب وشعرها صفحة ٢٥٠ كلام عن
المعلقات والمجمرات والمنتقيات
والمذهبات والمراني والمشوبات والملحعات
فارجو ان تذكروا لنا مطالع هذه
القصائد واسماء اصحابها واسم الكتاب
الذي نقل عنه صاحب صناجة الطرب
ولا داعي لتذكر مطالع المعلقات واسماء
اصحابها لانها معروفة مشهورة
ج . المجموعة الاولى لعبد ابن
الابرص ومطلعيها
عينك دمعها سروب
كان شانيها شعيب

العبي التي مطلعها هل فادر الشعراء
من مترودم ويعدها البعض من المصنفات.
ولا داعي لذكر مطالع بقية القصائد
لانكم ترونها كلها في جبهة اشعار العرب
لا في زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي
وقد طبعت في المطبعة الاميرية ببولاق
سنة ١٣٠٨ هجرية. فاما ان يكون نوفل
افندي نوفل قد اطعم على نسخة خطية
منها او ان يكون اطلع على كتاب مطبوع
للمرحوم اسكندر ايكاريوس كما نراه
في صياغته وفيه هذه للقصائد

(٢) العنب وتنقية الدم

القطينة بالسودان . ابراهيم افندي
فرج . من المعلوم ان العنب احسن شيء
منقّ للدم ولكن لا نجد في السودان
قبل يوجد شراب منقّ للدم توازي
فائدته فائدة العنب وهل اذا استعمل
الزبيب والتين والخرنوب بصفة تقويع
تأتي بالفائدة المطلوبة وما هي كيفية
الاستعمال

ج. القول بان هذا الصنف من الطعام
او ذاك منقّ للدم او غير منقّ لا
يبنى على ثبت علمي فان الدم يتنقى
بالهواء الذي يتنفسه الانسان . والطعام
المفذي في نوعه المتبدل في كونه الذي
يغضنه الانسان جيداً هو خير وسيلة
لحفظ الصحة ومنع تراكم الفضول في

الدم ولا سيما اذا كانت رياضة الجسم
كافية وفي مكان هواؤه نقي مطلق . ثم
ان في بعض الاطعمة مادة اممها ثمين
وهي لازمة لحفظ الصحة . والغالب ان
تكون هذه المادة كثيرة في التفواكه والبرور
الطريشة وتقل منها اذا جفت وبحسب
ذلك يحتمل ان تكون في العنب اكثر
منها في الزبيب . وفي التين الاخضر اكثر
منها في التين اليابس . واذا تقع الزبيب
والتين اليابس في الماء فيحتمل ان تمرود
اليهما هذه المادة كما تمرود الى البرور
حينما تبل ويتدىء فتيها . هذا اذا
كان الفيتامين مادة قائمة برأسها واما اذا
كان حالة كياوية لمادة تكون موجودة
والثمرة رطبة ثم تزول او تقل اذا جفت
الثمرة فيكون في قصب الزبيب والتين ما
في العنب والتين من الفيتامين

(٣) بعض المسائل

ابو نيج . اسكندر افندي رزن .
هل المسافة بين جنوب افريقية ومصر
اطول من المسافة بين جنوب افريقية
وفرنا واطاليا
ج . كلا بل هي اقصر لان المسافة من
طرف افريقية الجنوبي الى الاسكندرية
في خط مستقيم نحو ٤٦٠٠ ميل واما
الى صقلية فنحو ٥٠٠٠ ميل وصقلية
من ايطاليا والى فرنا فنحو ٥٤٠٠ ميل

(٤) بعض المسائل أيضاً

ومنه. هل المفاقة بين الهند ومصر
الطول من التي بين الهند وفرنسا أو إيطاليا
ج. كلا بل هي اقصر ونشير عليكم
بمطالعة كتاب في الجغرافيا واقتناء اطلس
في رسوم البلدان

(٥) حديد الجزائر

ومنه. هل يوجد في بلاد الجزائر
التابعة لفرنسا مناجم حديد وابن سبك
الحديد الذي ينتج منها
ج. نعم وأكثره في مقاطعة كونستنس
وقد بلغت زنة حجارة الحديد الذي
استخرج منها سنة ١٩١٦ نحو ٨١٧ ١٠٤١
طنناً. والظاهر انها لا تسبك فيها لآلات
قنها لما صدرت. وينحو ٣٣٠ ١٣
فرنك اي ان ثمن الطن كان نحو ١٣
فرنكاً فهو ليس حديداً مسبوكة بل
حجارة حديدية والظاهر انه يسبك
في مسابك فرنسا

(٦) الزراعة المصرية

بحر. حطوان. محمد افندي سعيد مجموع.
اي كتاب او كتب باللغة العربية او
الانكليزية او الفرنسية تشرح شرحاً
مستفيضاً حالة الزراعة وطرق الري
المختلفة التي كانت مستعملة في القطر
المصري ابتداء من عهد قدماء المصريين
الى عصرنا هذا

ج. راجعوا ما كتبناه في هذا
الموضوع في مقتطف مارس سنة ١٩٠٥
وفي الانكليزية كتاب ولكنسن
Wilkinson وفيه كلام حسن عن
الزراعة عند قدماء المصريين وقد طعننا
اكثره في المقتطف ولا سيما في مقتطف
مارس المذكور آنفاً. وفي الكتاب الثاني
من تاريخ هيرودوتس كلام كثير عن
الزراعة المصرية. راجعوا ترجمة رولنسن
وحواشيا وكذا في تواريخ غيره من
المؤرخين الاقدمين. وكتاب الزراعة
الرومية لقسطان لوقا الذي ترجمه مرجس
ابن هلبا الرومي يشير الى طرق الزراعة
المصرية القديمة

وبين كتب الحملة الفرنسية كتاب
عن الزراعة والصناعة في مصر في عهد
الحملة الفرنسية وهو بالفرنسية ولا
تذكر انا وقفنا على كتاب جامع
لاساليب الزراعة من عهد المصريين
الاقدمين الى الآن. وسنعود الى البحث

في هذا الموضوع في فرصة اخرى

(٧) تأثير النيل في مصر

يافا. محمد افندي شحاده البديري.
ما هو تأثير النيل في مصر قديماً
وحديثاً اي من حيث مدنية المصريين
الاقدمين ومعبوداتهم وطرز ادارتهم
وعلمهم

ج . الاجابة عن سؤالكم بقروعه .
تستلزم بحث سنوات وتأليف كتب
كثيرة . ولكننا نقول بالايجاز ان النيل
كأن القطر المصري كما قال هيرودوتس .
وفضائه السوي المنتظم جعل الناس
يفضلون الاقامة في القطر المصري على
الاقامة في غيره . لما اعتمدوا على الزراعة
في معيشتهم لان سائر الاقطار تعتمد
على المطر ووقوعه غير منتظم كفيضان
النيل . وانتظام هذا الفيضان جعل
السكان يلتفتون الى الترويق فنشأت
عندهم مبادئ الحساب الفلكي . وانسأط
ارض مصر سئل عليهم قسمتها الى اشكال
هندسية فنشأت عندهم مبادئ علم
الهندسة والمساحة . وانفسال القطر
المصري عن غيره من الاقطار ببحر
الروم شمالاً وبالبحر الاحمر شرقاً والصحراء
التقافة غرباً والصحراء والشلالات
جنوباً مكن السكان من الاقامة زماناً
طويلاً من غير ان يزروهم سكان البلدان
الجاورة لهم فانصرفوا الى الاهتمام بامورهم
الداخلية فرادت عمارتهم ثم ان اشتد
اقليم مصر وتخلصه من زمهرير الشتاء مكن
السكان من الانصراف الى اصنامهم على
مدار السنة فاستفادوا من ذلك ما لا
يستفيده سكان البلدان التي يعتد فيها
بزمهرير الشتاء حتى يضطروا ان يتركوا

العمل نحو نصف السنة ويموت كثيرون
منهم برداً او جوعاً
الا ان هذه القوائد التي نالها سكان
مصر الاقدمون من اشتدال اقليمهم
وانتظام ري اراضيهم اقدمتهم عن
مقاومة مشاق الطبيعة التي يتعرض لها
سكان البلدان الجبلية او البلدان الباردة
بنوع تام فان هؤلاء اضطروا ان يقاوموا
عوادي الطبيعة فقصت على الكثيرين
منهم ولكن بقيت منهم بقية حسب
ناموس بقاء الاصلي وهذه البقية
كانت اهل همة واصلب عوداً من
سكان البلدان التي لا يضطر سكانها الا
مقاومة الطبيعة
ولفضل النيل على مصر استرمت
المصريون الاقدمون احتراماً دينياً ومنعوا
طرح جثث الحيوانات والاقذار فيه
فصاروا النظافة عندهم فرضاً دينياً .
ولا عتادهم في معيشتهم على الزراعة
احترموا الحيوانات التي تساعد في
كالثور الذي يحرق الارض والحر الذي
ياكل القار والافسي واعتقدوا ان فيها
قوة الهية او ان الالهة تستخدمها لنفع
الناس فصارت ديانتهم روحية مادية
ولتبع القطر المصري بسهولة الميعة
صمعت اقطار الفراء اليه فاجتاحتها سكان
جزيرة العرب من قديم الزمان ثم كان

فلسطين كان أشد من تأثير بابل تقرب
مصر وكثرة الاتصال التجاري بين البلدين
(٩) الحرب العظمى وأسبابها

ومنه ما هي أسباب الحرب العظمى
وما هي نتائجها وما تأثيرها في الأمة
العربية

ج. أسبابها الطمع وحب الكسب
فإن الألمان حسبوا أنهم أرق الأمم علماً
وصناعةً وأقواها جنوداً واسلحةً
فغاروا من انكلترا وفرنسا وروسيا
لأن كلّهم تمتلك بلاداً واسعة كثيرة
المخبرات تستفيع من خيراتها وعمل سكانها
وتبيع فيها معنوياتها. ووجدوا أن
المتعمرات التي امتلكوها في افريقية
وجزائر البحر لا تساويهم بتلك الدول
ولا تفي بفرصهم فاستعدوا برّاً وبحراً
وتحينوا الفرص لاظهار قوتهم حتى
ترهبهم الدول وتبيلهم مبتغاهم. وماقتل
ولي عهد النمسا الأكلشرارة التي تحرق
البأرود وتظهر القوة الكامنة فيه.
هذا من حيث السبب الجوهري للحرب
أما نتائجها فلا تزال وخيمة ولكن
لا يرجع أنها تطول لأنه لا يمكن في
الأرض ألا ما ينفع الناس. ومحتل
أن تنفيذ الأمانة العربية من هذه الحرب
إذا اهتم أهل الشام والعراق بأصلاح
شؤونهم كما اهتم أهل مصر

سورية ثم سكان العراق ثم اليونان ثم
الرومان ثم العرب ثم الترك وادخلوا
اليه أديانهم وأساليب عمارتهم فصار إلى
ما هو عليه الآن
(٨) بابل ومصر وفلسطين

ومنه. في أي تاريخ حصلت افارتا
بابل ومصر على فلسطين وبماذا تمتاز
الواحدة عن الأخرى

ج. أن ملوك الرعاة (الهكسوس)
الذين اجتاحتوا مصر جاؤوها من
سورية والمرجع أنهم كانوا ساميين
كما يستدل من بعض اسمائهم وأسماء
معبوداتهم فلما تمكن المصريون من
طردهم من مصر جرؤوا على اتباعهم إلى
سورية فاجتاحوا فلسطين ووصلوا في
غزواتهم إلى العراق وكان ذلك في عهد
الدولة الثامنة عشرة التي كانت في القرن
السادس عشر قبل التاريخ المسيحي أي منذ
نحو ٣٦٠٠ سنة. وفي القرن الحادي عشر
قبل التاريخ المسيحي قام نفط فلاح ملك
اشور واحتاج البلاد التي كانت للحثيين
وفي حملتها فلسطين لأنها كانت جزءاً من
مملكة الحثيين. وسيادة بابل واشور
وسيادة مصر أيضاً لم تكن من نوع
الملك بل كانت من نوع ضرب الجزية
وتبقى للسكان لغاتهم وأديانهم وعاداتهم
وسائر أمورهم ولكن تأثير مصر في

(١٠) سورة القاتل في حين القتول
الاسكندرية. حسن افندي حجاب.
شاهدت منظرًا من مناظر السينما ملخصة
ان ابنًا قتل اباه طمعًا في ماله بان ضغط على
عنقو يديه فاماته جاحظ العينين. ولقد
كاد ينجر من العقاب لولا ان قبض الله
للحق احد الحكماء الاذكياء فاحذر رسم
عيني القتل بالصور جرافيا ثم كثره
فظهر للمشاهدين وعليه صورة القاتل
منطبقة جلية بالشكل الذي كان عليه
وقت وقوع الجريمة فهل ذلك من
مكتشفات العلم التي لم تصلنا بعد ام من
مخترعات الخيال

ج. المرجح ان صور المراثيات تنطبع
في العين وتظهر في الصور الفوتوغرافية
التي تصورها العين بعدئذ ولكن
يشترط ان تحدد العين فيما تراه مدة
طويلة نحو دقيقة من الزمان وان تصور
بعد ذلك حالًا قبلما تزول الصورة منها
وهذان الشرطان غير متوفرين في الصورة
التي اشرتم اليها. والحادثة التي رايت
صورها مصطنعة كلها كالكثير الحوادث
التي تتل في السنا

(١١) درس الشعر والمقطع

دفنو بالقيوم. عبد الله افندي عبد
المال الملبجي. هل الذي يلاقي صعوبة
اكثر هو الذي يكف على الدرس كل

سني الدراسة باستمرار حتى ينمها كما
يفعل السواد الاعظم من الطلبة ام الذي
قد تنثابه بعض ظروف القاهرة تمنعه عن
الدرس مدة ثم تزول فيعود اليه

ج. تقل صعوبة الدارس في طلب
العلم اذا عكف على الدرس ساعات قليلة كل
يوم ثم استراح او اشتغل بشيء آخر حتى
تتجدد قوى دماغه. واذا اضطر ان
ينقطع عن الدرس مدة طويلة سنة او
حواليها فاذا عمل في غضون هذه المدة
عملًا يستطيع ان يستخدم فيه ما تعلمه
كأن يشتغل بتعليم ما تعلمه او بالزراعة
اذا كان يدرس العلوم الزراعية او
بالتجارة اذا كان يدرس علم التجارة
فان الانقطاع عن الدرس مدة يفيد
ويسهل عليه تعلم ما بقي ولكن اذا اعمل
ما تعلمه واشتغل بشيء لا علاقة له به
فالتألم انه ينسى كثيرًا مما تعلمه ويجد
صعوبة في تعلم ما بقي

(١٢) سياسة المقطم

ومنة. لماذا يصاد المقطم في
وطنه معادمة قوية من بعض طبقات
المصريين وما الباعث الحقيقي لذلك

ج. رجع ان الذين لا يرضهم
المقطم بعضهم لا يقرأه او لا يدرك
معناه تمامًا اذا قرأه بل يبنى حكمه
على ما يسمعه من غيره. وبعضهم يعتمد

انها انتصرت في كل مكان الا اذا خلطنا بين البلشفية والاشتراكية اما الاشتراكية فانها مبنية على قواعد اكثرها صالح وستزيد اعتدالاً مع الزمن اذ تنكسر حدة زعمائها وبرون ما لا يمكن تجاهله وهو ان الناس غير متساوين بالطبع فوضعهم في مستوى واحد ضرب من المحال

(١٥) نصير الحيوانات

الاسكندرية . ع . ١ . ١ . ما الذي يستعمل لبقاء الحيوانات بعد موتها حافظه لشكلها ولونها الطبيعي
ج . ان الطيور والحيوانات الكبيرة من الفار الى الفيل تصير اي تسليخ جلودها باعثناء من غير شعها ويدهن باطن الجلد بالزرنخ حتى يحفظ من الفساد ثم تحشى بمشاق بينة اسلاك معدنية وترقف بشكلها الطبيعي فتحفظ كذلك . والتصيير صناعة اذا اتقنها صاحبها تمكن من تصيير الحيوانات وتوقيفها حسب وقعتها الطبيعية تماماً . واذا كانت من الحشرات الصغيرة كالنراش والجلال فالغالب انها تجفف وتدهن بمادة شمعية فتحفظ كذلك واذا كانت من الحيوانات الرخوة او التي يتعذر سليخها كالحيات والعظايات فالغالب انها تحفظ في السبيرتو

ان السياسة التي يتبعها المقطم ليست في مصلحة البلاد كما يفهم هو فيشأوه لاجلها . والمقول تختلف كما تختلف الوجوه . وحسبنا اننا جازون في المقطم على السياسة التي نعتد تمام الاعتقاد انها في مصلحة مصر . وكل الوجوه التي خالفنا فيها غيرنا ثم بانت نتائجها ظهر اننا كنا مصيبين فيها وماذا اكثر الذين خالفونا فاعترفوا بصحة رأينا

(١٦) نبات انكلترا

ومنه هل يمكن ان تنكس انكلترا من الاحتفاظ بقوتها ومركزها دون ان يعثرها انحلال في هذا القرن او القرون التالية

ج . ان عوامل البقاء اقوى في انكلترا منها في أكثر الدول وعوامل الضعف والانحلال اقل فيها منها في أكثر الدول . فاذا كان البقاء مقدوراً لغيرها من الدول فهو مقدور لها ايضاً

(١٧) مستقبل البلشفية

وبمنه . الا ان وقد انتصرت البلشفية في كل مكان فهل يشعث منها خطر حقيقي على الاجماع الاوربي ولا سيما بعد ان تعود المياه الى مجاريها

ج . نرجح ان البلشفية ستقضي على نفسها لانها ليست في مصلحة البشر كما ثبت بما فعلته في روسيا . ولا نرى

(١٦) البلهاريا

ومنه . كثيراً ما يحمنا ان
داء البلهاريا يأتي من اثر ديدان
صغيرة فتزجر توضيح ذلك وكيف
يعمل الانسان للوقاية منه وما هو
دواؤه

ج . يتحدثون كلاماً مريباً عن داء
البلهارسيا وسببه في الصفحة ٣٤٠
وال٣٤١ من المجلد الثامن والاربعين
من المقتطف اما العلاج فيقوم بحدوث
البول والانتقال الى بلاد لا يوجد فيها
هذا الداء

الآخبار العلمية

أوجه القمر في شهر يناير

يوم ساعة دقيقة

الطلال	٩	٧	٢٢	مباحاً
الربع الاول	١٢	٨	٣١	و
البدر	٢٤	١	٨	د
الربع الاخير	٣٠	١٠	٢	ماء
القمر في الاوج	٩	١١	١٢	مباحاً
د الحضيض	٢٣	٣	٣٦	ماء

السيارات فيه

الزهرة والمريخ - يكونان كوكبي مساء
المشتري وزحل - يشرقان نحو
الساعة ١٠ مساء

مباح يوم الجمعة في ٨ ابريل يشاهد في
القاهرة جزئياً ويمكث ساعة و٥٢ دقيقة
والجزء الذي يرى عندنا مكسوفاً يبلغ
١٨٣° فقط من قطر الشمس اي اقل
من عشري قطرها

ابتداء الكسوف الحلقى الساعة ٩
والدقيقة ٥٦ صباحاً . ووسط الساعة
١٠ والدقيقة ٣٥ صباحاً وانتهاء الساعة
١١ والدقيقة ٤٨ صباحاً

والكسوف الثاني كلي يحدث صباح
البت في اول أكتوبر ولا يشاهد في
القاهرة

والخسوف الاول كلي يحدث مساء
الخميس ٢١ ابريل لا يشاهد في القاهرة
والخسوف الثاني جزئي يحدث مساء
الاثنين ١٦ أكتوبر وصباح الاثنين ١٧

الكسوف والخسوف سنة ١٩٢١
يحدث هذه السنة كسوفات
وخسوفات فالكسوف الاول حلقى يقع

البروتون او الهيلون

ثبت لدى علماء الطبيعة الآن ان كل جوهر من الجواهر الفردة التي تتألف منها العناصر مؤلف من جواهر اصغر منه أطلقوا عليها اسم الالكترونات جمع الكترون ويصح ان تترجم بكلمة كهرب والجمع كهارب اذا لم نقفأ تعريب الكلمة الاخرى. ثم ثبت ان هذه الالكترونات امتلات كهربائية بعضها ايجابي وهو استلاء واحد في وسط الجوهر وبعضها سلبى وهو الالكترونات تحيط به. فكان الجوهر الفرد نظام مثل النظام الشمسي في وسطه الكترون ايجابي يقوم مقام الشمس في نظامها وحوله الالكترونات سلبية كالسيارات حول الشمس. ويقوم اختلاف العناصر بعضها من بعض بعدد ما في كل جوهر منها من الالكترونات السلبية. ففي جهر الهيدروجين اخف العناصر كلها الكترون واحد ايجابي والكترون واحد سلبى. وفي الجوهر من الاورانيوم اقل العناصر الكترون واحد ايجابي و٩٢ الكترونات سلبية لكن كهربائية الالكترونات الايجابية تعادل كهربائية كل الالكترونات السلبية التي حوله. وقد ارتأى السراونست وذرفرد

اكتوبر يشاهد في القاهرة ويمكث خمس ساعات و٥٥ دقيقة ويبلغ ٠.٩٣٨ من قطر القمر واول مماسة الظليل الساعة ١٠ والدقيقة ١٥٢٣ مساءً واول مماسة الظل الساعة ١١ والدقيقة ١٤. ووسط الخسوف في ١٧ أكتوبر بالدقيقة ٥٤ صباحاً ويخرج القمر من الظل الساعة ٢ والدقيقة ٢٤ صباحاً ومن الظليل الساعة ٣ والدقيقة ٤٦

شهر فبراير والبلد

حسب احد العلماء الانكليز الذين التي لا يكون القمر فيها بدرأ في شهر فبراير من اول القرن التاسع عشر الى آخر القرن الرابع والعشرين اي في ستة مئة سنة فظهر ان القمر لم يكن بدرأ في فبراير من سنة ١٨٠٩ و ١٨٤٧ و ١٨٦٦ من الثورت التاسع عشر. وفي سنة ١٩١٥ من القرن الحالى. ولا يكون بدرأ في فبراير سنة ١٩٦١ من هذا القرن ايضاً. اما في القرون الاربعة التي بعدهم فلا يكون بدرأ في اربعة عشر شهراً من شهور فبراير. قال د ومن غرائب الاتفاق التي هي ليست سوى مجرد اتفاق ان وقوع أيام الاحاد في شهر فبراير سيكون ١٣ مرة في الاربعة القرون التالية

لمن صنف ابلغ تصنيف ادبي . وجائزة لمن سعى اعظم سعى في تسميم الاخاء بين الشعوب وتقليل عدد الجنود وتعزيز دعائم السلم . وقد قال هذه السنة الجائزة الاخيرة الدكتور ولسن رئيس الجمهورية الاميركية . وجائزة الآداب التي قبلها كاتب تروجي اسمه فوت همسن ويقال انه ابلغ الكتاب الآن في انشاء الروايات الثرية ومقامة في الانشاء مثل مقام ابن . والغريب من امره انه قد اميركا في طلب الرزق وحاول ان يكون سواقاً في مركبة من مركبات الترامواي في مدينة شيكاغو فلم يفلح ثم ذهب الى مدينة اخرى وجعل يلقي خطباً في بعض المواضيع الادبية . ومنها الى نيوفوندلند سياداً في سفينة من سفن الصيد . واخيراً انشأ روايته الاولى وذلك سنة ١٨٨٨ فظهر منها انه من نوانغ اهل الخيال ومن ثم جعل يؤلف الرواية بعد الرواية فترجمت رواياته الى لغات مختلفة

مجاميع النجوم وابداها

اشهر هذه المجاميع اثرها التي قال فيها ابو العلاء الميري انها رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الأفراد . ولكن يظهر من بحث علماء الفلك ان شملها لا يفترق بل كل نجمها ساوياً معاً

في مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي التأم في كارديف في الصيف الماضي ان يبقى اسم الالكترتون للالكترونات السلبية واما الالكترتون الايجابي الذي في وسطها فيطلق عليه اسم البروتون Proton اي الاول لكن السر اوليفر لدج اعترض على هذا الاسم حاسماً انه قد ثبت في المستقبل ان هذا الالكترتون ليس اولياً وارتأى ان يسمى اسماً آخر يسهل استعماله ثراً ونظماً وقال انه استشار بعض رجال الادب فاشاروا بالاسماء التالية وهي امبرون (نسبة الى امبر الكيمائي) واور وويم وسترون وهيلون hylon من هيلي باليونانية اي مادة . واختار هو الكلمة الاخيرة . وسرى على اي شيء يتفق علماء الطبيعة

نوت همسن

ذكرنا غير مرة ان نوبل مكتشف الديناميت ترك ثروة تبلغ ٤٣٤ الف جنيه واوصى ان يقسم ريعها السنوي خمس جوائز متساوية تعطى جائزة منها لمن اكتشف اعظم اكتشاف في علم الطبيعة . وجائزة لمن اكتشف اعظم اكتشاف في الكيمياء . وجائزة لمن اكتشف اعظم اكتشاف في علم الفسيولوجيا او علم الطب عموماً . وجائزة

في مركب واحد متجهة الى نقطة واحدة. وعلى مقربة من الثريا في برج الثور مجموع آخر من النجوم يسمى العرب القلاص اي صغار النوق واليونانية هيادس Hyades اي النجوم المواثر لان ملوحتها يكون في بداية فصل الشتاء. وفي برج السرطان بقعة منيرة ترى فيها بنظرة صغيرة نجوم متفرقة تسمى براسيبي اي الحظيرة او المطف. والى الشمال من برج الاسد نجوم صغيرة تسمى شعر برنيقي وكلها من الجامع التي اطلق عليها اسم القنوان تشبيهاً لها بقنو النخلة او كباشتها

ومنذ عهد غير بعيد ظهر بالرصد ان نجوم القلاص وهي اكثر من اربعين نجماً سائرة في السماء ومتجهة الى النجم المسى منكب الجوزاء في كوكبة الجبار فهي مبتعدة عن النظام الشمسي الذي منه ارضنا وسائرة معاً في موكب واحد وبعدها الآن عنا نحو ١٤٠ سنة نورية اي ان النور الآتي منها اليانا لا يصل في اقل من ١٤٠ سنة نورية. ولكن النجم النير المسى بالذبران وهو اكبر نجوم برج الثور حسب الظاهر غير سائر في جهة سير القلاص بل في جهة مقابلة لها. والظاهر ان ما يصدق على نجوم القلاص يصدق ايضا على نجوم الثريا ونجوم شعر

برنيقي وسائر النجوم التي من هذا النوع. وقبل الحرب وجد شوارزشيلد وهو من امهر فلكيي الالماني ان النجوم المنيرة من الحظيرة متجهة ايضا في سيرها الى منكب الجوزاء اي ان سيرها مواثر لسير نجوم القلاص ولو كانت بعيدة عنها. وان نجوم الحظيرة ابعدها عن نجوم القلاص فلا يصل النور منها اليانا في اقل من ٥٦٠ سنة وقد ايد ذلك حديثاً الاستاذ كوهلنتر الالماني وبين ان يمد نجوم الحظيرة ٤٥٠ سنة نورية وبعد نجوم شعر برنيقي من ٣٠٠ الى ٤٠٠ سنة نورية وبعد نجوم الثريا نحو ٣٠٠ سنة نورية

ازدحام الكان

من الاماكن التي يزدحم الكان فيها ازدحاماً شديداً جزيرة بوكارا في بحيرة فكتوريا نيازا. فان مساحتها ٣٦ ميلاً مربعاً معظمها صخر اجرد وعدد سكانها ١٩ الفاً. ومن غرائب ما يروى عن سكنية العقارات فيها ان الاشجار اعظم قيمة في اعين السكان من الارض. وقد يملك زيد الاشجار وغالب الارض. وكثيراً ما يقسم الاب شجرة بين اولاده فيخضع هذا بقصن منها وذلك بآخر وهكذا

التمساح الكبير

في اواسط ديسمبر لماضي وجد
تمساح كبير في مياه النيل تجاه طهطا
فامسك واحضر الى سوهاج وقد
شاهده مكاتب المقطم فاذا طوله ثلاثة
امتار وعشرون سنتيمتراً فهو ضخم
جداً وشكله نحيف. ولقد ضل التمساح
طريقه في النيل فدخل مع المياه في خور
بجحة طهطا وظل سائراً حتى وصل الى
حل انحصر منه الماء وبقي في الوحل
فارتطم فيه بقوة سيره فشاهده الصيادون
وادركوه قبل ان يجد الى النجاة طريقاً.
وقد تمكنوا من صيده من غير ان
يرموه بالرصاص ذلك انهم ضربوه
بالنبات ضربات لم تقتله ثم ربطوه
بالحبال ووضعوه في قارب واقي به
الى بستان الحيوانات في الجزيرة لكنه
مات قبل ذلك وهو يصبر الاذلي مرض

تجارب في تربية السمك

نشرت ادارة المشرعات في الصحف
اليومية ما يأتي :

دأبت مصلحة خفر السواحل ومعايد
الاسماك في فصل الصيف المنصرم بحجرة
منيدة في تربية السمك بان ادخلت الى
بحيرة مربوط سمكاً صغيراً يبلغ بمجموعة

من ابريل الى التاريخ الحالي نحو تسعة
ملايين منها خمسة ملايين من سمك
الطوبار والاربعة الباقية من سمك البوري
وقد كان طول هذا السمك عند
ادخله الى البحيرة يتفاوت بين سنتيمترين
وخمسة سنتيمترات وفي نحو منتصف
شهر اغسطس ابتداء صيده وجلبه الى
الاسواق وكان طوله من ١٨ الى ٢٠
سنتيمتراً وهو يبلغ الآن ٢٥ سنتيمتراً
ومن هذا يتضح ان طبيعة البحيرة
تساعد على نمو السمك نمواً سريعاً
وما يثبت ان هذه الاسماك هي
نفس الاسماك التي ادخلت الى البحيرة
هو ان هذين النوعين من السمك كان
وجودهما فيها نادراً اذ ان بحيرة مربوط
هي الوحيدة من البحيرات الاربع
الموجودة في الدلتا غير المتصلة بالبحر
فاذا لم تدخل اسماك البحر اليها بطريقة
اصطناعية يستحيل دخولها اليها من
تلقاء نفسها مباشرة. ونتيجة هذه
التجارب التي تمت في الازمنة الاشهر
الاخيرة تنطق بأفصح لسان عن الفائدة
العظيمة التي تعود على الصيادين وعلى
البلاد بوجه الاجمال. ولو ان ادخال
هذه الاسماك الى البحيرة لم يبدأ الا
في ابريل فقد نتج عنها في الاربعة
الاشهر (من اغسطس الى نوفمبر) نحو

كبريت الكاوتشوك

يتملب الكاوتشوك بمزجه بالكبريت Vulcanization على درجة عالية من الحرارة. وقد استنبط بعضهم الآن في مدرسة منشتر الصناعة طريقة جديدة لكبريت الكاوتشوك من غير حرارة وهي ان يعرض الكاوتشوك لأكسيد الكبريت الثاني ثم للهيدروجين المكبرت دواليك فيتكبرت على درجة حرارة الهواء العادية. وهذا ان الغاز ان سهلا الاستحضار. ومن مزايا هذه الطريقة اولا انها تفي من استعمال الحرارة الجديدة. وثانيا انها سريعة جدا. وثالثا انها تمكن مستعملها من مزج الكاوتشوك بمواد آية. ورابعا انها تمكنه من استعمال الاصباغ المستخرجة من قطران الفحم او الاصباغ النباتية حتى يصير الكاوتشوك بلون الالوان

خواصة بمذفع كبير

منذ سنوات قليلة كان المذفع الذي فطر فروته ١٢ بوصة من المدافع التي تسليح بها أكبر البوارج اما الآن فقد صنع الانكليز خواصات مسلحوها بمدافع من هذا النوع وكان غرضهم منها دخول الدردنيل خفية وهدم حصونه

٢٠ طناً من الاسماك كان نصيب الصيادين منها نحو ١٠٠٠ جنيه. وتقدر القيمة التي انتفع بها المستهلكون بنحو ٢٠٠٠ جنيه مع ان تكاليف جميع هذه الاسماك وادخالها الى البحيرة لم تتجاوز ١٥٠ جنيهًا ولا يزال هذا العمل جارياً الى الآن. ولا غرو ان الزمن كفيل باظهار نتائج الباهرة باجلى مظاهرها. ولا زى سبب يدعو لعدم ادخال ١٢ الى ١٥ مليوناً من سفار الاسماك الى البحيرة سنوياً.

الحباب والحلزون

قال المسير هنري فابر فيما كتبه عن الحباب (اي الحشرة المنيرة) انه رآها قبضت على حلزونة بصفتها وخذرتها باعادة مخدرة والعمال اجتمع عليها كثير من الحباب وتقلن عليها مادة لينت لحما حتى ماع وامتنصت. ثم قال ان حياة الحباب من حين تكون بيضة الى ان تبلغ اشدها مشغولة بالنور. فالبيضة منيرة والوردية منيرة والحشرة منيرة ولا سيما الانثى. واثارة الانثى معروفة قائمتها وهو اعتداء زوجها اليها فاثارة النور في البيضة والدودة. انها امر فامض الآن وقد يبقى فامضاً الى ما شاء الله.

العاديات في فلسطين

اخذت مصلحة العاديات الجديدة في فلسطين منذ مدة تنقب عن الآثار القديمة في مدينة عتيلان فعثرت على تماثيل وتحف قديمة جداً وقد عثر عليها الآن على عدد من اعمدة الرخام الضخمة وتماثيل اخرى . وكان الالباء الفرنسيون يحفرون في بيتان جثيها في اساس كنيسة جديدة يرومون بناءها فعثروا على آثار كنيسة قديمة وعلى بقايا كنيسة اقدم منها يرجع تاريخ بنائها الى القرن الرابع ولا يزال فيها كثير من زخرف الفيضاء الشهير . وينتظر ان توفى المصلحة الى اكتشافات عظيمة في تلك البلاد القديمة كما ينتظر ان يقع مثل ذلك في كل سورية متى حان دور العمل فيها

كتان قضبان التوت

لا يخفى على المختفين بتربية دود الحرير ان قشر قضبان التوت متين جداً وان لبه الداخلي ابيض متين وهو مؤلف من الياق دقيقة جداً وقد اهتم بول بكسيون في فرنسا وفسوف الطونيو في ايطاليا باستخراج الالياق من هذا القشر في فرنسا وايطاليا وجرى

غيرها مجراها في اليابان والهند الصينية وعندهم انها تقوم مقام الياق الكتان ويمكن ان تفزل وتنسج مع الصوف . ومقدار الالياق من ١٠ الى ٢٠ في المائة من القشر اليابس

انحلال النتروجين

النتروجين احد غازات الهواء وقد عده الكيميائيون الى الآن من العناصر البسيطة ولورأوا شيئاً من الاختلاف في طباعته ولكن اتضح الآن انه مركب وان الهدروجين احد عناصره . ومن المحتمل ان يتأيد رأي العالم بروت يوماً ما وهو ان الهدروجين اصل كل العناصر وانها كلها مركبة منه على اختلاف في دقائقها فيها عدداً ووضعاً او انها مركبة منه ومن الهاليوم ان لم يكن جوهر الهاليوم مركباً من اربعة جواهر من الهدروجين

الذكور والاناث في نسل الخلاسي

وجد المستر لامل في معهد كارنجي العلمي انه اذا تزوج خلاسي ابيض بخلاسية بيضاء فالذكور في نسلها اكثر من الاناث . واذا تزوج خلاسي اسود بخلاسية سوداء فالاناث في نسلها اكثر من الذكور

النور والنبات

إذا حُرَّ النور إلى الوان السبعة
عوضور وجابي كانت الاشعة الحمراء
اسفلها والبنفسجية اعلاها. وتحت الاشعة
الحمراء اشعة حرارة وفرق الاشعة
البنفسجية اشعة كهربائية. وقد اذن
العالم تسوجي Tanji الكياوي الياباني
ان الاشعة التي فوق البنفسجي تؤثر
تأثيراً كبيراً في النباتات التي تتولد فيها
مواد سكرية كاللوز والافاناس وقصب
السكر وان المصباح الكهربائي الذي
فيه كوارتز وزئبق ونوره ضارب الى
البنفسجي اذا وضع في مقبسة فيها نبات
قصب السكر الذي يبلغ اشده في
عشرين شهراً بلغ اشده في ١٢ شهراً
فقط. ولا شبهة ان النفقات حيث تزيد
على الفائدة الناتجة من استعمال هذا
المصباح ولكن لا يبعد ان تكتشف
مادة رخيصة الثمن يحارها تنفذ الاشعة
البنفسجية وحدها حتى اذا بُغِرت بها
مزارع الموز وقصب السكر كانت منها
فائدة مالية

المناعة من سم الاصلال

قال الاستاذ غون ان من المناعة ما
هو طبيعي فالمقدار من سم العسل (الناشر)

الذي يمت الهرة هو عشرون ضعف
المقدار الذي يمت الارنب (وذلك
بالحقن تحت الجلد) ففي الهرة مناعة أكثر
مما في الارنب. ومنها ما هو صناعي فان
الارنب التي تلقح بحلول لوك يقوى
قلها وامساؤها على مقاومة السم

الدب ومرض السل

حفرت عظام ادياب قديمة في كهوف
اكوي بايطاليا ولدى الفحص وجدت
فيها آثار السل واتضح منها ان الادياب
معرضة لمرض السل كالبشر وان السل
كان اكبر سبب لانقراض تلك
الادياب

امير لاعبي الشطرنج

قام الآن شاب بولندي اسمه
صموئيل روكدسكي عمره ثمان عشرة
سنة يقال انه امير لاعبي الشطرنج في
المسكونة

مبرد دوار

استطاع احد الالمان مبرداً في شكل
اسطوانة خطوط حلزونية يوضع في
آلة تديره على محوره فاذا ادنيت منه
قطعة حديد بردها وصلها كما تبرد
بالمبرد الذي يمك باليد

الجزء الاول من المجلد الثامن والخمسين

صحيفة

١	فلسفة الجمال (مصورة)
٧	بساط طم الكبياء
٩	اقنن المسبح والخميس
١٢	الحرف من مجاعة عامة
١٦	المتحضرات الجسة
١٨	أكبر الحياة
٢٠	ما وراء القبر
٢٦	مباراة طلبة
٢٧	اشعة رتجين وفوائدها، لمؤرخ اندي جندي
٢٩	لغة اهل نجد . م . ه . السندادي
٣٣	الثنائي ومخطوطاته، لتوثيق اندي اسكاروس
٤٠	كتاب السوم (مصورة)
٤٤	الحليل ومرادقتها . لامكع
٥٠	دهلي الجديدة عاصمة الهند (مصورة)
٥٢	البرذان والطاهون
٥٥	منجية اليتيم - اميرة
٦٠	تجارة مصر وعملاؤها
٦٣	داء البلشفة

٦٩	باب الزراعة * كلمة في الري * تسييد الخضر اوات . الهانوك . والتبول السوداني . موسم القطن وسعره
٧٦	باب تدبير المنزل * اول درجات التربية . قواعد في التربية . الاولاد والدرهم . طعام الصغار ايام . حد الشبع في الصغار . الاولاد النحاف . ما يطعم الاولاد وما لا يطعمون . مدة نوم الاولاد . تعليم الاولاد القليلة . وقت نمو الاولاد . البهر والابتناس في المنزل . ف من الاولاد . مقام الاطفال في البيت . امثال روسية - صقال خشب - لطف الشاي
٨٢	باب المراسلة والمناظرة * ذكرى عمدهي الاكبر . خطأ في الترجمة . منتخبات المختطف . اصلاح خطأ
٨٦	باب التقاريف والانتقاد * محاضرات في الفلسفة . النشيد الوطني المصري . ديوان رامي مائدة افلاطون . النمل الامل . روتنسن السريسي . الجمية السلطانية الزراعية . دار النملين
٨٩	باب المسائل * وفيه ١٦ مسألة
٩٦	باب الاخبار العلمية * وفيه ٣٣ نبذة

قصر روسيا وزوجته وأولاده

مقتطف من ١٩٢١

أمام الصفحة ١٠٥